



راغب علامة:  
أنا مصري  
الشوي

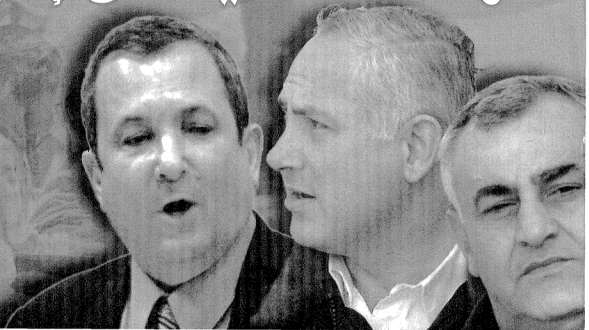


أزمة الموديل العاري!  
روشته شرعية للنجاح

من قتل البدر شيني؟!  
نهاية شهر العسل في أفغانستان

ورغم أن البعض يصر على من أجل العسل

# حكومة ائتلافية في إسرائيل





## ثقتكم غايتنا

منذ أكثر من أربعين عاما، دأبت الخطوط الجوية الكويتية على رفع مستوى صناعة السفر في الخليج عموما وفي دولة الكويت خاصة، فالتحديث المستمر لأسطولنا الجوي وإضافة محطات جديدة حول العالم باستمرار والعمل الدؤوب لتوفير أرقى الخدمات وأكملها قبل بدء الرحلة وحتى نهايتها إضافة إلى خبرات موظفينا العريقة في هذا المضمار هدفها الوحيد الإهتمام والعناية بك.

نحن فخورون بك عزيزي المسافر ويهمننا ما يهكم أملين أن نحظى بثقتك دائما.



الخطوط الجوية الكويتية  
ثقتكم غايتنا





أحمد



## الدولة الفلسطينية ليست وعدا من أحد!!

الحقيقة التي اثبتتها تأجيل إعلان الدولة الفلسطينية هي أن الدولة الفلسطينية واقع قائم، ولم يكن يحتاج إلا إلى تحديد موعد إعلانها بصورة رسمية حتى تحظى باعتراف العالم وبحمايته، وحتى يشملها النظام الدولي بما في مظلته من حقوق وواجبات. ولا يجادل أحد في أن الدولة الفلسطينية هي أقل مكافأة عادلة يمكن أن يحظى بها الشعب الفلسطيني، ويمكن أن يرضى بها العالم العربي، ويمكن أن يستريح لها ضمير العالم .. لماذا؟ أولا: لأن الدولة هي الإطار الوحيد الذي اتفقت عليه البشرية في تطورها السياسي باعتباره الوعاء الذي تنتظم في داخله هوية شعب وحلم أمة، فصارت الدولة حلا لكل جماعة إنسانية تسعى لإبراز هويتها والحفاظ على وجودها.

وثانيا: لأن الدولة كإطار سياسي لا تزال بلا بديل عنها، رغم كل ما يقال، عما الت إليه سيادة الدولة من انكماش في عصر العولمة والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. وثالثا: لأن الشعب الفلسطيني، أثبت طوال ما يزيد على نصف قرن، أنه واحد من الشعوب ذات الحيوية الفائقة، وذات القدرة العالية على التكيف، وذات الاستعداد الطويل للصدوم أمام عوامل الإغناء، فتغلب على كل قرارات الإزالة، وانتصر على كل محاولات الاستئصال، واكتسب - مع مرور الأيام - مناعة ضد الزوال وضد الفناء، بل زاد على ذلك بأن طوّر من نفسه ودعم من وجوده حتى اكتسب اعتراف العالم به وبحقوقه وبهويته.

ورابعا: لأن الدولة الفلسطينية ليست منحة من أحد ولا مكرمة تكرم بها الشرق أو الغرب، وإنما هي ثمرة مشروعة لكفاح مشروع قدمه العرب وقدمه الفلسطينيون من الأرواح والأموال والدماء والصبر والمثابرة في الحرب وفي السلم على السواء.

وأخيرا: لأن المجتمع الدولي - ممثلا في الأمم المتحدة - ولأن القوة العالمية - ممثلة في الولايات المتحدة الأمريكية - لم تعد تجد شبهة ولا مبررا يكفي لتجاهل حق الإنسان الفلسطيني في إعلان دولته، ولقد قرأت رسالة الضمانات التي أرسلها الرئيس كينيدي إلى ياسر عرفات، فلم استغربها لأن هذا هو الحد الأدنى المعقول والمقبول ولأن هذا هو المخط الذي لا يمكن لقوة

عالمية مثل الولايات المتحدة الأمريكية أن تتجاهله أو تعطله ظهرها، لأنها لو فعلت ذلك لخسرت الكثير من مصداقيتها بل لخسرت صورتها أمام نفسها وأمام شعبها فبل كل شيء! صحيح أن الرسالة الأمريكية لم تشر إلى اسم «الدولة» بصورة صريحة، لكنها - في الوقت ذاته - تحمل اعترافا أمريكيا صريحا بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره حين نصت على أن يقرر الفلسطينيون مستقبلهم كشعب حر على أرضهم.

وفي النهاية أحب أن أذكر أن الدولة الفلسطينية - هي مسئولية فلسطينية وعربية - قبل أن تكون التزاما دوليا أو وعدا أمريكيا، وإذا كان البعض يُشبه رسالة الضمانات الأمريكية بأنها وعد بغور أمريكي للفلسطينيين فإن هذا تشبيه لا يخلو من مجاز، ولكن الواقع هو أن كل العطيات الموضوعية تجعل من الدولة الفلسطينية حقا لا ريب فيه، وإن كان هناك وعد أمريكي فهو شأن يتعلق بتوقيت الدولة وليس بوجود الدولة ذاتها فوعد بغور صنع شعبا، واغتصب أرضا، ووفر سلاحا، حتى تم إعلان الدولة الإسرائيلية بالاحتلال والعُدوان، أما وعد كينيديون فلا يستطيع أن يدعي إلا أن الأرض فلسطينية، وإلا أن الشعب فلسطيني، وإلا أن الذي كافح هو هذا الشعب الحر، والذي لا بد أن يكون حرا على أرض دولته المستقلة.

وإذا كان المجلس المركزي الفلسطيني قد فتح الباب أمام تقويت لاحق لإعلان الدولة، فإن هذا القرار أمثلته مواسمات سياسية، ولا علاقة له بالتهديدات الخفية، التي انطلقت من داخل بعض القوى الإسرائيلية المتطرفة سواء في الحكم أو خارجه!

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

استفتاء «الأهرام العربي»

نحن نحصر على أن تكون اختيارك الأول في عالم المجالات العامة، وحتى تحقق هذه الفكرة ونضعها في حيز التنفيذ حيث تلبى جميع طموحاتك وأحلامك نحو مستقبل أفضل لمجتمعاتكم المفضلة فحرصنا على أن يكون «استبيان القراء» مع هذا العدد أيضا.

الاستبيان أعدناه بالتعاون مع  
المركز العربي للبحوث والدراسات  
الاستشارية «بارك» عضو مؤسسة  
جالوب العالمية. نرجو الإجابة عن  
هذه التساؤلات التي تحدد  
تصوراتك واتجاهاتك وآراءك حول  
مجلتك «الأهرام العربي».



بقلمه الجاد والموضوعي عن أسئلة رئيسية مازالت تفتقر إلى الجواب الشافى مثل: كيف قامت الحرب؟ وماذا حدث فيها؟ أين وصلنا بعدها؟

الدراسة التي تضع جزءاً من تاريخ العرب المعاصر بين أيدي الرأي العام... تفرد الأهرام العربي، بنشرها على حلقات متتابعة بدءاً من الأسبوع القادم.

في العدد القادم

تتشهر «الأهرام العربية»  
لدراسة السياسة - العسكرية  
وتحتها وزير الحربية ومدير  
جهاز المخابرات المصري  
الأسبق أمين هويدى، حول  
حرب «يوتو ٧٧»، ومن موقع  
المسئول - والقريب من  
الكواكيب، والعارف بالحقائق  
والأسرار يجيب أمين هويدى  
بقلمه الجاد والموضوعي عن أسئلة  
الجواب الشاقى مثل: كيف  
فيما إيد وصلنا بعدها؟  
الدراسة التي تضع جزءاً من  
أيدى الزعماء - تتفرد - من  
حلقات متتامة بدءاً من الأسبوع  
الذي تلا مقتل الرئيس الراحل

## رأى عام على لمواجهة الفقر

لا بد من التأكيد على أن رسالة اليونسكو ومضمونها لا يمكن أن تكون بعيدة عما يحدث في العالم، حيث إنها في الأساس تهدف إلى السلام القائم على العدل بين الشعوب. هذه كلمات د. إسحاق سراج الدين الصصري الذي يحمل توقيع ما يتجاوز ٢٣٠ مثقفا وكاتبا، منهم ٣٤ حاصلون على جائزة نوبل، ليرفعوه لمنصب رئاسة اليونسكو. د. سراج الدين كان ضيف حادجة الجندی هذا الأسبوع في المضيقة، ليؤدي لبيد وجهات نظره حول دور اليونسكو كمنظمة دولية تهدف إلى خدمة الشعوب وتطالب برأي عام عالمي لمواجعة الفقر.



## عودة «الموديل العارى»

عادت اللوحات العارية إلى الفنان الراحل «احمد سعيد» لتتصدر واجهة القاعة الرئيسية في متحف «الفن الحديث» في الوقت الذي تشهد فيه أربعة معارض بالقاهرة أعمالاً موضوعها الرئيسي الموديل العاري، ترى هل يعود «الموديل العاري» إلى كليات الفنون بعد غياب دام أكثر من عشر عاماً؟

يجيب عن هذا السؤال إبراهيم  
فرغلي على لسان أضلاع مثلث الفن  
التشكيلي الثلاثة جيل الكبار والوسط  
والشباب.



**تصميم الغلاف : أنس الديب**

## روشته التفوق في الامتحانات



فيروس الامتحانات اجتاح  
اليوت العربية والموسم الساخن بدأ  
يدينق الأبواب والتفاصيل والحكايات  
كثيرة، في محاولة للإنقاذ السريع  
في اللحظات الأخيرة.

تحقيقات «الأهرام العربي»  
تقدم الوصف التفصيلي لحالة  
البيت العربي، والروشة السحرية،  
بعيدا عن الدروس الخصوصية  
وحالات الغش بالموبايل، للخروج  
من الامتحانات بنتائج ترضى أولياء  
الأمر بعد طول عناء عام  
كامل من القلق والتوتر



رواندا وبوروندى... صراع الهوتو  
والتوتسى ..... ٣٢  
رحيل آخر البنايين العظام فى مصر ... ٤٦  
لا تقلق ولا تذاكر... الفئران لديك ... ٥٤  
النجاح  
إبراهيم صموئيل: لست ظل يوسف  
إربس ..... ٥٤  
الأصوات المصرية مرفوعة من الخدمة ... ٦٢  
زعم الكرة الأسنومة سعودى ..... ٨٨



# شركة مصر الجديدة للإسكان والتعمير

إحدى شركات الشركة القومية للتشيد والتعمير

## تاريخ توكده الإنجازات

### الماضى

- ١- بدء إنشاء ضاحية مصر الجديدة منذ ١٩٠٦ على مساحة ١٨,٨٥ ألف فدان
- ٢- تشغيل خط مترو كهربائي يربط الضاحية بأنحاء القاهرة بالإضافة إلى المرافق العامة الأخرى



مصر الجديدة سنة ١٩٢٩

### الحاضر

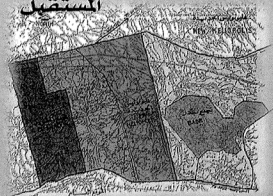
- ١- إنشاء حي مساكن شيراتون هليوبوليس وبيع أجزاء منها بعد إمدادها بالمرافق
- ٢- إنشاء عمارة شارع السباق (سكنى - إدارى - تجارى) متميز التصميم
- ٣- تطوير حديقة الميريلاند
- ٤- تشغيل كازينو الشولاند
- ٥- تشغيل كازينو الميريلاند وافتتاحه قريبا



مساكن شيراتون

### المستقبل

- ١- إنشاء مدينة هليوبوليس الجديدة على مساحة ٥٨٨٧ فدان على طريق مصر الإسماعيلية وطريق مصر - السويس (نوادى - وحدات سكنية - ملاعب جولف)
- ٢- تعمير أراضي الشركة بمدينة العبور على مساحة ٩٤ فدان
- ٣- الانتهاء من تطوير مدينة غرناطة
- ٤- المنطقة المخصصة للنشاط الترفيهي خلف فندق شيراتون



تقسيم مدينة هليوبوليس الجديدة New Heliopolis

منذ ٩٢ سنة نبني مصر والمستقبل مصر

٢٨ شارع إبراهيم اللقاني - مصر الجديدة ٢٩١٩٤٢٨ - ٢٩١٩٤٢٩ - ٢٩١٩٤٢٤

# أول الكلام

## الحجاب في تركيا.. والحجاب في مصر..

تذهب المناقشات بعيداً، إلى قضايا من نوع أن الألحة فرضت على النائب أن يرتدي «جاكت ورابطة عنق» ولم يرد ذكر البنطلون، ومع ذلك ليس من المعقول أن يدخل النائب البرلمان بدون بنطلون وهكذا يتفاعل صراع الحجاب لخصفي بداخله صراعاً تركيا عميقاً حول مستقبل العلمانية، ويكشف أن الدولة التركية الحديثة لم تستطع بإساليبها العديدة قمع التيار الديني، أو إخفاء رغبة الشعب التركي الدفينة للتواصل مع حضارته الإسلامية وتاريخه، ولعل احتفالاً تركيا هذا العام بالدولة العثمانية يكشف العمق التاريخي ويدعوها إلى إعادة النظر في أسلوب تعاملها مع الطموح المشروع للشعب التركي للتواصل مع تاريخه.

أما القضية الأخرى والتي لها دالة، رمزية أيضاً، فقد كانت في البرلمان المصري، ومحورها «أصحاب الجلابيب» - والتي أثارها النائب الذكي والدعوى، الذي لا أخفى إعجابه به - تركيا عزمي - ومصدر الإعجاب هو قدرته على الفصل بين دوره البرلماني ومنتصبه الرسمي، فتنص في ممارسته البرلمانية أنك أمام معارض مستنير، وليس صاحب منصب رسمي رفيع، وكان لهذا الفصل الواضح بين طبيعته العمليتين أثره الجلي في نجاحه في كلا المجالين، وفي استقامة بدوره العام، وقد قال في معرض مطالبته بتصبح سبب أعمال شبكات الصرف، عند وصفه المقاويل الذين يعملون بها بـ «أصحاب الجلابيب» للتدليل على ضعفهم وعدم قدرتهم على استكمال الأعمال، وهو مما أثار تعليق النواب «أصحاب الجلابيب» فقد صاح أحدهم: يا كتكور الجلابية زي قومي ولا علاقة لها بالأداء» فسارع د. عزمي بتصبح سوء الفهم قائلاً: أنا فلاح، وأهلي من أصحاب الجلابيب، وكل التقدير للجابية ومن يرتديها، وانضم إليه د. فتحى سرور - رئيس مجلس الشعب - مازحاً: إلا جلابية النائب العيسوى، فهي أعلى من الدولة.

وهكذا كشفت الواقعة أن العقدة الداخلية بين الأصالة والمعاصرة في مجتمعنا تخفى تدريجياً، وأن هناك صراخاً واضحاً حضارياً يتم تحت السطح، ويتفاعل ويتحول بلا صراع حد، وأن التطور في مجتمعنا المصري يسير بطريقة طبيعية، بلا حدة أو صراع، وأن المواجهة الداخلية التي تمت في مصر ضد الإرهاب وعناصره لم تكن مواجهة ضد القديم، إلا عندما حمل هذا التيار السلاح ضد المجتمع وأراد أن يقف ضد تطوره ومستقبله.

القصتان رغم حدة الأولى وصراعاها الداخلي الصعب، وطرافة الثانية وعبورها السهل، كشفتنا عن كيفية مواجهة المعضلات التاريخية وموروثات الماضي، وطرق الاندماج مع التطور والحدادة في ظل التغيرات العالمية الحديثة.

توقفت أمام حدثين رمزيين لمسا في داخلي قضايا كبيرة، كان الحدث الأول هو قضية تفجرت في تركيا وبالتحديد في الجلسة الافتتاحية للبرلمان الجديد، وكانت حول «الحجاب» أما الحدث الآخر فهو صورة عابرة من البرلمان المصري بخصوص «الحجاب»، الحدثان ليس هناك رابط بينهما إلا في رمزيتهما، وفي كيفية معالجة البلدين للقضايا القديمة، والاتجاه إلى المعاصرة، وهي أن التغيير الاجتماعي والتقدم الإنساني يجب ألا يرتبطا - بالطبع - بأشكال رمزية، وأن الحجاب والحجاب يجب ألا يظلا ممثلين في ذهننا لنمط فكري ينتمي إلى عصر مضى، ولا يخفيا في سياجهما أنماطاً أو أشخاصاً معاصرين يعيشون في الماضي.



■ مروة كاتقي

■ زكريا غمدي

تتوقف أمام الحدث الأول ببعض التفاصيل وردود الأفعال، ففي تركيا وقف أعضاء البرلمان يطالبون النائبة المنتخبة مروة كاتقي - حزب الفضيلة، بالخروج من قاعة المجلس لأنها ترتدي الحجاب متحدية الحكومة والدولة التركية. وقد شاركهم رئيس الحكومة بولنت أجاويد الذي صاح فيها مشاركا في صباحات الأعضاء مشيراً إلى أن ما تمثله النائبة المحجبة هو تحدٍ لقواعد الدولة - حسب رأيه - وطالب باسم أعلى سلطة في البلاد بعدم السماح للنائبة بحضور

الجلسات بالحجاب، ولم يكن بهذا الاستعراض القوى الذي جمع حزب الأغلبية اليسار، والحركة القومية المتطرفة، لإجبار النائبة على خلع حجابها، أسوة بالنائبة الأخرى نسرين أدمال، التي خلعت على باب البرلمان، وجلست حاسرة الرأس، بعد أن جمعت أصوات منطقة «أنطاليا» وهي ترتدي الحجاب طيلة الحملة الانتخابية، وهكذا يكس «البرلمان» لعبة الغش الانتخابي، ولم تنته معركة الحجاب في الشارع التركي وفي البرلمان، وسوف تشهد تركيا صراعاً حاداً حول مشروعية ارتداء الحجاب داخل البرلمان، لخلو لأحدثه من أية مادة تحظر ارتداء غطاء الرأس، الذي تحظره القوانين التركية العلمانية ودخلت المناقشات البرلمانية مرحلة غير معقولة، مشيرة في طبائتها، وتحمل دلالة على الانشغال بقضايا فرعية لا تمثل للبرلمان أو الدولة حواراً صحياً يدفع في اتجاه تطور المجتمع ونمو الدولة ومواجهة مشاكلها الاقتصادية والسياسية، بل

بقلم: أسامة سرياء



■ نقابة المحامين مازالت مغلقة

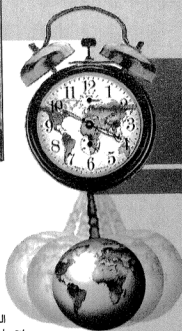
## في نقابة المحامين: الأمن على الأبواب والبطانية خلف الأسوار

■ كتب: أحمد عبد الحكيم

تطورات خطيرة تشهدها نقابة المحامين بعد عقد الجمعية العمومية الطارئة الشهر الماضي والتي لم تنتهِ مشكلة الحراسة على النقابة. بل عمقت الخلافات داخلها.. الصراعات التي سببتها الجمعية العمومية الطارئة التي عقدت «على الرصيف» نظراً لإغلاق مقار نقابة المحامين العامة، فقد نشبت انتفاضة حادة بين جموع المحامين الذين شاركوا في الجمعية العمومية الطارئة التي عقدت العام الماضي وتشكلت على إثرها لجنة لإدارة النقابة برئاسة الدكتور محمد عصصور.. وحينما فشلت في تسلم النقابة لجأت إلى رفع دعوى قضائية لتمكينها من تنفيذ مهمتها ومازالت منظرة أمام المحاكم وبين اللجنة التي تشكلت وفقاً لقرارات الجمعية الطارئة التي عقدت مؤخراً والتي يقودها سامح عاشور فكلتا الجنتين ترى أن لها الحق والشريعة بتسليم النقابة وإنهاء الحراسة بنظام «وضع اليد» وصولاً إلى إجراء الانتخابات العادلة منذ ثلاث سنوات.. وإنحالة تعييد المواقف وتحجيم النزاع تم الاتفاق على تشكيل لجنة موحدة تتولى إدارة الصراع مع لجنة الحراسة.. لكن التطور الخطير في القضية أن اللجنة المتصارعة أصبحت تستعين بأسلحة غريبة لحسم النزاع وهو «البطانية» الذين يلقفون أي محام يحاول أن يوجه نقداً صريحاً لأحد تلك الأطراف ويتم تلقيبه درساً في فنون التعامل مع الساسة المتصارعين ويتم جرحه إلى الأقسام لتحرير محاضر ضده.. الظاهرة باتت تلقى جموع المحامين بعد أن رابعت أجهزة الأمن على أبواب النقابة وشمر البطانية عن سواعدهم خلف أسوارها.. وتراجعت مشيرات إجراء الانتخابات في ظل إصرار الحراس الثلاثة أحمد الفتوري وحسن المهدي ورجائي عطية على إبقاء الأوضاع على ما هي عليه.. والنجاح الوحيد الذي حققه سامح عاشور نائب الحزب الناصري في البرلمان هو تحديد موعد لاستجوابه حول تعطيل الانتخابات في يناير القادم وهو الوقت الذي سيكون فيه البرلمان قد أنهى دورته الحالية.. ويتصارع حالياً على منصب النقيب خمسة أعلنا صراحة عن خوضهم الانتخابات وهم رجائي عطية وسامح عاشور وعبد العزيز محمد وعثمان ظاظا وأحمد ناصر.

## ثلاث شركات حكومية تنصب على الفقراء

أن يركب أفراد عابدين جريمة النصب فهذا أمر وارد.. لكن أن يكون النصاب هيئة حكومية أو شركة قطاع أعمال فهذا غير مقبول ويجب التصدي بكل الوسائل.. خاصة إذا كان الضحايا من البسطاء الذين يديرين بالكاد لقمة العيش.. هذه الكلمات كانت مقدمة طلي إحاطة عاجلن للحكومة تقدم بها نائب أسوان الدكتور جابر عريض والذي أكد أن شركة الوجه القبلي الزراعية استولت على ٢٨ ألف فدان من أمارك الدولة وقامت ببيعها في مزارات علنية للمزارعين بما يروى على ١٨٦ مليون جنيه.. ورغم إتمام عملية البيع منذ أكثر من عامين إلا أن الشركة لم تسلم عقود الملكية حتى الآن للمستثمرين وهو ما يثبت أن الشركة لا تحوز أصلاً مستندات الملكية للمستحقات للمبايع للمزارعين والذين يقدرون عدم ملكية الشركة لساحات الأراضي لمبايع.. وقد تم تفجير هذه القضية في لجنة الزراعة والرئ العام الماضي ووعد المسؤولين بالشرعية بتقديم المستندات الدالة على الملكية لكنها مازالت تتهرب حتى الآن.. وهي نفس المخالفات التي ارتكبتها شركة أبو زعبل للكيماويات والتي استولت على أراضي الدولة بمنطقة السباعية ولم تدربها بعد أن انتهت فترة استغلالها ولا أكثر من ذلك أن شركة الوجه القبلي رفضت تسديد مبالغ ٧٠ ألف جنيه لهيئة لسماعة بالوجه القبلي نظير قياسها بعمل مساح للأراضي المبيعة وذلك لأن الهيئة التزمت الحياد ووضعت تقريراً يؤكد عدم ملكية الشركة لساحات الأراضي لمبايع.. وجه آخر للقضية يكشف عنه نائب البحيرة فوزي المغازي والذي أكد في طلب إحاطة للحكومة قيام الشركة الزراعية المصرية ببيع مساحات أراضي للزراع في مزارات علنية واحتسبت لنفسها نسبة ٢/ كروم إدارية.. وهذه النسبة تقدر بالملايين.. وحملتها على الزراع.. والخطر في طلبات الإحاطة الثلاثة أن الشريكتين تطلبان الفلاحين بفساد الأقساط المستحقة عليهم وإلا وضعتهم خلف القضبان.. ويتسأل الثنائيان في طلباتهما عن الجهة التي تنصب إليها هذه الأموال ولماذا يفضلهما المزارعين البسطاء الذين أوصدت الأبواب في وجوههم.



■ آخر الشائعات التي انتشرت في أنحاء محافظة المنوفية هي قرب تغيير محافظها المستشار عدلي حسين الذي رشحت تلك الشائعات لتتولى إحدى محافظات القاهرة الكبرى.. بالمناصفة القطعية بين المحافظ ونواب المحافظة تخطت عامها الثاني دون أية مؤشرات لانتهاه الأزمة.

■ عمر عبد الآخر محافظ القاهرة السابق قد على

محافظته بالصعيد بانتظام وأكده للمقربين منه أنه ينوي ترشيح نفسه في انتخابات مجلس الشعب القادمة.

تحركات المحافظ أثارت انشقاقاً داخل عائلته فتمثلها حالياً نائبان أحدهما بمجلس الشعب والآخر بمجلس الشورى.



■ د. محمد كامل

جامعة جنوب الوادي شكلت فريقاً من مركز الدراسات بكلية الهندسة بأسوان لدراسة أنواع التربة بتوشكى.. ويضم المركز أساتذة لمعالجة الأراضي التي نقلت كفايتها وتقديمها لشركات العقارات التي يتعاقد معها المركز.. صرح بذلك الدكتور عرفات كامل رئيس الجامعة وأضاف أن الجامعة كوتت فرق عمل مهمتها تشجير وتجميل الطرق بتوشكى.



■ النقيب المزبور بين يدي الدلالة

## ١٥ سنة سجن وإعدام المستندات المزورة للمطعنى

■ كتب جمال الشكى

فصل مزورة النقاية المواراة والسماة بشركة نقابة الصحفيين المستقلين» أوشكت على الانتهاء بعد إلقاء القبض على نقيبها «الكهربائي» حسين المطعنى.. ارتكب المذكور جريمة النصب بإيهامه الآخرين بوجود مشروع كتاب على أنه حقيقى بإدعائه تأسيس نقابة للصحفيين وفقا للقانون.. كما ارتكب جنابة التزوير بتقديمه مستندات أصلحتى الشهر العقارى والأحوال المدنية واستخرج بناء عليها ترخيص ويطاقه تثبت أنه صحفى ورئيس تحرير وكذا جواز سفر يفيد بأنه نقيب للصحفيين المستقلين.. وقد قدم فى سبيل ذلك أوراقا مزورة تحمل اختاماً مزورة كما تطبق على المدعى تهمة الاستعمال لهذه المستندات المزورة بتقديمه أمام قاضى الأمور المستعجلة بمحكمة عابدين ليؤكد بها أنه نقيب للصحفيين.. ويواجه أيضا تهمة الاشتراك لأنه يعتبر شريكا فى أخطاء من تعاملوا معه فى النقاية المزورة.. ويرى الدكتور شوقى السيد الحامى وعضو مجلس الشورى والمجلس الأعلى للصحافة أن هذه التهم تجمع بين الخيانة الجنسية وتزوير العقود التى تطبق على «النقيب المزبور» من ثلاث إلى خمسة عشر عاماً.. ويعد الحكم عليه يتعين التحفظ على كل المستندات التى تخصه ليس بحده فقط بل كل أعضاء النقاية المزورة وباعتبارها القانون كأن لم تكن لأنها جسم الجريمة.

## محاكمة ميلوسوفيتش أمام محكمة قصر النيل؟

فى سابقة ربما تعد الأولى من نوعها بدأت جلسات محاكمة جزار الصرب سلوبودان ميلوسوفيتش غداً أمام محكمة جنح قصر النيل عقدت الجلسة الأولى صباح الأربعاء الماضى وذلك كجزء من تهمة فى إبادة الجيش الشورى.. وقد سمحت المحكمة لرافع الدعوى المستشار الوصفى عبد الوصفى بتصوير المحاكمة بالفيديو حتى يحفظ التاريخ.. والكلام للسدى.. فى ذاكرته سير الأحداث فى كوسوفو وإلى تدرى إلى نشوب حرب عالية ثلاث.

المستشار الوصفى يؤكد أن المحكمة لن تحكم فى القضية بعدم الاختصاص لأن أساس رفع الدعوى هو مجموعة من الأحكام التى نصت عليها اتفاقية مكافحة جرائم إبادة الجنس البشرى والتى وقعها دولة المنهم فى تاريخ ٩ ديسمبر عام ١٩٤٨ وأصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة وأصبحت سارية المفعول منذ ١٢ يناير ١٩٥١ وأهم بنودها المادة ١٣ التى ألزمت الدول الموقعة عليها بإصدار مراسيم بقوانين فى بلادها لتجريم الأفعال التى نصت عليها الاتفاقية.. كما أن مصر وقعت على هذه الاتفاقية فى ٨ أغسطس ١٩٥١.. ومن هنا يتأتى الارتباط بين القانون الدولى والمحلى.. ولكن يحاكم رئيس دولة فى دولة أخرى لأبداً أن تكون أطراف المعاهدة التى وقعت تشمل كلاً الدولتين ومن هنا ينشأ اختصاص المحاكم المحلية بنظر الدعوى المرفوعة طبقاً لقانون العقوبات المصرى.

## ٨ دول عربية تتراجع عن السوق المشتركة!

تحليل إخبارى يكتبه، محمود معوض

يرغم أنها مبادرة برلمانية عربية متحفظة تلته على خلفية شعار عربى قديم اتخذ منعطفاً جديداً مع ظهور عصر الكيانات الدولية «العولمة» إلا أن مساحة النقاش التى انطلقت فى وقت واحد فى كل البرلمانات العربية ومن بينها مجلس الشعب المصرى قد أكدت أن المحصلة مازالت صغراً رغم الإعلانات الحكومية العربية التى تتحدث عن موعد ولادة «مجنين» لم يتكون أصلاً فى بطن أمه.. وإذا كان الاتحاد البرلمانى العربى قد عثر.. فى إطار البحث عن دور فى موضوع لا يرقى إلى الصدام المباشر بين الحكومات.. على قضية الدعوة إلى إنشاء هذه السوق وبشكل لها أبحاث خاصة بكل برلمان عربى عقدت اجتماعاتها فى وقت واحد خلال الأسبوع الماضى، إلا أن المناقشات التى جرت تحت رئاسة الدكتور فتحى سرور.. رئيس الاتحاد.. قد كشفت عن الواقع التالية:

يرغم وعى فواب مجلس الشعب بمحققة الأسباب التى تجعل من هذه السوق أمراً يكاد يكون مستحيلها على الأقل فى هذه الفترة التليفية من هذا القرن.. إلا أن الحوار داخل هذه اللجان مازال مصراً على أن يشير بأصابع الاتهام إلى الماورة اليهودية باعتبارها شماعه العجز والتشرذم وبلغة دبلوماسية عربية اختار الدكتور فتحى سرور وصف «الفتور» المشروع بـ «بلاا للمجمود» الذى فرضه العرب.. وليس إسرائيل.. على اتفاق وقعوه فيها بينهم.. وقال إن التغلب على هذا الفتور يقتضى من خلال الاتفاقيات الثنائية بين الدول العربية.

وتشكل المناقشات إلى حين «الأوهام» حينما يربط كل من ممثل الأغلبية ورئيس اللجنة الاقتصادية عبدالله طليل وممثل المعارضة فؤاد برداوى قيام السوق العربية بالوحدة العربية، ويتبنى أن الإحباط قد سيطر على عقول الجميع فاندفعوا إلى موجات كلامية إلى تزييد شعارات لا علاقة لها بأرض الواقع.. ويقترب النقاش من أرض الواقع حينما يتحدث رجال الأعمال المصريين الذين أكتووا بنيران الحقيقة.. فالأرقام تقول إن هناك ٨ دول من بين ١٤ دولة عربية أعلنت مؤخراً تراجعها عن الاتفاق الذى سبق أن وقعت عليه على تفعيل التجارة الحرة، وأنه حتى الآن لم يتم الاتفاق بين الدول العربية على تطبيق قواعد المنشأ المحلى، وحتى الاتفاقيات الثنائية مازالت متواضعة للغاية بسبب التناقضات الاقتصادية.. وأن الأمور وصلت إلى الحد الذى فرضت فيه بعض الدول العربية قيوداً على السلع التى تدخل إليها فضلاً عن اختلاف التشريعات المالية والضريبية والجمركية، بين الأنظمة العربية وعدم التساوى فى القدرات والأعباء المالية المفروضة على المصنعين من دولة إلى أخرى.

وأرجع بعض رجال الأعمال عملية التوقف عن قيام هذه السوق إلى ما يسمى بـ «هزيمة الدول الأوروبية»، وأن هناك دولا عربية لا يوجد لديها إمكانات للمشاركة فى هذه السوق من بينها السودان وموريتانيا وجميوتى مؤكداً أن الإدارة أصبحت مسالوية.. وأنه أن الأوان آن لم التزكير على المستهلك المصرى.. وإننا فقدنا الهوية المصرية بعد ابتعادنا عن الإنتاج المصرى الخاص.. وقال إنه للأسف لا توجد صناعة ذهب مصرية بعد أن أصبحت بحرينية وهندية.

وقد تقابل الدكتور مع طرر رجال الأعمال الثلاثة الذين تحدثوا بصراحة وهم محمد أب العيين وأحمد شيبعة، ومدحوا ثابت مكي مطلب من الحكومة المصرية حقيقة الخطوات التى تم اتخاذها وإرسالها إلى اللجنة الخاصة التى يرأسها الدكتور عبد الجلال أحمد الدين لإعداد تقرير يعرض فى النصف الثانى من مايو الحالى تمهيداً لطرح حصيلة هذا الاجتماع العالصف الذى استمر ٣ ساعات متواصلة على هامش اجتماعات الاتحاد البرلمانى العربى الذى سيعقد فى دمشق. ■

## طه يستجوب الحكومة لمخالفتها الدستور

يقدم النائب المستقل أحمد طه خلال هذه الدورة باستجواب جديد حول مخالفة الحكومة لعدم من مواد الدستور المصري والذي تمت الموافقة عليه في استفتاء شعبي أجري يوم الحادي عشر من سبتمبر عام ١٩٧١. ومن بين المواد التي رصدها النائب في استجوابه والتي انتهكتها الحكومة المادة ٢٣ والتي تنص على أن ينظم الاقتصاد القومي وفقاً لخطة تنمية شاملة وهو ما لم يحدث منذ أن بدأت الحكومة سياسة التحرر الاقتصادي حيث تخلت عن التخطيط المركزي. كما خالفت - وما زالت - المادة ٢٤ والتي تنص على أن يسيطر الشعب على كل أدوات الإنتاج وعلى توجيه فائضها وفقاً لخطة التنمية التي تضعها الدولة. حيث تقوم الحكومة ببيع أصول القطاع العام والهبات العامة لمستثمرين أجانب أو مصريين وهو ما يعد مخالفة واضحة لبنود الدستور. فضلاً عن المادة ٣٠ والتي تنص على أن الملكية العامة هي ملكية الشعب وتتأكد بالدعم المستمر للقطاع العام. ويقود القطاع العام التقدم في جميع المجالات ويحمل المسؤولية الرئيسية في خطة التنمية. وهذا النص - والكلام للنائب أحمد طه - لم يعد له وجود حيث تتخلص الحكومة حالياً من هذا القطاع ووضعت جدولاً زمنياً لانتهاء من بيعه في فترة وجيزة. إضافة لعدة مواد أخرى تخالفها الحكومة. وهو ما يضمن كل التصرفات المخالفة بعدم الدستورية.

## المحمول يسبب أزمة للبنك المصري الأمريكي

■ كُتِبَتْ: رَاوِيَةُ الصَاوِي

خبرنا سوق المال لا يجدون حتى الآن تفسيراً قاطعاً للأزمة التي سببها سهم المحمول في البورصة والذي كسر حاجز الأربعين جنيهًا.. والأسئلة التي تتكرر: من إن يقف وراء تلك الأزمة هل هو نظام التسويات الجديد؟ أم التناحر في التسويات الخاصة بعمليات البيع والشراء والتي وضعها البنك المصري الأمريكي؟ وسعيًا للوصول إلى إجابة يرجع بعض الخبراء الأسباب إلى إدارة سجلات البنك التي تأخرت عن إعطاء موافقات الأسهم المطلوبة لديه لشركات السمسرة. حيث قام البنك بالحفظ المركزي لأسهم شركة التليفون المحمول وزاد لديه عدد عملاء الشركة لأكثر من ٣٠ ألف عميل ما أدى إلى إعطاء الموافقات وهو ما أدى إلى عدم تنفيذ أوامر العملاء. بالإضافة إلى قلة عدد العاملين في سجلات البنك ووجود خط فاكس واحد لاستقبال الرسائل من ١٣٠ شركة الأمر الذي يصعب معه الاتصال ما أدى لتأخر مدفوعات شركات السمسرة إلى مقر البنك. يضاف إلى ذلك نظام الربط الجديد بين شركة إدارة السجلات للبنك ومصر للمقاصة والذي يطلب للمتعاملين بسرعة الانتهاء منه وزيادة عدد العاملين بالبنك وأيضاً خطوط التليفونات والفاكسات لتسهيل أداء الشركات.

## منطقة صناعية جديدة بسيناء الجنوبية

■ كُتِبَتْ: حَيَاةُ حُسَيْن



■ اللواء مصطفى عفيفي

سیناء الجنوبية لن تقتصر مواردها على النشاط السياحي... وبخلاف سيناء مع الزمن لجذب الاستثمارات الصناعية إلى أراضيها.. وقال اللواء مصطفى عفيفي محافظ جنوب سيناء له الأفرام العربي: إنه قرر إقامة منطقة صناعية تستوعب ٤٥ مصنعاً لاستخراج كنوز سيناء من الرخام والجرانيت وورل الزجاج والظلة والأحجار الكريمة.. وأشار إلى أنه سيتم تنفيذها على ثلاث مراحل.. وتضم المرحلة الأولى التي تنتهي عام ٢٠٠١ نحو عشرة مصانع تحصل تكلفتها الاستثمارية إلى ١,٨ مليار جنيه ويجري حالياً دراسة جدوى المرحلة الثانية. وقد روعي في اختيار المنطقة الصناعية البعد عن المناطق السياحية حفاظاً على البيئة حيث تقع بين مدينتي أبو ديس وأبو زينة وأضاف المحافظ أن على رأس قائمة المستثمرين في المنطقة الصناعية مستثمرين من السعودية والأردن ولبنان وإضافة إلى إيطاليين وأمريكيين وإنجليز وسويسريين.. وفيما يخص الجانب السياحي فقد أشار المحافظ إلى أن جنوب سيناء وضعت على خريطة السياحة العالمية وسيتم الانتهاء خلال عامين من تحويل كل مدينة شرم الشيخ للأنشطة السياحية



■ آخر إحصائية صادرة عن وزارة الإسكان تشير إلى ارتفاع الاستثمارات في مجال مياه الشرب إلى ١٦ مليار جنيه عام ٩٨ ليصل معدل نصيب الفرد إلى ٣٧٠ لترا في اليوم. كما وصلت الاستثمارات في مجال الصرف الصحي إلى ٢٠ مليار جنيه. وأن الوزارة تستهدف زيادة الطاقة الإنتاجية في المجال باستثمارات ٦٧ مليار جنيه حتى عام ٢٠٠٧.

■ حملة مكلفة يقودها اللواء فخر الدين خالد محافظ القنيطرة لإزالة التعديات على الأراضي الزراعية ونهر النيل وأماك الدولة ومخالفات المباني حفاظاً على هوية الدولة والقانون.. آخر قرارات المجلس التنفيذي لمحافظة هو بيع ١٢٨ قطعة أرض أملاك دولة بنواحي المنصورة وتمي الأسيوطي ومطريين وأجا وميعة النصر والمزرعة.

■ حمى الاندماجات وصلت إلى شركات السمسرة فقد اشترت مجموعة يونيكاب ٩٧٪ من أسهم الفراعنة للسمسرة الأسبوع الماضي.. صفقة الشراء تمت على مرحلتين يبلغ رأس مال الشركة المرحلية ٥٠ مليون جنيه.



■ فخر الدين خالد

■ تم قيد أسهم شركة شيمسي للصناعات الغذائية بالجدول غير الرسمي (٧) من جداول البورصة.. يبلغ رأس مال الشركة ١٠٠ مليون جنيه موزعة على ٢٠ مليون سهم بقيمة اسمية ٥ جنيهات للسهم كما تم قيد أسهم النيل للزيوت والمنظفات بنفس الحدود ويبلغ رأسمالها ١٥٠ مليون جنيه موزعة على ١٥ مليون سهم بقيمة اسمية ١٠ جنيهات للسهم.



## البابا شنودة في أمريكا للعلاج

عقب مشاركته في الاجتماع السابع للجمعية العمومية لمجلس كنائس الشرق الأوسط والذي عقد في «دير سيدة الجبل» بمنطقة «أما» شمال بيروت طار البابا شنودة الثالث إلى الولايات المتحدة الأمريكية للعلاج

من الأزمة الصحية التي أصابته في الآونة الأخيرة. وكان البابا شنودة قدس أدان في تصريحات صحفية في أثناء وجوده في لبنان الاعتداءات الإسرائيلية على الجنوب اللبناني وريط بينه وبين الانتخابات الإسرائيلية



■ البابا شنودة

وأكد أن بلدة (أزون) سستظل لبنانية لأن الشرعية أقوى من القوة رغم إعادة احتلالها من القوات الإسرائيلية.

## الإسماعيلية تفتح ذراعيها للصينيين

واقف اللواء عبد العزيز سلامة محافظ الإسماعيلية على تخصيص ٥٠ فدانا بالقنطرة غرب لإقامة أول مزرعة تجريبية مشتركة بين مصر والصين لإنتاج الخضار والفاكهة. والتي تعد للمزرعة الأولى من نوعها في ظل تبادل الخبرات بين البلدين.. وسوف يتم التوسع في المساحات المخصصة للمزرعة مرحليا لتصل إلى ١١٢٠ فدانا وأشار المحافظ إلى أن هناك تعاوناً دائما بين محافظة الإسماعيلية ومدينة سوcho الصينية حيث يتم التنسيق لزراعة أشجار التوت لإنتاج الحرير الطبيعي بالإسماعيلية.

وأضاف أنه تجرى دراسة إنشاء مستشفى خاص للطب الصيني غير التقليدي للعلاج بالإبر الصينية بالإسماعيلية بالاتفاق مع السيد وانج كونجولو نائب رئيس مجلس الشعب الصيني والوفد المرافق له والذي زار المحافظة مؤخرا. كما

يجرى التفكير في إنشاء عدد من المطاعم للأغذية الصينية لتعاش الحركة السياحية بالإسماعيلية خصوصاً على شاطئ البحيرات المرة وبحيرة التمساح في إطار نفسه تدور المحافظة إنشاء مصنع لتجميع الدراجات البخارية والهوائية الصينية وتشكيل مجلس رجال أعمال مصري - صيني.



■ عبد العزيز سلامة

## تجمعات سياحية جديدة بكفر الشيخ

■ كتب محمد زكي

في تصريحات خاصة له الأهرام العربي» أكد المستشار محمود أبو الليل محافظ كفر الشيخ بأنه تم حل مشكلة الإسكان في غالبية مدن المحافظة العشر باستثناء مدينة كفر الشيخ نظراً لطلب المزايد على الوحدات السكنية بها. وأضاف بأن المحافظة انتهت من وضع خطة التخطيط العمراني لمن يلهم ويسوق والهامول ومطويس وجارى العمل في تخطيط المدن الأخرى إلى جانب تحديد الحيز العمراني لـ ٢٧ قرية وسيتم استكمال تخطيط الحيز العمراني لـ ١٩ قرية أخرى خلال الرحلة القادمة مشيراً إلى أن هذا البرنامج يتضمن ١٢٨ عزبة و١٦٠٢ قرايع على مستوى المحافظة. من ناحية أخرى اتفقت المحافظة مؤخراً مع وزارة البترول والذروة المعدنية على بدء العمل بمشروع شبكة توصيل الغاز الطبيعي وأشار المحافظ إلى أنه في إطار الاتفاقية الكبرى التي تشهدها كفر الشيخ صناعياً وسياحياً يجري حالياً إنشاء المنطقة الصناعية الأولى في بلطيم على مساحة ١١٤ فدانا والمنطقة الصناعية الثانية بمطويس على مساحة ١١٦٠ فدانا ويتم حالياً تنفيذ عدد من المشروعات الصناعية بها بالفعل على أكثر من ٢٠٠ من المساحة الفعلية ومن المقرر أن تبدأ مرحلة الإنتاج الفعلي لها عام ٩٩ في الوقت الذي يجري فيه إعداد المخططات الخاصة بالمنطقة الصناعية الثانية وإقامة البنية الأساسية لها والتي تشمل محطة مياه بطاقة ١٥٠٠ لتر/ ثانية بتكلفة ٨٠ مليون جنيه

## قمة تشاورية طارئة لقادة مجلس التعاون الخليجي

■ جدة، أشرف العشري

أنتهت دول مجلس التعاون الخليجي جميع الترتيبات بهدف عقد التشاورية الطارئة لقادة دول المجلس الست يوم الاثنين المقبل، ويحضرها لأول مرة الشيخ حمد بن عيسى، أمير البحرين الجديد - وسط شكوك بخصوص قطر إلى هذه القمة. وكان جميل الحجيلان - الأمين العام لمجلس التعاون - قد قام بجولة مكوكية في دول المجلس التي تبحث ترتيبات هذه القمة، التي تم الاتفاق على عقدها بشكل دوري في قمة أبوظبي الأخيرة، تمهيدا لعقد مؤتمر سنوي لدول مجلس التعاون الخليجي، بحيث تكون الأولى في شهر ديسمبر والثانية في شهر مايو.

وقالت مصادر دول مجلس التعاون الخليجي في تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربي» إن القمة التشاورية لقادة دول مجلس التعاون الخليجي ستبحث بالتفصيل نتائج جهود الوساطة التي تقوم بها حاليا بعض دول الخليج، خاصة السعودية. لإنهاء مشكلة جزر الإمارات الثلاث التي تحتلها إيران، وسيتم تقديم تقرير مفصل من المملكة العربية السعودية إلى قادة دول الخليج حول العديد من الاتصالات واللقاءات الأخيرة للعديد من قادة السعودية مع المسؤولين الإيرانيين، خاصة جهود الأمير عبدالله ولي العهد، وزيارات كل من سعود الفيصل وزير الخارجية، والأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع الأسبوعيين الماضيين إلى طهران، والتباحث مع الرئيس محمد خاتمي بشأن مسألة جزر الإمارات.

## سيناريو مؤثر لاتفاق الدوحة بين السودان وإريتريا



■ افورقي

■ البشير

■ حمد بن خليفة

### ■ الوجهة الأهرام العربي

لم تكن المصالحة السودانية - الإريترية التي تمت في الدوحة الأحد الماضي برعاية قطرية ودعم لبيى سهله أو يسيرة، بل كانت تتوقف عندما بدأ أن هناك خلافاً واسعاً وتبايناً في الرؤى حول آخر بند في وثيقة المصالحة التي قدمتها

قطر. ووفقاً لمعلومات «الأهرام العربي» فإن هذا البند كان يتضمن تحديد موقف كل جانب من التعامل مع قوى المعارضة التي تناوبت وتناوبت إلى دعم وتأييد الطرف الآخر فضلاً عن قضايا تتصل بالحدود، وعندما تأزم الموقف تماماً التي الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بقلته في المفاوضات عبر حوارات منفصلة مع كل من البشير وافورقي.. وكان أمير قطر ينتقل ما بين فندق شيراتون الدوحة حيث أقام البشير في الطابق الحادي عشر، وقصر الضيافة الفخم وسط العاصمة القطرية حيث مقر إقامة الرئيس الإريترى كما تم فتح خط ساخن بين الديوان الأميري ومقرى الرئيس السوداني والإريترى.

وعندما أشار توقيت الدوحة إلى الثانية ظهر الأحد الماضي تنفص الجميع الصعداء.. وانفجر الموقف بعدما وافق الجانبان على حل وسط. وكان يقوم بتأجيل إثارة نقطة الخلاف الأساسية ليتبحث من خلال اللجنة المشتركة التي تقرر تشكيلها لتابعة تنفيذ الاتفاق.. وعلى الفور تحرك موكبا في نفس التوقيت الأول من الشيراتون والثاني من قصر الضيافة لينتقل كل من البشير وافورقي إلى الديوان الأميري، وعقب اجتماع ثلاثي، استمر نصف ساعة تم توقيع اتفاق تنقية الأجواء بين السودان وإريتريا.

## ليبيا تتمسك بالحلم العربي

■ طرابلس، حسين فتح الله

أكد عمر المختصر أمين اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي الليبي أن بلاده لم تستبدل الحلم العربي بأخر إفريقي. وقال في مؤتمر صحفي عقد خصيصاً لشرح المبادرة الليبية تجاه أزمة كوسو: إن التوجه نحو إفريقيا أمر طبيعي لأن الجيران القريبين جداً من الأبواب والحدود.. وأن سلام إفريقيا ينعما بالدرجة الأولى لربان أن الحلم يبنى هو الحلم ولا يمكن استبداله بشيء آخر وأضاف: وإذا كنا قد اصنبا بلجياط من العرب فإننا جئنا في إفريقيا إمكانات الوحدة على كل المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وأكد المختصر أن ليبيا دولة عربية وهذا شيء لا يمكن إنكاره ولا تغييره. في نفس الوقت عبر عن قناعتها بأن محاكمة لوكريي لا يمكن أن تتحول إلى محاكمة سياسية



■ لأول مرة تشهد دار الأوبرا المصرية عرض فرقة «بالية الجوى» الأمريكية في الفترة من ٩ - ١٤ مايو الجاري. ينفذ بالارد المستشار الإعلامي في السفارة الأمريكية في القاهرة قال: إن هذه العروض يأتي في إطار التعاون بين المركز الثقافي الإعلامي الأمريكي في القاهرة ودار الأوبرا المصرية.

■ قلعت سلطنة عمان شواطئ كبيراً من المفاوضات مع المسؤولين في منظمة التجارة العالمية حول انضمام السلطنة إلى المنظمة. الجانبان عقدا ثلاث جولات من المحادثات المشتركة تركزت حول السلع والخدمات، الهندس على السندى وكيل وزارة التجارة والصناعة أشار إلى أن عرض السلطنة لموضوع السلع والخدمات تم تعديله ثلاث مرات بعد أخذ ملاحظات التجار.

■ محمد أبو العيدين رئيس اللجنة العامة للمستثمرين بتحاد الغرف التجارية أعلن أن اللجنة قررت عقد ندوات منتظمة لاستضافة أحد الممثلين التجاريين أو المسؤولين من الدول الآسيوية التي زارها الرئيس مبارك في جولته الأخيرة لتحويل نتائجها إلى واقع عملي.



■ محمد أبو العيدين ■ الثقافة العربية كان لها

تصديق في الاحتفال بمرور ٢٠٠ سنة على ميلاد الشاعر الروسي الكبير الكسندر بوشكين - المجلس الأعلى للثقافة في مصر نظم ندوة دولية لمدة يومين في مكتبة القاهرة الكبرى وبمشاركة أكثر من ٢٠ باحثاً مصرياً.. الندوة تناولت الجوانب المختلفة لإبداع بوشكين الذي ظل لسنوات طويلة أحد مصادر الإلهام للشعراء العرب.

■ أكدت ورشة عمل أريترية أن القبائل على الغذاء تراجع عند الأسرة الأريترية بنسبة ٥/ وأن أمراض القلب أصبحت مسئولة بنسبة كبيرة عن الوفيات.



## خان: ارتديت الحجاب وأحب الموسيقى والغناء

■ كتب: عاطف حزين

لخفت لمدة عامين كاملين.. لا حفلات.. لا شرايط.. لا حوارات صحفية.. وأخيراً أعلنتها بمنتهى القناعة والتصميم: وداعاً للغناء.. ومرحباً بالاعتزال والحجاب. وما هي حنان نجمة فريق الأصفياء وصاحبة الشمس الجريئة لتلقي برميلاتها مني عبدالغني وتختار الحياة في الظل بعيداً عن الأنواء المبهرة، حدث ذلك رسمياً يوم الخميس ٢٩ إبريل فكان رد الفعل الذي جرى على السلة كل من تلقى الخبر: «يا.. طيب ليه؟» قول مطربة الشباب، أحمد الله أولاً على مساعدتي في اتخاذ هذا القرار والتوجه إليه وحده أخلص له العبادة شكراً وحيداً على كل ما رزقني به من نجاح في حياتي وزوج فاضل وإبناء يستحقون ألا ينشغل المرء بشيء.. سامح.

لقد قررت اعتزال الغناء وارتداء الحجاب ولكنني لم أقرر اعتزال الناس أو التخلي عن سماع الأغاني والموسيقى، فالسؤال أماسي - بجد الله - وأصحة بديل إنني أتكم معك الآن، فأتا لم أعتزل لأن الغناء حرام، بل إن الموسيقى من أجل الأشياء في الدنيا وإلا ما كان الله أكرم على بعض عباده بحلابة الصوت، كل ما في الأمر أنني أريد أن أتفرغ للعبادة والبيت،

وأسأل حنان: زوجك كمال علما منتج كاسيت شهير وأنت مصر نخل للشهرة، فكيف تعامل مع هذا الاعتزال منذ بداية التفكير وحتى لحظة القرار؟

إن من نعم الله علي أن رزقني بهذا الرجل الفاضل، كان يعلم بكل ما يدور داخل بيوت أن ينطق بحرف قد يحتمل عدم رضائه بالعكس كانت نظراته الصامتة تقول لي: إمضي في طريقك الذي يفتكك إليه.

وحين فاتحته في القرار قال لي: ألف مبارك.. على خيرة الله.

واعود وإسألها: أخشى أن يكون سبب اعتزالك هو سوء المناخ الغنائي الذي دفع سوزان عطية من قبل إلى الاعتزال؟

وتجيب خان: ربما يكون سوء المناخ أحد الأسباب بالنسبة لسوزان عطية، لكنه ليس كل الأسباب، فبالنسبة استبعاد نفسي يتفاوت من شخص إلى آخر.. أنا شخصياً قلت لنفسي ماذا يضمن أن الناس لا ينظرون إلي وأنا أغني نظرة «مضحية»..؟

## صورة قلمية

### المنقذ..

عندما اقترنت بزوجها راجيف غاندي.. أحست إن الدنيا كلها لا تسعها، فهو ابن الأكابر، سليل أعرق أسرة في الهند، ربيب السلطنة والجاه وبيت الأصول والنشال والرموة والشرف.. وكان أمها أن ترتفع معه، لكي يصبح هو ثالث رئيس وزراء في أسرة غاندي، وتصبح هي بمثابة السيدة الأولى في دولة يقرب تعدادها الآن من ألف مليون نسمة.

وتحقق أمها، ولكن وسط بحر من الدماء ففى خلال ١١ سنة سقط ثلاثة قتلى من هذه الأسرة «الهاكمة» في البداية لقي شقيق زوجها مصرعه في حادث سقوط طائرته الخاصة، وبعد أربع سنوات لقيت والدته زوجها مصرعها بيد حارسها الخاص.. وبعد سبع سنوات أخرى لقي زوجها مصرعها بيد حارسها

امراة سيلانية بينما كان هو في أوج حملته الانتخابية التي كان يسعى خلالها إلى العودة لرئاسة الحكومة لمدة خمس سنوات أخرى.

وعقب مقتل الزوج، أخذ أقطاب حزب المؤتمر ينقاطرون على بيتها

الكاثر بقلب العاصمة الهندية نيودلهي، وعلى لسانهم طلب واحد:

أن نتقدم لإنقاذ الحزب..

هذا الحزب الذي تولى قيادته زعيم الهند العظيم جواهر لال

نهور، ثم تزعمته ابنته انديرا غاندي، ثم من بعدها ابنها راجيف

غاندي.. هذا الحزب الذي ظل يحكم الهند لمدة أربعين سنة حتى «شاخ»

وخرج من الحكم بهزيمة انتخابية مدوية في عام ١٩٩٦، وأصبح

يقزعه رجل عمره ٨٩ سنة..

وبدت فيه الانقسامات.. لم يعد

امامه من أمل إلا أن تتلاوه زعامة

شابة مثل سونيا غاندي.

وقبلت سونيا الزعامة،

وحاولت هذا الأسوع أن تشكل

حكومة جديدة برئاستها، لكن

الأحزاب التي اتفقت على

الائتلاف معها لم تلب أن

خلتلتها.. وهكذا أصبح من

الضروري إجراء انتخابات عامة

مبكرة تتولى خلالها سونيا غاندي

قيادة المعركة الانتخابية لحزب المؤتمر.

هل تستطيع هذه الجميلة القادمة من إيطاليا أن تقود الحزب الهندي العتيق إلى النصر، ثم تصبح

هي رئيسة للحكومة الجديدة، وأن يلتقي الشرق والغرب في شخصها؟

لقد سبق لها أن خلعت الفستان وارتدت الساري الهندي، ونبتت القلبي وأحاطت شعورها بالشل، واستغنت عن البارفانات الأوروبية وراحت تتنسم أربع البخور الهندي، وتوقفت عن تناول البيرة الإيطالية ورويض نفسها على تدقيق الكاري الهندي.. كما أنها سعت إلى إقامة صداقة مع نجم السينما

الهندية إميتاب باتشان بعد أن توقفت عن مشاهدة الأفلام الإيطالية.. وخلت منذ ١٦ عاماً عن جنسيتها

الإيطالية، واكتسبت الجنسية الهندية وبمعا بطاقة عضوية حزب المؤتمر وبطاقة الانضمام إلى أسرة

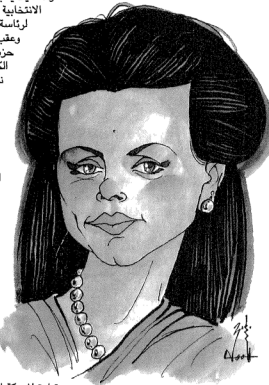
غاندي كما أنجبت طفلين يحملان اسمين هنديين هما «راؤول» و«بريتاكا».

وهي الآن تتكلم الهندية كإحدى بناتها، وتخطب بها في المؤتمرات الشعبية وتعمل الكاف تلتبب

بالنصفيق لها.. ورغم ذلك فما زال بعض الهندو يتهايمسون فيما بينهم: كيف تصدقنا امرأة أجنبية؟..!

أما أعضاء حزب المؤتمر وأقطابه فما زالوا مصيرين على أن هذه «الساحرة» القادمة من إيطاليا هي التي

سوف تنقذ الحزب من الشيفوخة والانقسام، وقد فع به مرة أخرى إلى سدة الحكم.



■ حسن فؤاد

## قمة عربية قربية في القاهرة

■ كتب: محمد حمدي



■ الرئيس مبارك

القمة العربية المتوقعة منذ نحو عامين أكدت مصادر فلسطينية أنها ستعقد في القاهرة خلال هذا الصيف وتحديداً خلال الشهر الثالث القادم. المصادر نفسها أشارت إلى وجود تحركات واتصالات عربية على أعلى مستوى بين الرؤساء والملوك العرب لتذليل العقبات التي حالت دون انعقاد القمة رغم الحاجة الشديدة إليها وموافقة معظم الدول العربية عليها.

المصادر أكدت أن التحركات والاتصالات التي قام بها الرئيس المصري حسني مبارك والفلسطيني ياسر عرفات ورئيس دولة الإمارات الشيخ زايد آل نهيان وسلطان عمان السلطان قابوس بن سعيد طوال الشهرين الماضيين تمت تحت لافتة تذليل الخلافات والتحفظات العربية حول عقد القمة خاصة التحفظات الخليجية حول المشاركة العراقية الكاملة.

وأكدت المصادر أن الجامعة العربية تلعب دوراً مهماً في التحضير للقمة بالعمل على إغلاق ملف الأسرى والمفقودين الكويتيين في العراق مؤكدة أن عدداً من الرؤساء والملوك العرب قد تباحت في هذا الموضوع عن أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح. وحسب المصادر فإن التوصل إلى حل صريح في قضية المفقودين الكويتيين سيكون تأشيرة العبور إلى القمة المنتظرة والتي تم التمهيد لها جيداً باحتواء الخلافات التي كانت قد نشبت بين العراق وعدد من الدول العربية عقب الضربات الأمريكية نهاية العام الماضي للعراق.

## سر تأخير الرحلات الجوية العربية إلى ليبيا

■ كتب: إلهامي المكي

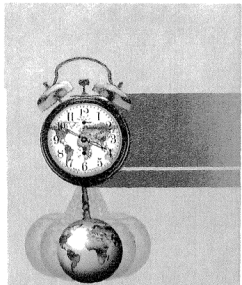
أثار عدم استئناف خطوط الطيران العربية لرحلاتها المنتظمة إلى طرابلس باستثناء الخطوط السورية والخطوط الأردنية - دمشق المراقبين، لكن مصادر مطلعة الجماهيرية الليبية أرجعت الأمر إلى «عقب الإخوة» في الجماهيرية بسبب التزام شركات الطيران العربية بالحظر في حين أقدمت الشركات الإفريقية على كسره.

وبالنسبة لسوريا فإن الليبيين يشعرون بالامتنان لإعلان دمشق عدم التزامها بالحظر منذ اللحظة الأولى وأنه لولا عدم تمكن الخطوط السورية من الحصول على موافقات الدول التي يلزم المرور عبر أجوائها للوصول إلى طرابلس لما انقطعت يوماً.. كذلك لا ينسى الليبيون موقف الخطوط الأردنية التي أخذت على عاتقها نقل شحنات من قطع الغيار المحظورة واللازمة لتشغيل الطائرات الليبية في الرحلات الداخلية غير عابئة بالحظر وقتها.

وبالرغم من «عقب الإخوة» فإن المصادر الليبية أكدت له الأوامر العربية «أن قراراً من القيادة الليبية بتنفيذ اتفاقات الخطوط الجوية الليبية مع الشركات العربية سيرى النور قريباً، وأن استئناف الرحلات الجوية أصبح مسألة وقت فقط وأن مطار طرابلس وبنغازي سيشهدان قريباً رحلات الخطوط العربية وأولها مصر للطيران.



■ القذافي



■ استقبلت مسقط بطل الراليات العماني حشد الوعبي استقبال الفاتحين بعد عودته من إسبانيا فائزاً ببطلوة رالي كاتالونيا وتصديره ببطلوة المجموع «ن» في بطولة العالم للراليات.

رالي كاتالونيا يتم على أرض مهدة لم يتعود عليها الوعبي من قبل، إذا تحقق الحلم وفاز الوعبي بالراليات الست القادمة سيصبح أول عربي يفوز بهذه البطولة.

■ ستخفف شركة ديجتال ميديا الإنجليزية المسجلة عن قنوات «سونايم» في مصر قناة جديدة للرياضة تبث على مدار ٢٤ ساعة يومياً. أحمد عثمان وكيل الشركة قال: إن دراسة الأسواق العربية أظهرت ضرورة وجود هذه القناة كبديل للبث الرياضي المقطع على القنوات المختلفة. القناة الجديدة ستبدأ إرسالها قبل نهاية العام الجاري.

■ الدكتور هشام عبد الفتاح رئيس وحدة جراحة الفم والأنسان في المعهد القومي للأورام عاد من الولايات المتحدة بعد أن مثل مصر في أكبر مؤتمر دوليين لسرطان الفم والأنسان. المؤتمر ناقشا نحو ٢٥٠ بحثاً من بينها بحثان للدكتور هشام.



■ هشام عبد الفتاح

■ يكون في السابعة عشر من مايو الجاري في باريس.

■ قبل أسبوعين من الانتخابات الإسرائيلية أكد ٧٢٪ من الإسرائيليين أنهم لا يؤمنون بأي دور حقيقي للأحزاب الإسرائيلية، وأن مشاركتهم في الانتخابات تتم كجأرة ورتين.

عاصم مجاهد:

## مصر لن تعطي قطرة ماء لإسرائيل

■ الرياض - الأهرام العربي

أكد عاصم مجاهد - مساعد وزير الخارجية المصري لشئون المصريين بالخارج - أنه ليس من حق إثيوبيا أو أية دولة أخرى التأثير على حصص مصر من المياه، لأن هناك اتفاقات دولية لا يمكن لأي بلد أن يتلاعب بها.

وأضاف: إن مصر لا تملك أن تقدم قطرة ماء واحدة لإسرائيل أو غيرها من الدول، لأن مصر ليس لديها فائض، وكل الحصة المقررة لها تكفي لسد احتياجاتها فقط.

وذكر مساعد وزير الخارجية من ترويج هذه الادعاءات التي يسعى مروجوها إلى تشتيت جهود مصر السياسية وإثارة المشاكل حولها، وقال إن مصر تتابع باهتمام بالغ جميع الشروعات المائية التي تقام في إثيوبيا، وتتقدم بدراسة كل مشروع بدقة لضمان عدم تأثر حصصها من مياه النيل، مشيراً إلى أن إثيوبيا لم تطلق أية تهديدات تسبب حصة مصر في المياه وقال السفير المصري في إثيوبيا: «نحن مصر في إثيوبيا» وقد التزمنا مصر في إثيوبيا على مدى ثلاثة أسابيع تمكن من حل العديد من المشاكل التي تواجه العمالة المصرية هناك، وسوف يحصل عشرات المدرسين على حقوقهم المالية، ويعودون إلى وظائفهم، وأكد أنه تم تقديم جميع التسهيلات والإشارات خلال الزيارة للعاملين المصريين بالخارج بشأن توفير فرص الاستثمار الحقيقية في مصر في ظل خطة الإصلاح الاقتصادي النشطة التي تشهدها البلاد حالياً.

## العرب يحتفلون بكار السن

■ كتب: محمد مبروك

بمناسبة السنة الدولية لكبار السن أقامت جامعة الدول العربية احتفالاً شارك فيه عدد كبير من الوفود العربية ورجال الإعلام والجمعيات العاملة في مجال رعاية المسنين والإدارة الاجتماعية بالجامعة. وقد عكس الاحتفال اهتمام العرب بكبار السن وأهمية الاستفادة من إمكانياتهم وخبراتهم في تنمية مجتمعاتهم. المشاركون في الاحتفال الذين قدم تحت رعاية الدكتور عصمت عبدالجديد - أمين عام الجامعة العربية - والدكتورة ميفرت التلاوي - وزيرة التنمية والشؤون الاجتماعية المصرية - أكدوا أن التقدم العلمي والتكنولوجي أسهم في زيادة أعداد كبار السن في الدول العربية. وأن التطورات الاقتصادية والاجتماعية تفتح ضرورة البحث عن حلول للمشاكل التي تواجه كبار السن وأسره.

## راغب علامة: أنا عربي الهوية.. مصرى اللهجة

■ أبوظبى، سفير الجندى

هل سمعنا أن راغب علامة يتحامل على الفن المصري، ويتجاهل الفنانين المصريين؟ أم إن الأمر لا يدور إن يكون نوعاً من الشائعات التي لا تخفى في أجواء الوسط الفني العربي؟ كثيرون شابهوا راغب علامة وهو يتحدث في محطة mbc الفضائية يتحامل على الفن المصري، ويتجاهل الفنانين المصريين، ولكنه - راغب - في زيارته الأخيرة لأبوظبى سحب ما قاله وأتهم الصحافة بالافتراء، والبحت عن الإثارة.

بيدا راغب بتأكيد أنه عاشق لمصر، وأنه يتحمل في سبيل هذا العشق الكثير من الهجوم، لكنه لا يتراجع عن الغناء باللهجة والألحان المصرية. ولعل ذلك إن البومه الجديد يحتوي على تسع أغنيات سبع منها مصرية للحن والكلمة. ويزيد علامة على ذلك بأن يعرف نفسه بأنه «فنان عربي الهوية».

ومصرى الهوية» ويتحدى أولئك الذين يتهمون بالإساءة إلى مصر قائلاً: مصر دولة القانون.. والحاكم هي الفصل، ومن لديه بيليت يتكلم انتهىم ويتصلح على الفن المصري فليقدم به. وإذا كان الأمر مجرد شائعات، فكيف يتعامل راغب علامة معها؟

وبجوابه: «إن كان يتعامل بهون، مع الشائعات التي تطلق ضده، مثل شائعة ادعائه الانتماء بالقمعة بحد، أو افتعال معركة بينه وبين عمرو دياب. أما ما يحدث الآن - كما يقول علامة - فهو ليس مجرد شائعات، لكنه تليب متعدد يعرض الفنانين المصريين ضده، ويمنع عطف مصر. ومن هنا فإنه لا يمكنه أن يلتمز البهون، وإنما يأخذ موقع الدفاع ولا يقلل التبريرات التي تقول إن الموضوع ليس فيه مخالفة، وإنما فيه إثارة لفضول القارىء، بل يهاجم قائلاً: إن هذه فيكرات لا يقبلها القارىء، وهي خروج على القانون. ويقول الممثل اللبناني: التقيت بالمرية «الهدية» «البيضاء» في دبي، وعرضت على أن تفتي أغنية «يا حباتي» التي قدمت منذ سبع سنوات، ووافقت دون تردد، فمفتي لمل كل فنان أن تصل أغنياته والصحة إلى كل مكان في العالم، لكنني فوجئت بعد عرض الأغنية بالمحطات والقنوات الفضائية والموسيقى بصلحة كاملة بجريدة لبنانية كبرى تدعى أنني سرقت أغنية من مطربة هندية، رغم أنني كتبت على الشريط أن الأغنية للمطرب راغب علامة، لكنهم حاولوني إلى لص أغنياتي، رغم أنني قدمت أغنيتي منذ سبع سنوات، وقدمتها «البيضاء» منذ ٧ أشهر.

حتى أغنيتي «قلبي عشقا والعيون»، نزلت بعد تقديمها بحوالى عام عن طريق مطربة تركية وأثارت الدنيا هناك، حتى إسرائيل سرقت مني أغنية طابري يا حمام، وقدموها بالعبري، لكن صحافتنا تثير الأحقاد والضغائن بيئنا، وأتساءل لصحة من ما يحدث؟

برغم روح المرح التي تملأ على الدوام وجه راغب علامة، إلا أنه تحول إلى الغضب وهو يقول: لا استفسر عنيا يقولون إن مطربي قال ذلك، لأنني أعلم أن ٩٠٪ من المنسوب إليه لم يقله، بل هي إضافات من جانب الصحافيين. وحتى الآن لا أصدق أن الموسيقى حُلِمَ بقول على ما قاله، بل دفع إلى ذلك. وبضيف: اعتبر الشائعات وهذا النوع من التحريض أقرب إلى نداء القصف منه النشر والاذن، والفنان يحتاج إلى التشجيع وليس إلى الإذناء، وندائنا ما يبدأ موضوعهم ويخبرهم بسبعين أو يقال أو يشار، وتلك هي المسألة، ليس في حياة كاتم السماع أو عمرو دياب أو راغب علامة غير هذه الشائعات، أين الكلام عن الفن والنقد الفني، هل حياتنا كلها شائعات. في لبنان هاجموني لأنني أغني باللهجة المصرية، وقالوا لماذا لا يغني باللهجة اللبنانية؟ ولماذا أصور أغنياتي عن طريق محسن أحمد أو أشرف شجيا، وشابواوا ليس في لبنان مصورين ومخرجين؟ وفي مصر يمدون أنني هاجمت مصر والفن المصري، فما فائدة ما يحدث؟ لا يكفينا نحن العرب ما أصابنا من شروخ؟ لماذا يحقون دائماً عن إلهاء الناس في قضايا وشائعات فنية لم تحدث؟ ولصلحة من؟ وهل الهدف تدوير فكر المجتمع العربي؟ الشائعات ليست من الضرورية أن يكون مطلقاً أو من روتها فنان، وعلينا البحث ونشأه وأعدنا على تحليلي أنني أسأل نفسي حتى الآن لماذا أطلق على الرصاص في الأردن؟ حتى السلطات الأردنية والصحافة هناك لا تعرف أسباب إطلاق النار علي، قالوا إنه شخص مهووس، وأنا اتفهم ذلك لأنني لاحظته عدة مرات في حفلاتي، وهو يركز على بشكل ملحوظ ولهاقني، وهو اليوم مطلق السراح، وقبل ذلك كان الأسير، بل أعاد عنى حارس، لكنني تخليت عن هذه الفكرة بعد حادثة الأردن، لأنني أيقنت أن الله خير حافظا، وعندما عدت إلى بيروت وبعد فترة، لاحظت شخصاً له نفس مواصفات وتصرفات الذي أطلق على الرصاص في عمان، وأبلغت الشرطة اللبنانية، وبعد اعتقاله تبين أنه مهووس أيضاً، لكنه أكثر خطورة من الأول. ■



■ راغب علامة

# إسرائيل في مفترق الطرق

إجابة: انتخاب الذي سيقول نعم للواقع بالسلام مع العرب، بلولة، فلسطينية بالقدس مدينة مقسمة، أو نعم لليمين المتشدد الذي يرفض العملية السلمية، برمتها ويأمر من أجل الهروب من حق الفلسطينيين في دولتهم، ويسعى إلى تعجيد الأوضاع على المسارين اللبناني والسوري. امتحان صعب تجفوه إسرائيل التي تعيش وتعاين تحدي السلام أكثر من تحديات الحرب، وهو



التحدي الذي جعل الإدارة الأمريكية تتوقع عدم حصول حرب أو خيار على أغلبية كافية ومريحة في الانتخابات القادمة، والمتوقع حسب التقارير الأمريكية أن تشكل حكومة ائتلافية بين اليمين واليسار لكن هل ستكون حكومة إنقاذ أم انهيار إسرائيل؟

والأهرام العربي، أيجرت داخل الخريطة السياسية الإسرائيلية قبل تسعة أيام من الانتخابات، حيث تسلط الضوء على الأحزاب والشخصيات الفاعلة وفرص كل منهم.. والمهم ماذا يرى المختصون وما مستقبل العملية السلمية بعد الانتخابات الإسرائيلية؟

■ الأهرام العربي

منذ قيام إسرائيل بقرار من الأمم المتحدة قبل ٥١ عاماً.. لم يكن السلام مع العرب قضية محورية في دولة تعتمد في الأساس على العقيدة العسكرية، لكن معاول السلام التي انطلقت باتفاقية كامب ديفيد في عام ١٩٧٩ دكت العقيدة العسكرية الإسرائيلية، وفتحت الباب أمام خيارات السلام تلحظ نفسها ليس وسط السياسيين الإسرائيليين وإنما بين رجل الشارع. الانتخاب الذي سيقول كلمته بعد تسعة أيام لاختيار الكنيست الخامس عشر في تاريخ

الدولة العبرية. لم تعد السيادة على العرب وأوهام إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات هي القضية المطروحة على الناخب الإسرائيلي فقد أصبحت قضايا الحيوية أكثر واقعية من ذلك وكلها تتعلق من أرضية عربية. سلام أم لا سلام؟.. القدس عاصمة من؟.. الدولة الفلسطينية تكون أم لا تكون؟ ثلاث قضايا رئيسية يتناهن عليها خمسة مرشحين لرئاسة الحكومة الإسرائيلية و٢٣ قائمة لعضوية الكنيست.. وهي ثلاث قضايا تضع إسرائيل في مفترق طرق على باب الأنفية الثالثة، وتنتظر

نحن والعالم



حزب ديني يسعى مع الأحزاب المتداخلة منه في الائتلاف، الاتحاد «السفادى العالمى» وكتاب التوراة - إلى إرساء قواعد الدولة وحياء المجتمع على أساس ديني وشرعى يهودي، والتمسك بالشرعية اليهودية والتركيز على المصالح المادية، وخدمة المؤسسات التابعة لها، وهو يحظى بحب العرب لإيمانه بقضيتهم، ولهذا السبب كان زعيمه «أرييه درعى» على خلاف دائم مع نيابتهماو لتأييد قيام دولة فلسطينية والعيش مع العرب في امن. ولشأن عشرة مقاعد في الكنيست، لكن بعد سجن زعيمه أرييه درعى في فضيحة تلقي رشايوى، فمن غير المتوقع أن يظل محافظاً على تلك النسبة، خاصة بعد تلك الهزة القوية التي أضربت بالحزب.

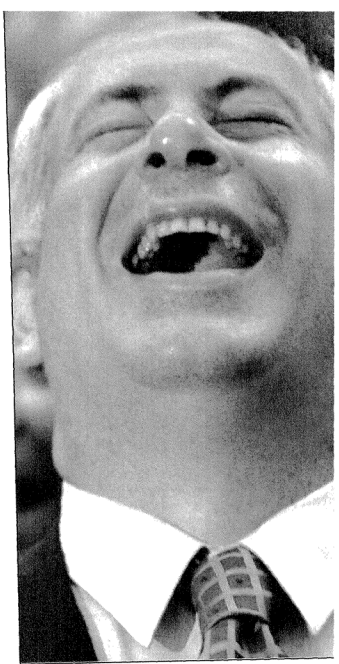
وشمال غرب البحر الميت وبقية المناطق الائمة الجورية لإسرائيل  
٤ - توميس التعاون الاقتصادي الفلسطيني - الأردني - الإسرائيلي  
٥ - حل مشاكل اللاجئين  
٦ - إبقاء المستوطنات الحالية تحت السيادة الإسرائيلية ولن يسمح بإقامة مستوطنات جديدة  
يمتلك العمل ٣٤ مقعداً بالكنيست أما جيش، فـ ٥ مقاعد فقط ويمار حركة جديدة

يجمع العمل وجيش  
وميمار، وسياسة تقوم على الجمع بين السلام والأمن وضرورة الدخول في مفاوضات التسوية السلمية مع السلطة الفلسطينية وسوريا ولبنان، وتطلق المفاوضات مع الفلسطينيين على قاعدة اتفاق أوسلو أى على المبادىء التالية:  
١ - القدس عاصمة لإسرائيل  
٢ - السيطرة على الشعب الفلسطيني  
٣ - السيادة على شغور الأردن

# وسط خريطة سياسية مرتبكة العرب والروس.. ورفقتان حاسمتان

٩ أيام فقط وتبدأ أعنف وأشرس معركة انتخابية في تاريخ إسرائيل، معركة استخدم فيها كل طرف جميع الأسلحة المشروعة وغير المشروعة للإجهاز على منافسيه وسط قوضى شديدة وحالة انشقاقات حزبية واسعة، ورهان كبير على أصوات اليهود الروس والناخب العربي، وهما التجمعان اللذان يتوقع أن يحسما الانتخابات القادمة.

■ غزة. محمد أمين المصري ■ القاهرة، معتر أحمد



■ نيتانياهو.. هل يضحك أخيراً

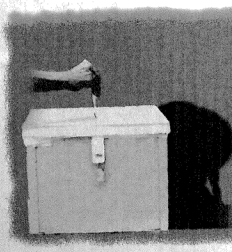
انتخابات ٩٩ في إسرائيل تخوضها ٢٣ قائمة انتخابية، وهو العدد الأكبر، حيث أن أكبر عدد من القوائم الانتخابية كان في عام ١٩٨٨، ووصل إلى ٢٧ قائمة، كما يتنافس خمسة مرشحين على انتخابات رئاسة الوزراء مقابل اثنين فقط في الانتخابات الماضية، ويعكس هذا العدد الكبير من القوائم والمرشحين حالة السهولة التي تعيشها الساحة السياسية الإسرائيلية، حيث انشعب بيني بيني عن الليكود باتجاه أكثر يمينية، فيما خرج إسحاق مورديخاي من اليمين إلى الوسط ومعه دان ميردور، وأمنون شاحال، وروني ميلو، فيما خرج آخرون من العمل إلى الوسط، وأسس عامير بيرتس - رئيس اتحاد العمال - حزبا جديدا أكثر يسارية من حزبه القديم «العمل»، ويرى طلب الصانع - عضو الكنيست والمرشح ضمن القائمة العربية الموحدة - أن الخريطة السياسية في إسرائيل تتغير بشكل يومي والأوراق لاتزال غير مقرونة، نظرا للتقلبات التي شهدتها الأحزاب خلال الفترة الماضية. نفس حالة التشتت يعيشها الوسط العربي في إسرائيل، الذي يخوض انتخابات الكنيست الخامسة عشرة في خمسة قوائم بدلا من قائمتين فقط في الانتخابات الماضية، وفي ظل حالة التشتت والانقسامات يبدو رهان السياسيين في إسرائيل محصورا في ثلاث كتل انتخابية الأولى هي اليمين المتشدد، والتي ستصوت ثقاتها لصالح نيتانياهو، ثم اليهود الروس الذين صوتوا لصالح

يسعى للليكود، بزعماء زعيمه نيتانيم نيتانياهو إلى تحصين مكانة القدس كعاصمة أبدية للشعب اليهودي، وتعزيز الهجرة إلى إسرائيل، واستيعاب المهاجرين في جميع مجالات الحياة مع إيجاد الظروف المواتية لنشأة اقتصاد حر، ودعم الاستيطان في أنحاء إسرائيل. أما السيادة الخارجية التي يدعو إليها الحزب فهي تعتمد على ١ - لا تفاوض مع الفلسطينيين إلا



■ شارون

بعد تعهدهم بالقضاء على الإرهاب ٢ - لا وجود للدولة الفلسطينية ٣ - دعم الاستيطان وترسيخه ٤ - دعم الجيش المتواصل للقضاء على الإرهاب ٥ - القدس ستظل موحدة تحت السيادة الإسرائيلية والحزب الليكود ٢٣ مقعدا في الكنيست، لكنه يدخل في ائتلاف مع العديد من الأحزاب، مما ساعده في دعم موقفه





■ الشباب الإسرائيلي يلعب دوراً حاسماً في الانتخابات

نيتانياهوا في الانتخابات الماضية والأصوات العربية البالغة ١٢٪، والتي تصوت لصالح اليسار والعمل والأحزاب العربية، ووفقاً لأكثر من محلل لأوضاع الانتخابات في إسرائيل، فإن هذه التجمعات ستحدد اسم رئيس الحكومة الإسرائيلية القادم.

وتبذل الأحزاب تقريباً جهوداً جبارة في الوسط الروسي، وحسبما يعتقد «أميره سيف» المحلل السياسي في صحيفة «هآرتس»، فإن باراك ينظر إلى اليهود الروس كثائخين محسوبين على اليمين، ويتعين إقناعهم للاتجاه نحو يسار الخريطة الحزبية، أما إسحق مورديخاي فهو يعتبرهم ناخبين طبيعيين له نظراً لانتماه السابق لليمين، أما زعيم الليكود بنيامين نيتانياهوا، فيرى فيهم ثروة مضمونة، ويعتقد أن تأييدهم له سيرتفع بمساعدة صديقه أفينجور ليبرمان زعيم حزب «إسرائيل بيتنا» للقادمين الجدد من روسيا، هذا التوجه اليميني لهؤلاء المهاجرين الروس، دفع باراك إلى عقد اجتماعات انتخابية معهم منذ فترة، ويمكن القول إنه نجح بدرجة محدودة في التأثير فيهم عبر سعة اطلاعه على جوانب حياتهم من الأدب الروسي، وهذه أنا إيساكوف الملقبة اليمينية، والتي تعتبر مكسباً مهما لباراك ويأمل بواسطتها أن يحسن من موقعه ومكانته في أوساط المهاجرين الروس، يتقو إيساكوف أن الروس ليسوا يمينيين كما جرت العادة على تصويرهم، وإنما هم ينظرون إلى اليمين واليسار بطريقة مغايرة عن تلك التي ينظر بها الجمهور الإسرائيلي إليهم، لكنه مهما كانت الاعتبارات التي تحركهم، فأغلبية منهم تصوت لمرشح اليمين، وهو ما دفع أحد قادة حزب العمل البارزين إلى أن يقول إن المهمة ليست سهلة، ويجب على الحزب تشويق باراك بصورة أساسية داخل أوساط الروس لحشد أصواتهم لصالحه.

ويضع مهند مصطفى الباحث الفلسطيني في مركز الدراسات المعاصرة في مدينة أم الفحم العربية «داخل إسرائيل» يده على الدواعي التي تصورح نمط التصويت في المجتمع الإسرائيلي، فهي تتلاقى كما يعتقد من أسباب عدة معتمداً التهيئة السياسية التي مر بها الناخب والفضايا الأساسية في الحملة الانتخابية شخصيات المتنافسين والخطبة الاجتماعية والاقتصادية للناخب، ومن وجهة نظر الباحث الفلسطيني، فإن حزب العمل نجح منذ وقت طويل في استقطاب أصوات المهاجرين القادمين المعروفين باسم «الإشكناز» من يهود أوروبا وأمريكا، بينما يستمد كتل الليكود اليمينية شعبيته أكثر من صفوف من يسمون «السفارديم» وهم القادمون من العالم الثالث في إفريقيا وآسيا والدول العربية، أي اليهود الشرقيين، وتفسير دراسة لهند مصطفى إلى أن حزب العمل يلقى القبول في صفوف كبار السن، حيث يرتبط في ذاكرتهم بصورة الحزب الذي يمس الدولة اليهودية ودافع عنها، بعكس الجيل الجديد الذي لم يعيش تلك الفترة، وتؤكد الدراسة أن أنماط التصويت في المجتمع الإسرائيلي تواجه إشكالية معقدة، وهي أن أبناء الطبقة العاملة والمسحوق التي يتوقع منها أن تصوت لصالح اليسار الإسرائيلي



للأيديولوجية الاشتراكية التي يتبنّاها العمل، تتجه نحو اليمين الليبرالي البرجوازي، ولعل هذا عائد إلى ظروف اجتماعية وليست اقتصادية، إذ يتعامل حزب العمل بفوقية واحتقار مع السفارديم، ويعطى لأروية لليهود الإشكناز القادمين من الغرب، وكثير منهم أقدم في الهجرة إلى فلسطين من اليهود الشرقيين، لكن هذا لم يمنع من تطور العمل حالياً لاستيعاب الجديد في الوقت الراهن لليهود الشرقيين، بدليل أن شاشون بن عامي الأول في قائمة البرايرين «الانتخابات التمهيدية» من اليهود الشرقيين، وهو قائم من المغرب. أما كتل الليكود، فتركيبته تتكون من جيلين أساسيين هما: حركة حيروت اليمينية القومية، والحزب الليبرالي البرجوازي، وفي الواقع فإن الليكود - كما يشير الباحث الفلسطيني في مركز الدراسات المعاصرة - ليس يمينياً في المجال الاقتصادي تماماً، إذ يزيد الإنفاق الحكومي على قطاعات واسعة أهمها الاستيطان لتحقيق أغراض سياسية، بدلاً من خفض الإنفاق، لتشجيع الخصخصة، وأوضح الباحث أن الليكود حصل على تأييد ذوي الثقافة الأقل والدخل المنخفض، كما حصل على دعم من الأحزاب الدينية، مما أوجد علاقة بين الثقافة ونمط التصويت، وكان «دريغ» أحد قبل أيام أن «شاس» ستؤيد مرشح الليكود في انتخابات رئيس الوزراء.

متخالف مع حزب إسرائيل الديمقراطية ويقوم برنامجهما على ضرورة إقامة دولة فلسطينية مستقلة بجانب إسرائيل في إطار الحل السلمي الدائم، أما القدس فتظل موحدة تحت سيادة إسرائيل، ويعارض سياسة الاستيطان معارضة مطلقة، ويعتبرها عقبة في مسيرة السلام ويطالب بسلام مع سوريا ولبنان، وله مقاعد

٤ - والدعم المتناهي للاستيطان في جميع أنحاء أرض إسرائيل  
٥ - منطقة الجولان وجنوب لبنان تعتبر أجزاء لا تتجزأ من إسرائيل  
٦ - عدم عودة السكان العرب إلى الأراضي المحتلة في إسرائيل كان له دور كبير في إغلاق بيت الشرق يمتك ٩ مساعد في الكنيست، لكن لشعبيته زادت أخيراً، خاصة بين الشباب ومن المتوقع زيادة مقاعده.

الحزب البوئي القومي اليهودي ومعه حزب العمل الشرقي، للزعيم «زفلون هامر» وهو يؤيد في برنامجه الانتخابي مفاوضات سلام مع الدول العربية على أساس ضمان الأمن الكامل والدائم للأفراد والدولة  
٢ - يعارض قيام دولة فلسطينية أو أي كيان أجنبي من النيل إلى الفرات  
٣ - القدس عاصمة أبدية

وهي إحدى ملكات جمال إسرائيل السابقات، وتدعو إلى نيل المثنتين والتخفيف من أثرهم الموجود في إسرائيل، ومساعدة حقوق المرأة داخل إسرائيل والامتصاص أيضاً بحقوق الطفل، ولقد شاركت «روزنفلد» العديد من المثنتين ضدها، نظراً لاستهزائها بهم منذ ترشيحها، ومنذ ذلك، «حزب غلاني يساري»



## الانتخابات الإسرائيلية توقعات وسيناريوهات

مع اقتراب الانتخابات الإسرائيلية في السابع عشر من مايو القادم، ومع زيادة حدة الحملة الانتخابية تستعد الأحزاب حول النتائج المتوقعة لهذه الانتخابات وتقدم استطلاعات الرأي توقعاتها حول هذا الموضع أو ذلك، رغم أن التجارب قد أثبتت، في حالات كثيرة، أن استطلاعات الرأي لا تمثل مقياساً حقيقياً يمكن الاعتماد عليه، وأنها في أحسن الأحوال لن تزيد على كونها مجرد مؤشرات تعبر عن حالة لحظية من الممكن أن تختف من يوم إلى آخر ومن ساعة إلى أخرى، وإذا كانت هذه الحقيقة تنطبق على مجتمعات كثيرة، فإنها تنطبق بشكل خاص على المجتمع الإسرائيلي في ضوء حجم التناقضات التي تحكم فيه وفي ضوء تعقد المعطيات السياسية والاجتماعية السائدة بين أفراده وأيضاً في ضوء الظروف السياسية والأمنية التي يمر بها، والتي تحاول الإدارة الإسرائيلية توظيفها في الحملة الانتخابية الحالية. من هنا، وبعيداً عن أي تكهنات وبعيداً عن سيفوف في هذه الانتخابات، لابد أن نتفق جميعاً على أن المرشحين، جميعاً لا استثناء، يقفون أمام خط أحمر لا يستطيعون تخطيه وإن القارق الوحيد بينهم ربما يكون في مدى الاقتراب أو الابتعاد عن هذا الخط ومن هنا سيكون على المرشحين السياسيين لدينا التحرك على هذا الأساس وفي هذا الإطار، خاصة أن كل المعطيات القائمة تشير إلى أن جميع المرشحين - وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة - ليس لديهم حتى الآن تصور واضح أو مسند لحل القضايا القائمة والعقدة وفي مقدمتها بالطبع قضية الحل النهائي مع الفلسطينيين والتي يمثل التوصل إليه - أو تحديده - للنحل إلى حل القضايا الأخرى مع سوريا ولبنان. ولا شك أن هذا الواقع يفرض علينا توقع أكثر من سيناريو. فهناك احتمال لغزو باراك بالرئاسة وهناك احتمال آخر بفوز نيتنياهو وهناك احتمال ثالث يتساوى كفة المرشحين الرئيسيين وبالتالي يصبح تشكيل حكومة وحدة وطنية أمراً وارداً... الاحتمال الرابع هو أن يفوز حزب العمل بأغلبية مقاعد البرلمان «الكنتست» بينما يفوز نيتنياهو بمنصب رئيس الوزراء وهو ما يعني حالة من الشلل السياسي في حالة تشكيل نيتنياهو حكومة من الليكود، تكون مضطرة للتعامل مع أغلبية برلمانية من حزب العمل.

هذه السيناريوهات جميعها قابلة للتصحيح بعد السابع عشر من مايو وبالتالي علينا التساؤل عن موقفنا إزاء كل سيناريو على حدة وإزاء أي مفاجأة أخرى قد تسفر عنها هذه الانتخابات والتي يتوقف، بالطبع، على نتائجها الكثيرة بالنسبة لقضية الصراع العربي - الإسرائيلي.

د. مصطفى جاج

ويورد «عكيفا الدار» من «هآرتس» جملة نماذج تشير إلى التمييز ضد الروس واليهود الشرقيين في إسرائيل، والذين يشعرون بغبن كبير في الدولة العبرية، ويؤكد الكثيرون من المثقفين الروس في وسائل إعلامهم الخاصة أن اليهود الروس تظهر التقديرات إلى أن عددهم يتراوح بين مليون ومليون ونصف المليون شخص، ليس يتمكنوا حتى اليوم من الانتماء في المجتمع الإسرائيلي بسبب التمييز الذي يتعرضون له، وحكي عدد من اليهود الأروس نماذج مثيرة من الاضطهاد والتمييز الذي يلاقونه في اتصالات لهم مع برنامج ليلى في راديو إسرائيل باللغة العبرية، خصص لتناول هذه القضية عقب حادثة مقتل يهودي روسي طعن داخل أحد المطاعم بسبب حديثه باللغة الروسية، فقد ذكر أحدهم ويعمل في قطاع الإنشاءات: إنني أسمع في العمل شائعات لم أتوقع أن أسمعها من يهودي تجاه يهودي آخر، وأشار آخر إلى أن المجتمع الإسرائيلي يتعامل معهم على أنهم مافيا أو تجار رقيق أبيض، ويقال لليهود الروس مظالم وأشكال التمييز ضدهم بنظرة استعلاء على المجتمع الإسرائيلي، نظرا لارتفاع مستواهم الثقافي عموماً عن عامة أفراد المجتمع، وأن غالبيتهم من حلة الهنودات العليا، وأظهر استطلاع للرأي أجرى في أواسط اليهود الروس أخيراً، أن ٥٠٪ يرون أنهم أرقى من الشعب الإسرائيلي.

وعن الفئة الثالثة وهي العرب، فبعضهم يصل إلى حوالي مليون شخص، أي ١٨٪ من سكان إسرائيل، لكنهم يظلون قوى انتخابية نسبتها ٢٪ فقط من مجموع الناخبين، نظرا لزيادة الأفراد دين من الاقتراع في أواسطهم، وجميع المرشحين يتنافسون على الصوت العربي سواء نيتانياهو أو باراك أو موريخاي، وحتى حركة شاس الدينية، والصراع الأكبر على الصوت العربي يدور بين باراك وموريخاي، وتدل الاستطلاعات التي يقوم بها باراك في الشوارع العربي على انخفاض ملحوظ في شعبية موريخاي، بعد أن تميزت ريمو الفعل على ترشيحه بنوع من الحماسة لدى البعض، فقد وصلت شعبية زعيم الوسط من أصوات الناخبين العرب إلى ٢٥٪ في الفترة التي انشغل فيها بتشكيل قائمته، لكنها هبطت إلى ١٥٪ بعد أن تم تأخر المرشح العربي المكان السابع عشر في قائمته

العربي في إسرائيل لا يعيشون في فراغ، ويرون ما يجري في الشارع اليهودي بنز مودخاي لن يصل إلى الجولة الثانية، ولابد لقرارهم أن تأخذ ذلك في الحسبان، ويحاول باراك جني الأرباح الانتخابية من تجواله في أواسط العرب، فهو يتحدث إليهم باللغة العربية أحياناً، ويحاول نيل إعجابهم، وتحاول رسائله علاج قضيتين أساسيتين: السلام والمساواة، ويستغل باراك اسم إسحق رابين كثيراً لدى كلامه في الوسط العربي، لأن الأخير يتمتع بصفة «صانع السلام» لدى الشعب الفلسطيني، ويتخوف باراك من الجولة الثانية، وذلك خشية أن يبقى العرب في منازلهم بعد أن انتهوا من توصيل النواب إلى البرلمان الجديد.

الصراع قائم وكما أسلفنا يستخدم فيه كل طرف أسلحته الفتاكة لتليل من خصومه، وتبقى جميع الاحتمالات مفتوحة حتى مساء يوم الثامن عشر موعد إعلان النتائج النهائية ■

## كُتب واحد

يضم العمال والمتقاعدين ويتزعمه «عامير بيرش»، وزعيم «الهستدروت»، ويهدف إلى: الاهتمام بحقوق العمال الإسرائيليين، ومساعدة الدولة لهم في جميع المجالات، ودعم موقف العمال العرب، وتدعيم السلام مع الفلسطينيين، ويحظى عامير بيرش بشعبية كبيرة بين أواسط الإسرائيليين توفقه للنهوض بحزبه.

## النسج الوحدوي

يشارك في الانتخابات لأول مرة بعد مقاطعته لها منذ انشائه، وله شعبية كبيرة في أواسط الطلاب العرب في الجامعات الإسرائيلية والمجالس البلدية، ويهدف إلى:

- ١ - إحياء واقع فلسطيني عربي جديد.
- ٢ - وضع القدس تحت إشراف دولي وينتسب الحزب «عسري» بشاردة: أول عربي يرشح نفسه لرئاسة الحكومة



■ عزمي بشاردة

# البعض يصل من أجل حزب العمل

البعض في العالم العربي يبدو وكأنه يصل من أجل حزب العمل الإسرائيلي للفوز في الانتخابات المقبلة المقرر لها السابع عشر من شهر مايو الجاري، ورغم ضيق الفجوة بين البرامج الانتخابية للتحريين الكبيرين في إسرائيل، العمل والليكود، فإن رحيل نيتانياهو يمثل انفراجة في حد ذاته.

■ خالد صلاح

هذه الرؤية ليست مقصورة على السياسيين العرب الذين ناضلوا من أجل السلام في مواجهة تغت الليكود لكن مفكرين سياسيين وخبراء في الصراع العربي الإسرائيلي أكدوا أن «سقوط الليكود» سوف يعد انتصارا لمسيرة التسوية السياسية، ورغم هذا اليقين فإن توقعات هؤلاء الخبراء لم تكن «إيجابية» حول حسم جميع ملفات التسوية وبصفة خاصة المسارين السوري واللبناني الجديدين منذ وصول الليكود إلى السلطة.

الكاتب الصحفي الدكتور محبوب عمر أحد مستشاري الرئيس عرفات يؤكد أن هناك فروقا حقيقية بين العمل والليكود فيما يتعلق بمسيرة السلام والموقف من بعض القضايا العالقة مثل استكمال التفاوض على المسارين السوري واللبناني، غير أن هذا الفرق بين الحزبين لا يمكن أن نتج عنه ثمرة حقيقية إلا إذا التقي مع ظروف أخرى على المستويات المحلية والإقليمية والدولية تساعد على دفع مسيرة التسوية. ويرى الدكتور محبوب عمر أن المشهد الحالي في إسرائيل وما تكشف عنه استطلاعات الرأي السابقة على عمليات الاقتراع لا توحى بأن أيًا من الحزبين الكبيرين يمكن أن يحسم الانتخابات لصالحه في جواتي الاقتراع، والراجح أن النتيجة سوف تسفر عن قيام حكومة وحدة وطنية من ائتلاف حزبي، وفي هذه الحالة فإن عملية التسوية لن تشهد طفرة كبرى كما يأمل العرب ولكنها سوف تتحرك خطوات محدودة نحو الأمام. ويعتقد الخبير السياسي أن وجود كليتين في الحكم لسنة أشهر أخرى في أعقاب إعلان نتائج الانتخابات الإسرائيلية سوف يساعد على تحريك الأمور إلى الأمام خاصة أن كليتين يريد فعلا تحقيق

نحن والعالم



■ تلقى آمنى وترقب قبل الانتخابات بايام

بعض التقدم قبل رحيله. وتبدو أكثر الملفات المرشحة للتقدم بصرف النظر عن الفائز في الانتخابات بموقع رئيس الوزراء، هو الملف الفلسطيني، فحسب تقدير العديد من الخبراء السياسيين، نجح الفلسطينيون في كسب تعاطف المجتمع الدولي إزاء مسألة إعلان الدولة، وجاءت قرارات المجلس المركزي الفلسطيني حكيمة فيما يتعلق بإعلان الدولة، ولذلك فإن رئيس الوزراء المقبل سوف يجد نفسه أمام واقع جديد فرضه الفلسطينيون، أما ما يتعلق بالمسارين السوري واللبناني فإن المسألة ما زالت خاضعة للاحتمالات خاصة أن الدعاية الانتخابية التي تجرى حاليا في الدولة العبرية لا تحمل مؤشرات إيجابية حقيقية حول هذا الملف.

وفي تقدير أستاذ العلوم السياسية الدكتور السيد علوية يبقى الملف السوري واللبناني محاطا بكثير من التعتيقات، وإن كان من المتوقع أن يتحرك بصورة نسبية في حالة فوز حزب العمل بزعامة إيهود باراك. وفي حين يؤكد الخبير السياسي أن سياسة نيتانياهو أدت إلى شلل تام في مسيرة السلام فلا تزال هناك شكوك حقيقية في قدرة حزب العمل على تحقيق الفوز، والسبب في ذلك أنه رغم سياسة نيتانياهو المتشددة فإن

## الطريق الثالث

يهدف من خلال برنامجه الانتخابي إلى الاعتراف بالحق اليهودي في إسرائيل والمحافظة على هويتها، ودعم الاستيطان، وقبول حكم ذاتي فلسطيني بشرط وجود فصل سياسي بين الفلسطينيين والإسرائيليين بالضفة وغزة، مع ضرورة تطبيق السيادة الإسرائيلية على المناطق الحيوية المهمة لإسرائيل، لكن القدس تبقى موحدة وغير منجزة وكذلك الجولان جزءا لا يتجزأ من إسرائيل لحمايتها أمنها، ومصادر المياه الخاصة بإسرائيل. وبالنسبة للضفة وغزة فيجب ضمان المصالح الحيوية لإسرائيل فيها والحفاظ على المصادر الطبيعية فيها، ولذلك يجب تجريد الفلسطينيين من أسلحتهم والحرب ؟ مقاعد في الكنيست، ومن غير التمتع حتى مع دخول حزب الجولان الجديد معه في ائتلاف أن تتزايد مقاعده إن لم تقل.

## حزب التحريين

بترأسه «حبيبون بن يسرائيل»، وهو أحد الأحزاب التي تدعو إلى تولى العسكريين الإسرائيليين المناصب المهمة في البلاد، وتبني التنازل الديني، وتشجيع التيارات العلمانية، وكذلك للسلام مع العرب، لكن في نفس الوقت يدعو للضمان من أجل القدس ولم يسمي لهذا الحزب أن دخل في انتخابات قبل ذلك.

## «حاش»

تسعى إلى تحقيق سلام إسرائيلي - فلسطيني - عربي و جعل إسرائيل دولة ديمقراطية لكل مواطنيها، وتحقيق السلام بين العرب واليهود وضمان حقوق العرب بانسحاب إسرائيل من جميع المناطق الفلسطينية التي احتلتها، وتقوية جميع المؤسسات وإنهاء المساعدات من على القدس الشرقية، تمهيدا ل جعلها عاصمة فلسطين، وتمتلك ؟ مقاعد.

# معركة الجبال والحافات

لاحظ أحد المراقبين للشئون الإسرائيلية إصرار أجهزة الإعلام على نطق اسم إسرائيل، مسبقاً بكلمة «دولة»، وهو ما اعتبره متخصصون في الاجتماع السياسي يعكس إحساساً عميقاً لدى الإسرائيليين بأنهم لا يعيشون في ظل «دولة حقيقية»، وهناك ملاحظة أخرى لا تحدث في أية دولة من العالم، بما فيها تلك التي توصف بأنها دكتاتوريات تقليدية، أن يكون كل اللاعبين في السيرة الانتخابية الإسرائيلية، باستثناء نيتنياهو، من العسكريين السابقين، أو من أبناء الحافات المتشددين، وهذا ما حسمه بين جوربون بقوله «تاريخ إسرائيل لم ولن يصنعه سوى الجنرالات».

■ نبيل شرف الدين

من هذه الحقيقة التي جاءت على لسان مؤسس الدولة نبذاً وبالرقام والإحصائيات رسم خارطة صراع العسكر والحافات في المشهد الانتخابي الإسرائيلي.

خلال العشرين سنة الماضية كان لإسرائيل رئيسان يحملان رتبة جنرال وواحد وعشرون وزيراً يعملون رتبة عميد خدموا في حكومات إسرائيل منذ عام ١٩٥٩، والرئيس الحالي هو جنرال احتياطي بينما يخدم في الحكومة الحالية أربعة من كبار الضباط ويترأس المعارضة رئيس أركان سابق كما أن «الأمم المتحدة» لرئاسة الحكومة المقبلة هو أيضاً رئيس أركان سابق، ويحاول رؤساء الأحزاب تجنيد فئران انتخابية لا خلاف حولها إلى صفوف أحزابهم مثل نائب رئيس الأركان السابق الذي خدم مع رئيس الحكومة وزعيم المعارضة ويقف على رأس أربعة أحزاب، ضباط كبار، وفي قيادة أحزاب أخرى يجلس ضباط كبار، ومعظم مؤسسي الأحزاب الجديدة هم عسكريون: أرييل شارون الذي أقام حركة «شلونمسيون» وكان بعد ذلك بين مؤسسي الليكود، رافائيل إيتان على حالفين: أحد مؤسسي حركة «ميتصبا» وبعد ذلك

قطاعات عريضة من المجتمع الإسرائيلي بدت مستجيبة لهذه السياسة، ولم تلحظ غضباً حقيقياً في الشارع الإسرائيلي وهذه الملاحظات ترجع من قدرة نيتنياهو على الفوز أو الوصول إلى حكومة ائتلافية، ويضيف السيد علي أن هناك تكتلات يمكنها حسم هذا الصراع مثل أصوات اليهود الروس، وأصوات عرب إسرائيل إذا توجدت لمصلحة حزب العمل.

لكن أصوات عرب إسرائيل من الصعب توجيهها لمصلحة حزب العمل حالياً كما يقول ماشم محاميد - عضو الكنيست الإسرائيلي.. وأحد قادة عرب إسرائيل.. فهناك خلافات حقيقية داخل هذه الكتلة التصويتية، وهناك عسرب يؤيدون الليكود ويتعاطفون مع قياداته، كما أدى ترشيح النائب العربي الدكتور عزمي

بشارة إلى رئاسة الوزراء إلى تعزيز الخلافات خاصة أن قطاعات العرب عارضت هذا الترشيح. ويبدو فوز أحد الحزبين بصورة حاسمة مسألة صعبة من وجهة نظر دكتاتور وخبراء العلوم السياسية.. فالساحة السياسية في إسرائيل غارقة في التناقضات والتجاذبات، وإن كان أحمد ثابت يؤكد أن المسألة يمكن حسمها بتعزيز قدرة التفافض العربي، واستغلال الأوراق السياسية العربية بدلاً من انتظار فوز العمل أو الليكود. وفي تقدير مصادر سياسية عربية رفيعة المستوى فإن العقدة الرئيسية تدور على المسار السوري، فإسرائيل ترغب أكثر من غيرها في الانسحاب من لبنان، كما ترعى واشنطن اتفاق واي لانتيشن، وتقدر الموقف الفلسطيني تجاه مسألة الدولة، وفيما يتعلق بالمسار السوري فإن دفع عجلة التسوية يحتاج إلى مبادرة جادة سواء فاز الليكود أو العمل.. وسواء كان الجالس على كرسي رئيس الوزراء هو باراك أو نيتنياهو، وتضيف المصادر أنه في حالة فوز نيتنياهو فإنه سيلتزم أكثر سياساته المتشددة تجاه السلام على اعتبار أنه حاصل على دعم جماهيري، كما أن باراك لن يستطيع تغيير الأمور بنسبة ١٨٠ درجة لراعاة جمهور المتشددين داخل الكنيست ■



## الانتخابات

كونه مهاجرو رومانيا، ويسعون إلى نيل حقوقهم المضمونة، والاعتماد بيهود رومانيا، وبقية اليهود الآخرين من كل دول العالم، وعدم قصر الخدمات على يهود أوروبا وأمريكا وروسيا، وضرورة تولي بقية اليهود المناصب المهمة في إسرائيل، ويحظى الحزب بشعبية طاغية بين اليهود الشرقيين، ويدخل الانتخابات للمرة الأولى.

تتكون من «الحزب الديمقراطي العربي»، و«الحركة الإسلامية»، وتهدف القائمة إلى تعميق الانتماء للشعب الفلسطيني والاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم وبفهم مسيرة السلام في المنطقة والانسحاب من المناطق العربية المحتلة وإخلاء المستوطنات ويعتمد الحزب في جاذب كبير على الأصوات العربية ولها ٤ مقاعد في الكنيست وفرضتها مثل «حداش».

الدراوشة ■



رئيساً لحركة «تسوميت» عيزرا وايزمان وبينيامين اليعازر، اللذان أقاما معاً حركة «يأحد» مؤشيه ديان التي أقام حركة «تيلم» يچال يادين أقام حركة «دأش» معاً مع مثير عيت ومثير زوريع ، مثير يعيل وران كوهين أقام حركة «شيلي» رجبعام زئيفي أقام حركة «موليدت» أبراهام

يافيه رئيس جماعة أرض إسرائيل الكاملة، والتي انضمت لليكود، يوفان نثمان من مؤسسي حركة «فتحيا» ماتي بيلد من مؤسسي «القائمة العربية الموحدة».

بينامين بن اليعازر من مؤسسي حركة «تامي»، أفيجدور كهلاني ودان شومرون أسسا حزب الطريق الثالث، يعقوب حسيديا وعساف ياجوري اللذان أقاما أحزاباً لم تغلق في تجاوز نسبة الحسم.

وحتى الآن كان للجيش الإسرائيلي خمسة عشر رئيس أركان، بينهم عشرة لاعبين أساسيين في اللعبة السياسية: يادين، ديان، رايبين، بارليف، جور، دان شومرون، رفائيل إيتان، إيهودا باراك، شاحاك ، وتسفي شتور، عضو الكنيست عن حزب «رافي» في الكنيست السادسة، وفي كل واحدة من الكنيست الأربع الأخيرة كان لا يقل عن عشرة من كبار السياسات من رتبة عقيد وما فوق، وفي الكنيست الحالية يوجد أحد عشر بينما كان في الكنيست السابق اثنا عشر.

وفي رئاسة البلديات الكبرى في إسرائيل، حيفا، تل أبيب، رمات جان، بئر سبع، بات يام، الرملة، خضيرة، رمات مشرون، ريشون لتسيون، طبرية، يقع ضباط كبار من رتبة عقيد وما فوق، ويترأس ضباط برتبة مقدم بلديات أصغر، هم فيها الشخصية العسكرية الأرفع رتبة، وهناك أكثر من ذلك. وهذا الوضع يناقض استطلاعات رابطة «سنات» وهي الرابطة غير حزبية تعمل على إعداد أرقام عمل لتخذي القرارات وتتغير عن المهدد الإسرائيلي للثقافت (الاقتصادية ، الاجتماعية) والتي أجريت في إبريل من هذا العام، وقد وجد الاستطلاع أن الخلفية العسكرية الجاذبة لا تعتبر في نظر الجمهور ميزة في التنافس على رئاسة البلدية، فقط واحد في المائة من بين من شاركوا في الاستطلاع أشاروا إلى الخلفية العسكرية البارزة كميزة لها أهمية حاسمة، ومن غير المعروف إن كان قد جرى استطلاع مشابه يتعلق بالقيادة السياسية.

وعندما انضمت حركة «دأش» إلى حكومة بييجن عام ١٩٧٧ تواجد في الحكومة ندعة واحدة خمسة جنرالات: شارون،



وايزمان، يادين، ديان وعيميت، في ذلك الوقت تلقى بروفيسور العلوم السياسية عضو الكنيست سيف فائس مكانة هاتنية من صديق له في الولايات المتحدة، وصف إسرائيل بتغييرات مستمدة من علم الاجتماع السياسي المخصص للدكتاتوريات العسكرية أو دول العالم الثالث «دولة

كسرلتين» ويقول فائس: «قلت له: سوف تعجب إن علمت أن الأكثر عسكرية وايزمان وديان سوف يدفعان نحو السلام ويتجاوزان الفعالية السياسية لبييجن. كما أن يادين وعيميت سيعملان من أجل تطوير عملية سلمية مع مصر وسيشكلان الجناح الأكثر مدنية في الحكومة».

واحد الأمثلة المثيرة هو إيهودا باراك فعندما غرق حزب العمل في اليأس والضائقة والإحباط بعد فشله عام ١٩٩٦ نظر إلى باراك بوصفه المنقذ وفي لحظات الضعف يعتمدون على القوة الشخصية التي في أصلها تعود للقوة العسكرية، وهذا ما حدث مع يادين ويحدث الآن مع شاحاك.

وإجمالاً فليس هناك في إسرائيل خوف من «العسكريتاريا» وهو ما عبر عنه فائس: «إنهم مدنيون، وهم ليسوا من النخب كما هي الحال في مجتمعات أخرى، ليس بينهم تشابه، ولا ميزة واحدة تجمعهم عدا الخدمة العسكرية، صمبح أن المدنيين يضررون من ارتقاقتهم، دافع الفوف في الانتخابات، ففى اللحظة التي يجتذب فيها معظم الرجال الأكاديميين، وقادة الإدارة العليا من الكتاب والساسة، فإن المؤسسات الحزبية تلجأ إلى الرجل العسكري الذي يقودها، وهم يتحركون وفق دافعين: دافع الفوف في الانتخابات، لأن هذا الخيار ثبت نجاحه فيما مضى، ودافع آخر أن القيادة العليا في الجيش حظيت بثقافة عالية، وجميعهم ممن يحملون درجات جامعية، كما أن قسماً منهم حاصل على درجة الدكتوراه.

والمشكلة هي أن يلقي بظلاله على المجتمع، ويعوق درجة أو أخرى فرص الصعود أمام غير العسكريين حتى القمة التي لم تزل حكرًا على نزي الخلفية العسكرية. وهكذا ترى النخب السياسية الإسرائيلية في تلك التركيبة التي لا يتغير بها المجتمع الإسرائيلي عن غيره من المجتمعات الأخرى إلا بكل هذا الكم الهائل من التناقضات التي لم تزل قادرة على التعايش فيما بينها حتى الآن.

ويبقى السؤال المنطقي مطروحاً وهو: إلى متى يمكن أن تستمر تلك الصيغة «المفيسفيسائية» من ذلك «الموزاييك» الذي يجمع بين الجنرالات والحاخامات ومهندسي التكتلات في ما يصرون على وصفه بأنه «دولة» ■

## حزب اليهوديات هوراة

يقوم الحزب على أساس تحقيق سلام مع العرب وتدعيم مكانة القدس بين نفوس اليهود وعدم التنازل عنها، مع نبذ الاستيطان، ومعاداة حزب الليكود أساس السلام لإسرائيل، وضرورة التخلص من حكمه، والسعى إلى تحقيق سلام شامل مع العرب، مع الارتقاء بأحوال العرب في إسرائيل، والخروج من لبنان وإفقاد إسرائيل من هذا المستنقع، والاعتراف بحق الفلسطينيين ونزع العطف، ويرأس الحزب وزير الدفاع الأسبق إسحاق رابين وحفيده ومعداد ميرودور وروني ميلو وعدد آخر من المنشقين عن الليكود والعمل ، إلا أن الحزب تعرض إلى أزمة عتيقة بعد أن تبذل العرب قائمتهم وأنسحب عدد منهم من الحزب، وانضموا إلى أحزاب أخرى، مما أثر على شعبية الحزب بين الناخبين العرب.

والارتقاء بها، وزعيم الحزب هو مناحم بيوروس أحد أبرز المنعصبين الدينيين المعادين للعرب. وللحزب ٤ مقاعد في الكنيست ومن المنتظر أن تزداد تلك المقاعد بعد أن زادت شعبيته أخيراً، نتيجة لصلاته الإعلامية المتواصلة ذات المغزى الديني خاصة بين أوساط الشباب والتجمعات المتعصبة.

تألف مع حزب «أجدودات» إسرائيل، وريجل مشوراة، يقوم الحزب على حث اليهود على الهجرة إلى إسرائيل وإقامة مجتمع عصري فيها، بالإضافة إلى معارضة التخلي عن أي شيء من أرض إسرائيل، ويشهد الحزب على تكليف الاستيطان وتوسيعه في جميع أجزاء إسرائيل، وبث الروح الدينية في الإسرائيليين،



على الرغم من تراجع مستوى الأداء الاقتصادي العام الماضي، فإن البعض ومن بينهم محافظ البنك المركزي الإسرائيلي يتوقع استعانتها لعافيته هذا العام، ليرتفع إجمالي الناتج المحلي بنسبة ٢.٥٪، بينما ستزيد إنتاجية الفرد بنسبة ١٪ خلال الأشهر القليلة القادمة، بعد انخفاضها إلى ٠.٤٪ عام ١٩٩٨. ومن المنتظر أن تستقر البطالة عند معدلاتها على أن تتراجع عام ٢٠٠١، ويلقى نيتنياهوو بمسؤولية تقاوم أزمة البطالة على حكومة حزب العمل التي سمحت بخمول ٢٥٠ ألف عامل أجنبي إلى إسرائيل خلال فترة توليها الحكم.

ودائماً ما يؤكد نيتنياهوو عزمه على ترحيل كل من يثبت إقامته بصورة غير قانونية من هؤلاء الأجانب لإفساح المجال للإسرائيليين، وطبقاً لما أعلنه المكتب المركزي للإحصاءات فإن عدد العاطلين عن العمل في إسرائيل اليوم ١٨٩ ألف شخص مقابل ١٥٥ ألفاً عام ١٩٩٦. ويتوقع أيضاً خلال العام القادم تراجع العجز في الميزان التجاري ليصل إلى ٢٪ مقابل ٢.٢٪ عام ١٩٩٨. و٥٪ عام ١٩٩٧.

وبشكل عام، لا يمكن إنكار أن الاقتصاد الإسرائيلي قد حقق قفزات هائلة على مدى ٥٠ عاماً منذ اغتصاب الأراضي الفلسطينية، وقد تحولت إلى واحدة من الأسواق الناشئة المهمة، حيث بلغ متوسط النمو الاقتصادي في السنوات الخمس الماضية ٥٪، بينما وصل متوسط دخل الفرد الإسرائيلي إلى ١٤ ألف دولار في السنة، أما الناتج القومي للفرد فقد ارتفع إلى ١٧ ألف دولار، ورغم التحول من الاقتصاد المركزي الاشتراكي إلى الاقتصاد الحر، فلا يزال الاقتصاد الإسرائيلي رغم نجاحه حتى الآن يواجه عدداً من التحديات في مقدمتها استيعاب المهاجرين الجدد، الذين زاد عددهم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩٠.

وتشير الإحصائيات إلى أن إسرائيل تستقبل سنوياً ما يقرب من ٧٠ ألف مهاجر يحتاجون في بداية إقامتهم في إسرائيل إلى مسكن وخدمات وفرض عمل جديدة. كما تخصص إسرائيل جزءاً مهماً من مواردها المالية للأغراض الأمنية والعسكرية، ويعترف نيتنياهوو بأن الإنفاق على الأغراض العسكرية يأتي على رأس أولويات الدولة، فمن وجهة نظره ونظر قادة إسرائيل فإن هناك عدة مخاطر تتهددهم خاصة من جانب إيران والعراق. ويكنى أن تشير إلى أن الميزانية العسكرية وصلت إلى ٩.٥٪ من إجمالي الناتج القومي، وهي نسبة تعد صغيرة نسبياً إذا ما قورنت بالنسب السابقة، حيث بلغت ١٠٪ خلال السنوات الخمس عشرة الأولى من قيام الدولة، ثم قفزت إلى ٤٥٪ خلال حرب أكتوبر، لكنها عاودت الانخفاض تدريجياً بعد التوصل إلى اتفاقيات السلام مع مصر عام ١٩٧٨، ومع الأردن عام ١٩٩٤. لكن انهيار عملية السلام بسبب سياسات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيتانيم نيتنياهوو، قلص من احتمالات نمو الاقتصاد الإسرائيلي، حيث تضاعفت الآثار السلبية للمقاومة الفلسطينية، وإغلاق المستوطنات وحالة عدم الاستقرار السياسي تؤثر سلباً على الصادرات الإسرائيلية، خاصة الصادرات التكنولوجية، وما زاد الأمور سوءاً، التراجع البالغ ١١٪ في عائدات السياحة الإسرائيلية خلال العامين الماضيين ■

## الاقتصاد ضحية

## فشل السلام

مع اقتراب موعد الانتخابات الإسرائيلية، يحطر الاقتصاد نفسه بقوة على الخريطة السياسية باعتباره أحد العوامل المهمة والمؤثرة على نتائج الانتخابات بخلاف المسألة الأمنية، بعد أن ذكرت الأرقام أن العام الماضي هو الأسوأ طيلة السنوات العشر الماضية، حيث تراجع النمو الاقتصادي إلى ١.٥٪ فقط، مقابل ١.٩٪ عام ١٩٩٧، كما انخفض معدل النمو السنوي في صادرات التكنولوجيا إلى حوالي ١٠٪ بعد أن كان ٢٠٪، وكذلك انخفض الشكل، العملة الإسرائيلية، أمام الدولار بنسبة ١٨٪.

■ مایسه جابر، عادل شهبون

## سوميوت والحركة للتجديد الصهيونية

لإسرائيل، وتحت سيادتها، ويرفض الانسحاب من أي جزء من الأراضي المحتلة العربية، أو حتى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، والتفاوض معها وتطبيق السيادة الإسرائيلية على القدس فوراً، وطرد العرب من إسرائيل، واحتلال الضفة وغزة، تمهيداً لإقامة أرض إسرائيل الكاملة، وله خمسة مقاعد ودخل في الانتخابات السابقة مع الليكود.

انتلاف متشدد شديد التحلف قوميًا اسمه "رفائيل إيتان"، وزير الزراعة الحالي، ودخل إلى الانتخابات السابقة في ائتلاف مع الليكود، ويتصف الحزب بالبعداء الشديد للفلسطينيين، وكذلك عرب ٤٨، ويعتمد في برنامجيه على تشكيل فكرة أرض إسرائيل الكاملة، وهي مركز الثقل في تفكيره والحوار الأساسي لائتلافه، ويهدف إلى إبقاء القدس موحدة وعاصمة



■ مورديخي

# الميزان العسكري بين إسرائيل والعرب.. في القرن القادم

التفكير في شكل الموازين العسكرية بين العرب وإسرائيل خلال قرن قادم، يمكن أن يثير أفكاراً جهنمية، فمنذ قرن مضى لم تكن هناك إسرائيل من الأساس، ولم تكن معظم الدول العربية قد ظهرت، بشكلها الحالي، وبالتالي فإن القرن القادم، بعد ثلاثين سنة من الأحداث الحالية هو الأبد، الذي يمكن أن يحدث فيه أي شيء، بحيث تصبح التوقعات في نطاقه نوعاً من الخيال غير العلمي، فربما تختفى بعض الدول الموجودة حالياً من الخريطة، وقد يتحول الصراع العربي، الإسرائيلي برمته إلى تاريخ، وقطعا ستكون هناك مفاهيم أخرى للموازين والأسلحة

■ محمد عبد السلام

## الموازين العسكرية في دائرة الصراع العربي، الإسرائيلي

لبنان	الأردن	سوريا	مصر	إسرائيل	الدولة
٥٥,١٠٠	١٠٤,٠٠٠	٤٢,٠٠٠	٤٥,٠٠٠	٦٠٥,٠٠٠	نظم التسليح
٦١٥	١٢١٧	٤٦٠٠	٣٧٠٠	٤٣٠٠	القوات النظامية
١٠١٤	١٣,٥	٤٦٥٠	٤٩٨٥	١٠١٨٠	ديابات القتال الرئيسية
٢٠٣	١٠٧١	٢٩٤٠	٤٠٠٣	٦٦٥٠	العربات المدرعة
٣	٩٣	٥٨٩	٥٨٥	٤٧٤	قطع المدرعة
—	١٦	٧٢	١٢٥	١٣٧	الطائرات والمقاتلات
—	—	٥	١٣	٣	هليكوبتر للسلح
لا تملك	لا تملك	سكاك بي، سي	سكاك بي	جبركو-٢٠١	قطع البحرية الرئيسية
لا تملك	لا تملك	لا تملك	لا تملك	لا تملك	الصواريخ أرض أرض
لا تملك	لا تملك	فرات	فرات	لا تملك	الأسلحة النووية
لا تملك	لا تملك	لا تملك	لا تملك	لا تملك	أسلحة التدمير الشامل
لا تملك	لا تملك	لا تملك	لا تملك	لا تملك	الأنظمة الفضائية

المصدر: The Military Balance, IIS, 1998 - 1999

المستوى السياسي وما يحدث على الصعيد العسكري، فعملية التسوية السلمية تسير، أو لا تسير، في طريقها، وموازين القوة العسكرية تسير في طريقها دون أدنى علاقة، فلم تنق عملية التسوية إلى خفض معدلات التسليح، بل على العكس، تتزايد النفقات العسكرية، ومشروعات التطوير التسليحي، الثاني: تفوق تسليحي إسرائيلي نوعي مقارنة بالدول العربية المحيطة بها،

الآن: انفصال شبه كامل بين ما يحدث على السلاح متفوق، وهكذا، فإن ما سيحدثه المستقبل يرتكز إلى حد كبير - على ما هو قائم، مع وجود احتمالات لحداث انقلابات استراتيجية وفقاً لنظرية المفردة أو «الكثرة»، وفقاً لمعلم التحليلات، فإن ما هو قائم على مسرح عمليات الشرق الأوسط يتلخص في ثلاثة اتجاهات:

لكن في حدود ما يمكن أن يتصوره العقل، وهي نشرة الـ ١٠، ١٥ سنة الأولى من القرن الحادي والعشرين، سوف يتوقف شكل الميزان العسكري، وأهميته على مستقبل عملية التسوية السلمية الحالية، والتي تتحصر سيناريواتها فيما يلي:

١. انهيار كامل ونهائي لعملية التسوية يعود بالنظرية إلى حالة اللاسلم واللاحرب، أو حالة الحرب.
٢. استمرار الدوران الحالي في حلقات مفرغة، بحيث لا يتحقق سلام، ولا تحدث حرب، فقط توترات.
٣. التوصل إلى تسوية من نوع ما، تترك خلالها للشكليات المعقدة المعقدة، بدون ضبط تسليح في المنطقة.
٤. التوصل إلى سلام شامل، على أساس توازن الصالح، مع ضبط تسليح المنطقة.

ولأن التهيار الكامل، مثل السلام الشامل، احتمالان مستبعدان إلى حد كبير، فإن أقصى ما يمكن أن تصل إليه المنطقة هو تسوية من نوع ما، وأسوأ ما يمكن أن يشهده مستقبلها هو «الدوران» في حلقات مفرغة، وفي الحالتين لا يكون هناك على الأرجح ضبط تسليح بمستوى ينهي أهمية الموازين العسكرية، أو يحولها إلى موازين مستقرة، خاصة أن التنازح السائد في إسرائيل يصبغ أن يتصورها دولة بدون



### الوحدة الأولى

زعيمه بيني بييجن، وضم «موازين» و«الحرة»، و«النهضة» ويقوم برنامج على توسيع النطاق الأمني لسكان إسرائيل، والاندماج بالقدس وعدم التفرغ فيها، والارتقاء بمستوى الإسرائيليين بكل المراكز، وتقوية علاقات إسرائيل مع الدول المجاورة، والاندماج بالبحث العلمي ولقد تعرض الحزب أخيراً لهزة قوية بعد اكتشاف زور زعيمه ٢٠ ألف توقيع مؤيد له.

### الوحدة الثانية

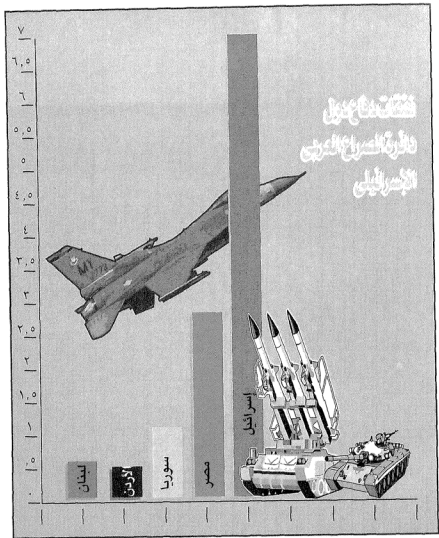
برئاسة الفيلو فوز، وهو حزب صهيوني ليبرالي أنشئ عام ١٩٧٤ بهدف إصلاح حال المجتمع الإسرائيلي، ويؤيد الوصول إلى حل إقليمي وإصلاح النظام الانتخابي من أجل تحسين صورة إسرائيل أمام العالم.

وهي حركة يسارية ليست لها خريطة سياسية واضحة، ولها عضوان في الكنيست ومشاركة في ائتلاف مع حزب ميرتس.

### الوحدة الثالثة

ومن ثم فملكك حزبة زعيرة يعينية مستطرفة مثل زعيرة الليكود، ولقد دخل الانتخابات السابقة في ائتلاف مع حزب الليكود، إلا أنه من المنتظر أن يدخل الانتخابات التالية كحزب غير مرتبط بأحزاب أخرى، والحزب ٧ مقاعد في الكنيست وزعيمه ناتان شارانسكي، وزير التجارة الحالي في حكومة نتنياهو.

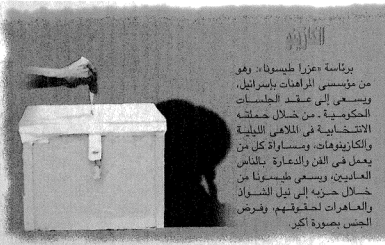
أيضاً عديداً خلال الحروب السابقة، لكن مسكاً التفوق تلك ليست مغزاة بالصورة التي تبدو عليها، فهذا التفوق لم يصل إلى الدرجة التي تجعل إسرائيل قادرة على القيام بأية أعمال عسكرية دون رادع، إذ تمتلك الدول العربية قدرة واسعة على الإيذاء بما يردع مستويات مختلفة من استخدامات القوة وقدرة أيضاً على تحقيق أهداف استراتيجية مهمة رغم التفوق المضاد كما حدث في حرب أكتوبر ١٩٧٣، فالهزم هو حجم الفجوة التسلحية وليس وجودها، وهذا هو «كود التسعينيات» فإسرائيل من خلال مشروعات تطوير عسكري مختلفة لأنظمة الدفاع المضادة للصواريخ متوسطة أو قصيرة المدى مثل «أرو» أو «هوتيليس» أو امتلاك مقاتلات متطورة مثل «إف. ١٥» أو «أي» أو ذخائر ذكية متقدمة، تحاول توسيع الفجوة النوعية بصورة تدفع بتسليح الجيوش العربية خطوات إلى الوراء، بما يؤدي إلى توسيع الفجوة النوعية بدرجة لا يمكن تداركها، على نحو يحقق لها حلم الأمن المطلق، لكن «شفر» التسعينيات واضحة لدى الدول العربية وتبعاً أصابع مختلفة يصعب أن يخطئ أحد منهم معنى الطلب المصري بالحصول على أنظمة الصواريخ المضادة للصواريخ باتريوت من الولايات المتحدة، أو سعي سوريا إلى الحصول على أنظمة دفاع جوي متقدمة على غرار إس ٢٠٠ من روسيا، فهي إشارات بأن الدول العربية لن تسمح بتوسيع الفجوة القائمة، وسوف تستمر في ذلك إلى المدى الذي تمليه عليها اعتبارات أمنها، فإسرائيل تحاول إخراج العرب من «الليزان» بحيث يصبح ميزاناً عسكرياً بين عصور، وليس بين جيوش، بينما تعمل الدول العربية على الحفاظ على علاقات السلاح الحالية، وتضييق الفجوة النوعية إن أمكن، وإذا تمت محاولة إزاحتهم خارج اللعب، فسوف يكون الحل مسألة استراتيجية، تتمثل في مرحلة ما، تدمير شامل، أو استراتيجيات انتحارية، فحركة الموازن العسكرية قد تجرب أطرافها على التفكير فيما لا يرغبون في التفكير فيه، وربما في مرحلة ما، مستقبلاً يقرر الطرفان أن ضبط التسلسل يمثل حلاً أفضل.. وأرض



■ المصن: The Military Balance, LLSS, 1998- 1999 ■ ميزانيات الدفاع مقفلة بالمليار دولار.

تأمين امتلاك قوة دفاعية - رابعة، كما توجد دلائل مختلفة على اهتمام عربي دائم بالتفكير في كيفية التعامل مع امتلاك إسرائيل أسلحة نووية، استراتيجياً وديبلوماسياً. إن التفوق التسلحي الإسرائيلي اللغوي يمثل السمة الرئيسية للموازن العسكرية العربية. الإسرائيلية منذ بدايتها تقريباً، بل إن دراسة مهمة للواء حسن البدرى أثبتت أن القوات الإسرائيلية كانت متفوقة

ويعني ذلك قدرة على الاحتفاظ بهذا التفوق، لا سيما مع وجود الدعم التكنولوجي الأمريكي المفتوح للقوات المسلحة الإسرائيلية. الثالث: محاولات عربية مستمرة، خاصة من جانب الدول الرئيسية المجاورة لإسرائيل، لتطوير عناصر قواتها المسلحة في اتجاهات نوعية، رغم ما يؤدي إليه ذلك من إجهاد ميزانياتها العامة، في ظل الإصرار على



## دولة السلام

وهو حزب يدعو إلى السلام من خلال الميعة والاعتراف بحق الفلسطينيين، ويحظى بشعبية كبيرة، خاصة بين الشباب العرب بالجامعات الإسرائيلية، وتترجمه مجموعة من أساتذة الجامعات الإسرائيلية ممن يدعون إلى السلام من خلال الميعة، وبالنسبة للفرد يتأدون بوضعها تحت وصاية دولية وجعلها مدينة حرة للكل.



■ بيجين

# الهستروت.. ومحاولات نيتانياهو تقليم أظافره

منذ وصوله إلى الحكم عام ١٩٩٦ بمؤثرات الهستروت كاداة ضغطه من خلال الإضرابات المستمرة للهستروت.

ولا ينسى نيتانياهو موجة الإضرابات العمالية التي نظمها الهستروت مع الأسابيع الأولى لحكمه في يوليو ١٩٩٦، ومنها إضراب ٤٠٠ ألف عامل في القطاع العام لمدة ساعة في أول يوليو ١٩٩٦، احتجاجاً على خطة التقشف التي كانت تعدها حكومة نيتانياهو الجديدة لمكافحة التضخم الذي عاد إلى الارتفاع آنذاك، ليصبح ١٤٪ سنوياً، وكذلك عجز الموازنة البالغ ٣٠٪ من إجمالي الناتج القومي والعجز في الميزان التجاري الذي ضرب رقماً قياسياً بلغ ١٢ مليار دولار عام ١٩٩٦، وادى الإضراب إلى عزل إسرائيل عن العالم، حيث تم تجميد حركة الملاحة الجوية في مطار بن جوريون، ولم يسمح الإضراب بدخول الموانئ، واقتصرت العمل بالمستشفيات ومراكز الإطفاء والإسعاف على الحد الأدنى، وتوقف البيت التلفزيوني والإذاعي، وكذلك مصانع السلاح... إلخ.

وبعداً بأسبوعين تجدد الإضراب ليد تترافح بين ساعتين وعشر ساعات يوم ١٧ يوليو ١٩٩٦، ثم مرة ثالثة في ٢١ يوليو من العام نفسه، احتجاجاً على مبررات الخصخصة... إلخ.

وتواصل الإضرابات منذ ذلك الوقت وحتى شهر مارس الماضي، حيث ساد الإضراب لمدة خمسة أيام، وأصاب الاقتصاد الإسرائيلي بالشلل التام، ويوصف نيتانياهو تلك الإضرابات بأنها إرتزاز لحكومة الليكود، وإنها ذات طابع سياسي، من هنا كانت محاولات نيتانياهو المستمرة منذ عام ١٩٩٦ لتقليم أظافر الهستروت الاقتصادية والسياسية، باعتباره سندا لحزب العمل، فقد لجأ عام ١٩٩٧ إلى محاولة تنفيذ إجراءات إدارية للحد من الإضرابات، وفي الممارح الانتخابية للهستروت طالب الليكود بتصفية مشاريع الهستروت الاقتصادية على مراحل، وبيع أسهمه في القطاع الخاص والجمهور الهستروت بنسبة ٤٠٪ من الأسهم للقطاع الخاص، ٣٠٪ للجمهور، و ٣٠٪ للعامل، وذلك في محاولة

لخفض دور الهستروت على التمثيل النقابي فقط. وعلى ما يبدو فإن الليكود قد نجح في مخططة إلى حد ما من واقع الأخبار التي تنشر بين حين وآخر حول التطورات الأخيرة التي جرت داخل الهستروت ومنها:

● فقد الهستروت أكثر من نصف أعضائه منذ إلغاء الإجراء الذي يعتبر الإسرائيليون المسجلين في أكبر صناديق التأمين ضد المرض، أعضاء في الهستروت أوتوماتيكياً، وبالتالي صار أعضاء الهستروت الأشخاص الذين يدفعون اشتراكاتهم الطوعية فقط.

● تراكم الدين على الهستروت وقيامه ببيع أسهمه في أكبر مصرف إسرائيلي «هاپوليم» والجموعة الصناعية الكبرى «كوك» وأكبر شركة في قطاع البناء «سولي بويه».

■ ■ ■

والسؤال المطروح: هل استطاع نيتانياهو سياسياً الاقتصادية ضرب حزب العمل في أكبر معقله «الهستروت»، وما يترتب فعله على نتيجة الانتخابات القادمة؟ وإذا كان هذا التساؤل مطرحاً أماماً إسرائيلياً، فإن ما يهتما به العرب، هو الإجابة على التساؤل: هل استطاع نيتانياهو تقليم أظافر الليكود، وبالتالي التهديد من ناحية واستمرار دوره، أيا كانت خلافاته مع الليكود، من جهة تهديد القدس، حيث يمارح الهستروت نقل مقره من تل أبيب إلى المدينة المقدسة إسقاطاً منه في تهديد المدينة.



■ أحمد يوسف القسبي

عندما تعود بالذاكرة إلى أحداث السلسل الكليفيزيوني الرائع «رافت الهيجان» الذي تابعه الرأي العام المصري والعربي بأهتمام كبير عام ١٩٩٠، تتذكر جيداً كيف أن اسم «الهستروت» قد تردد مراراً في سياق الحوار بالسلسل وأتضح للمشاهد حجم الثقل الاقتصادي الذي يمثله هذا الكيان النقابي داخل إسرائيل. «الهستروت» كلمة عبرية معناها منظمة أو رابطة وتطلق مجازاً على الاتحاد العام للعامل في إسرائيل، منذ نشأته الأولى عام ١٩٢٠، أي قبل نشأة إسرائيل بـ ٢٨ عاماً.

وعندما يطالع القارئ أي كتاب يتناول الجذور التاريخية لعملية التهجير اليهودية إلى فلسطين، والاستيطان بها منذ العشرينيات، سوف يذكر الدور الخطير الذي لعبه «الهستروت» في عمليات التهجير والاستيطان، ويكفي أن ين جوريون مؤسس الدولة العبرية، هو أول أمين عام للهستروت عام ١٩٣٣، والذي قال عنه في وقت لاحق: «لو «الهستروت» لكان هناك شك في قيام دولة إسرائيل»، و«ضيف نقلاً في مناسبة أخرى: «إن الهستروت ليست نقابة عمالية، ولا هي حزب سياسي، ولا هي تعاونية أو جمعية لتبادل المنفعة، مع أنها تقوم بشأنها في جميع هذه الحقول».

نحن إذن أمام مؤسسة إسرائيلية تعد أول من دق أسافين التهديد في فلسطين، شأنها شأن الوكالة اليهودية، وأسهمت بدور خطير في نشأة إسرائيل، ولتأزلات واحتجاج نقابي، تسهم في دعم لولولة الإسرائيلية اقتصادياً بصورة يصعب تذكروها في أية دولة من دول العالم، في الهستروت تعمل عشرات الشركات والمؤسسات في جميع القطاعات، ويضم ٩٠٪ من القوة العاملة في إسرائيل، ويعمل لجسماً ٢٠٪ منها، كما يتحكم في ٢٥٪ من حجم الإنتاج، ويمتلك نحو ٢٠٪ في قطاع الصناعة، ٤٠٪ في قطاع التشييد والبناء، و٧٥٪ في القطاع الزراعي، وتحت ملكية الهستروت تشتمل البنوك ومؤسسات التأمين... إلخ.

■ ■ ■

والهستروت كاتحاد لعامل إسرائيل لا يمكن تصنيفه من منظور نقابي، فهو كاتحاد عمالي أبعد ما يكون عن روح ومبادئ، وأهداف العمل النقابي المتعارف عليها، يحكم جمعه بين عضوية كل من أرباب الأعمال والعامل بقاء.

واضعاً أرباب الأعمال إلى اتحاد عمالي يجرده هذا الاتحاد من هويته النقابية، فهو أساساً صاحب عمل يتحكم مشروعاته وشركاته ومؤسسته الاقتصادية في بولاب العمل الاقتصادي الإسرائيلي.

■ ■ ■

ولطرا الخطأ الاقتصادي وحجم عضويته «نحو ٢ مليون نسمة» صار الهستروت مطعناً مختلف الأحزاب الإسرائيلية، حيث يشكل في الحقيقة أكبر كتلة انتخابية داخل كيان مؤسسي واحد، رغم تعدد التسميات السياسية، وشبه قائمة نظرية سبالة منذ نشأة إسرائيل في أن من يحكم الهستروت يحكم إسرائيل، وجاء الاستفتاء لهذه الغاية بفوز الليكود في انتخابات عام ١٩٧٧، وكذلك عام ١٩٩٦، بيد أنه من نتائج الفخلة فإن حزب العمل هو السيطر على مقاعد الأمانة العامة للهستروت، ويواجه الحزب يوماً تفككاً الهبات القاعدية له، وفق ما يشهد بون الاعتماد على أحزاب أخرى، ولم يتمكن الليكود من كسب سيطرة حزب العمل على مركز قوة الرئيسي.

■ ■ ■

ومع الانسحاج الدائم لحزب العمل في الانتخابات الهستروت «وكان آخرها عام ١٩٩٨» والسيطرة على مقعراته، نجح الليكود في السنوات الأخيرة إلى محاولات تقليم أظافر الهستروت الاقتصادية والسياسية، حيث ظهر نيتانياهو



## مواجهة ثالثة باسم مهاجراني

# الإصلاحيون يواصلون انتصاراتهم في إيران

المارد خرج من قممته ولن يستطيع أحد اعتدته، بهذه العبارة الموجزة أنهى عطاء الله مهاجراني وزير الثقافة والإرشاد الديني، المواجهة الثالثة بين الإصلاحيين والمتشددين في إيران والتي اتخذت من مهاجراني وسياسته الانفتاحية هدفا لها. قبل أن يصوت البرلمان على استمرار الوزير ومنحه ثقة بأغلبية ضئيلة جدا لم تتعد ١٤ صوتا.

■ تقرير: محمد حمدي

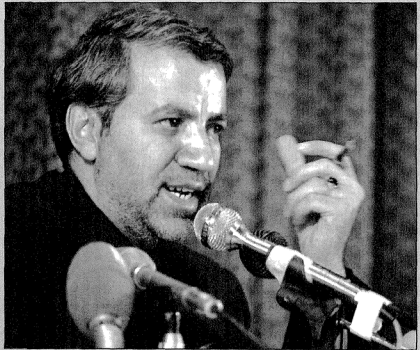
وعلى رأسها طهران، ثم جاءت مواجهة مهاجراني التي يعتبرها المراقبون الأصعب في الحالة الإيرانية.

عبدالله مهاجراني هو واحد من المقربين جدا من الرئيس الإيراني وهو يشغل في الوقت نفسه منصب وزير الثقافة والإرشاد الديني وهو نفس المنصب الذي شغله الرئيس خاتمي لمدة عشر سنوات قبل أن ينتخب رئيسا للجمهورية وفي الجلسة العاصفة لجلسة الشورى الإيرانية كان على مهاجراني أن يدافع عن نفسه أمام أربعة استجوابات من نواب محافظين حول دعمه للسينما ومنحه جوائز للفنانين عليها، إضافة لإسراع المجال أمام المعارضين الإيرانيين للتعبير عن آرائهم التي تخالف رأى الثورة الإسلامية، ويقرر ما كانت الاتهامات ساخنة كان مهاجراني هادئا مستشهدا بنيات من القرآن حول حرية الرأي وهو ما أدى إلى حصوله على أصوات الأقلية الحادية والتي لم تكن قد تكونت رايها بعد.

وبالرغم من تأكيد على أكبر ناطق نوري رئيس مجلس الشورى الإيراني، ومهاجراني نفسه على أن الاستجواب حق برلماني لا يجب تأويله أو تفسيره على أنه صراع بين أجندة مختلفة فإن كل الشواهد والدلائل تشير إلى أن ما جرى في البرلمان الإيراني لم يكن سوى مواجهة تالثة بين الإصلاحيين والمتشددين وانتصار ساحق لمصلحة تيار الانفتاح الفكري الذي يرعاه الرئيس خاتمي نفسه وهو ما أكد عليه مهاجراني نفسه حين قال إنه قرأ جميع أعمال الكاتب سلمان رشدي صاحب الآيات الشيطانية، حتى يعرف كيف يفكر هذا الرجل.

الخلاصة أن إيران تسير بخطى متسارعة نحو الإصلاح وربما تكون معركة مهاجراني هي القشة التي قصمت ظهر التشدد ويعنفهم إلى المزيد من التفكير قبل تنشيط معارك جديدة خاصة أن كلا التيارات في إيران يعملان تحت لافتة واحدة هي لافتة الثورة الإسلامية وإن اختلفت طرق التنفيذ وأخذت شكلا مغايرًا كما يدعو خاتمي إلى الاستمرار على النهج الثوري الذي وضع أسسه الإمام الخميني ويحافظ تلامسته عليه.

ويقول معارض إيراني له الأهرام العربي: أن ما يحدث في إيران من صراع بين الإصلاحيين والمحافظين أمر منطقي، فبعد عشرين عاما من الثورة كان لابد من ظهور تيار جديد، يدعو إلى الواقعية ويند الأفكار الثورية لكن هذا التيار الجديد لا يعني في الحقيقة أن النخبة الحاكمة في إيران منقسمة على نفسها، وإنما تعني بروز قوة التيار العقلائي في مواجهة التيار السلفي الذي يسعى للحفاظ على أهداف الثورة والكتاب التي حققها من خلالها. ويؤكد المعارض الإيراني الذي ما يزال يحافظ على ولاءه للأسرة السلطوية أن الخلاف الإيراني الداخلي علامة صحية لكن يبقى أن تكتمل ملامحه بانتصار حاسم للإصلاحيين أصحاب الفكر الواقعي العقلاني.



الإسلامية وهو التيار الذي يشن حربا شرسة على الإصلاحيين منذ وصول خاتمي إلى السلطة رافعا شعار التغيير. مهاجراني كان المعركة الثالثة الكبيرة في الصراع اليومي بين الطرفين وقيل مهاجراني كانت محاكمة كريستيني عمدة طهران الموالي لخاتمي بتهمة الفساد، ثم الانتخابات المحلية التي ربحها التيار الإصلاحي خاصة في المدن الكبرى

الأغلبية الضئيلة التي نجا بها مهاجراني من الإطاحة به في مجلس الشورى الإيراني الذي يترأسه على أكبر ناطق نوري تكثف إلى أي مدى كانت المعركة صعبة في ظل حالة الانقسام الحاد داخل المجلس التشريعي الإيراني بين مؤيدي للاتجاه الإصلاحي المعتدل الذي يرعاه الرئيس خاتمي، وبين الاتجاه المتشدد المحافظ الذي يترأسه آية الله على خامنئي المرشد الأعلى للثورة

# المعارضة تستعد لحرب فاصلة.. نهاية شهر عسل لم يبدأ في أفغانستان

الجهود التي بذلتها الأمم المتحدة من أجل التوصل إلى سلام في جنوب أفغانستان منيت بخيبة أمل كبيرة، بعد أن نقضت حركة طالبان الاتفاق القاضى بوقف إطلاق النار بين الحركة والتحالف المناوئ لها، وبدء المشاورات لتشكيل حكومة وحدة وطنية وعودة مكاتب الإغاثة إلى كابول، الأمر الذي يشير إلى إمكانية عودة العنف من جديد.

والأهرام العربي: أجرت اتصالات مع شخصيات أفغانية لمعرفة التأثير الذي أحدثته التراجع الطالباني عن الاتفاق الذي وقفته ومدى تأثير هذا التراجع على الساحة السياسية والعسكرية داخل أفغانستان، والذي يلقي بالانعكاسات مباشرة على الأوضاع في منطقة آسيا الوسطى، ويهدد الوضع الإقليمي الآسيوي برمته.

■ تقرير عبد الله الحجاج

بهاء الدين خان الذي يعد من أقرب مستشاري الرئيس النجفي برهان الدين رباني، قال لـ «الأهرام العربي»: إن عودة قرار طالبان إلى القتال ضد التحالف الأفغاني مرة ثانية أثبت كذب التنازل المسمة التي كانت الحركة تدعيها في الماضي، خاصة أن قادة حركة طالبان أومعوا العالم كله بأنهم دعاء سلام، ولا يريدون المزيد من إراقة الدماء الأفغانية، في الوقت الذي كانوا يخفون فيه حقيقة نواياهم في السيطرة على كامل البلاد، ومن الحقائق المعروفة لكل هؤلاء الذين حاولوا التوسط لحل المشكلة أن الرئيس برهان الدين رباني أوضح أنه شخصياً يبدل الكثير من الجهد لحل المشكلة سلمياً، وأجرى العديد من الاتصالات، ورعى الكثير من الوساطات لإقناع زعماء طالبان بحقق دماء المسلمين والجنوس إلى طاولة المفاوضات، ولم يبد أي موانع لتشكيل حكومة موسعة تمثل جميع القوى الوطنية في البلاد، وبأن جميع المشارب السياسية والمثاقفة على أن يكون طالبان تمثيل مشرف في تلك الحكومة لكن كل محاولات رباني اصطدمت ببخمت وإصرار زعماء الحركة على المرافقة واللعب بأوراق خداع مكشوفة والهوية الغرض منها كسب الوقت وعقد المزيد من صفقات الأسلحة، وتقديم الرشاوى والهبات إلى كبار قادة الميليشيات الأفغانية في القادام التي يسيطر عليها البشوتون. بل إنهم قضوا أكثر من ثلاثة أشهر في محاورات لاستئصال القائد المعروف قلب الدين حكمتيار، الذي سبق أن حاربه الحركة وطردوه من قواعه التي منطقتة الحدود الإيرانية، بعد حاولوا دفعه وعرضوا عليه منصب رئيس الوزراء في أفغانستان حكومية يسيطر عليها البشوتون، لكن حكمتيار الذي سبق أن تعرض لغدر قادة طالبان، رفض التحالف مع

زعماء الحركة الذين غرروا به وطردوه من أفغانستان. ويؤكد خان أن زعماء طالبان حاولوا العام الماضي استمالة عدد من القادة المقربين من الرئيس برهان الدين رباني، ونجحوا في رشوة الجنرال إسماعيل خان، أمير القوات الأوزبكية في الجمعية الإسلامية وحكام إقليم هرات في الشمال. وبالقول تخلي إسماعيل خان عن الإقليم بدون قتال لقوات طالبان، وسهل لهم ذلك الاستيلاء على مدينة مزار شريف، لكنهم كافأوا إسماعيل خان بإلقائه في السجن. الأمر الذي جعل العديد من القادة يخشون الوثوق في وعده الحركة، ومن ثم التف الجميع ثانية حول الرئيس الشرعي رباني. بهاء الدين خان قال: إن نقض الحركة لوعدها وتعدياتها الأخيرة التي رعتها الأمم المتحدة جدد المصادقة التي يتمتع بها حالياً الرئيس رباني بصفته راعياً للسلام، ومتمسكاً بالوعود السلمية التي نقضتها حركة طالبان، كما جعل ذلك الموقف الكثير من دول الجوار تراقق فوراً على مد المساعدات السخفية لنظام رباني، حتى يستطيع مقاومة الأهداف التوسعية الأصلية لطالبان، كما أن الدول الكبرى بدأت فعلاً في إجراء اتصالات مع أبرز رجال رباني وكبار مستشاريه، وعلى رأسهم أحمد شاه مسعود لمناقشة كيفية التعاون مجدداً لإقرار السلام في أفغانستان. فدخل كالهند وروسيا وفرنسا ودول أوروبية أخرى تكدت الآن من أن خيار السلام هو مع إدارة الرئيس رباني لحكومة سلام يجب أن تحكم جميع البلاد، وتتهي الحرب التي دمرت كل البلاد، واستند أثرها التدمير إلى الكثير من دول الجوار التي يهدها عودة الاستقرار إلى أفغانستان والمنطقة. على الجانب الآخر استقبل قائد قوات التحالف المناوئ، لحركة طالبان الجنرال أحمد شاه مسعود



■ برهان رباني

مستشار رباني:

طالبان كشفت عن وجهها الحقيقي

أثناء قيام قوات الحركة بالهجوم على قواته في محاور إقليم باميان بأبشامة عريضة كما يقول مستشاره عبد الله خليلي الذي يقول إنه تنبأ بأن تنقض طالبان الاتفاق خلال حوار سابق له مع «الأهرام العربي» ويستند خلال اتصال جديد معه أن قوات أحمد شاه مسعود سرعان ما استعادت جميع مواقعها في الشمال، ويؤكد خليلي أن هناك صيفاً ساخناً ينتظر قوات حركة طالبان في مواجهاتها مع الكثير من أعدائها، ليس فقط داخل أفغانستان، لكن أيضاً خارجها، حيث إن الحركة فقدت مصداقيتها أمام المجتمع الدولي، مثلاً في مذبح الأمم المتحدة الذي كان قد بذل جهداً كبيراً في التوصل إلى حل سلمي، واجتمع مع العديد من القيادات الأفغانية داخل وخارج أفغانستان، لكن جهود السيد الأخضر الإبراهيمي التي تكلفت بالنجاح في التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين طالبان وقوات التحالف، أصبحت بخيبة أمل شديدة بسبب نقض حركة طالبان لتعهداتها التي التزمت بها أمام العالم كافة.

وتعتقد أن الإبراهيمي يشعر حالياً بمرارة شديدة من موقف طالبان، ولا يبقى خليلي أن هناك اتصالات ودمعاً من الهند لمسعود، ويوضح أن الهند أصابها

## بساطة

□ شهر مايو هو شهر النكبة الفلسطينية، ففي ضاعت فلسطين وقامت إسرائيل، وفيه أيضا خسرت السلطة الفلسطينية موعد إعلان الدولة وصدقت رسالة كلينتون بإعلان موقف رسمي يتكامل في صيغته مع موقف الاتحاد الأوروبي عقب الانتخابات الإسرائيلية، والعبر عرفات أن رسالة كلينتون هي اعتراف أمريكي بالدولة، والخوف أن يصبح وعد «كلينتون» كوعد «بلور»، خاصة أنه سيرحل في العام القادم من البيت الأبيض

□ أمير البحرين الجديد يدعو إلى التكاثر مع قطر، وملك الأردن الجديد زار سوريا وأنهى الخلافات القديمة، وهي يشائر عربية مفحرة، ويبدو أن العجير الجديد من الحكام العرب قادر على تحقيق الحلم الضائع

□ عاد شركات توظيف الأموال في ثوب جديد في مصر صيغة أكثر دهاء بنشر إعلانات ضخمة للاكتتاب بسعر فائدة ٨١٪ أي بمعدل أعلى من فائدة كل الإيداعات البنكية

□ أتمنى أن تودع صحافتنا إلى غير رجعة ذلك الأسلوب الذي أفسد النيات الطيبة، وأغرق الإنجازات الحقيقية في مبالغات أفقدت الناس الثقة حتى فيما تحقق بالفعل!

□ في ذكرى تحرير سيناء علينا أن نعمل للحرب كأنها تقع غدا والتعمير والبناء كأن السلم يدوم أبداً

□ البرلمان الذي يعرف أن يقول للحكومة «لا» تكتسب «نعم» أهمية خاصة عندما تصدر منه

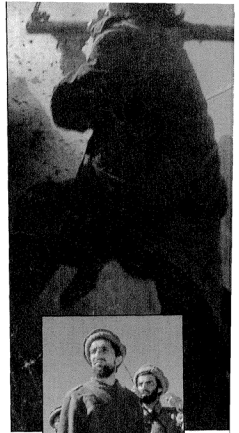
□ اتحدت عطله عاشوراء كومبيوترات المؤسسات البحرينية من فيررس تشرونبل، بينما لم تنفذ الماتة يوم اجازات في مصر إلا كومبيوترات وزارة التربية والتعليم

□ العاقل من اتعظ بغيره، فما بالك بمن لا يتعظ بنفسه

سيد على

الباكستانية بصفتها الحليف الاستراتيجي للالمان في مازق حرج، واكدت المصادر التي تحفظت على الإشارة إلى اسمائها - أن الحكومة الباكستانية تتعرض حالياً لضغوط دولية لكي ترفع يدعا عن مساعدة ملابي الحركة، أو أن تمارس عليها ضغوطا جديدة، لكي تكف عن تقديم العون العسكري الذي يساعد طالبان في الاستمرار في حربيها ضد جميع الفصائل الأفغانية، وتؤكد المصادر أن الجنرال السايق نصر الله بابار والذي كان الأب الروحي لحركة طالبان وقت أن كان وزيرا لداخلية أفغانستان، اجتمع الأسبوع الماضي مع وفد يمثل طالبان في إقليم لاهور، حيث بلغهم أن الظروف الدولية الحالية قد تقف أمام باكستان بعد تزايد حالة الانتقاد الدولي الحاد لتمامي الحركة في خرقها لتعهداتها السابقة، كما أن الحكومة الباكستانية تجد أنه من غير المناسب بأن تقدم الحركة على ذلك في الوقت الذي تركز فيه باكستان على مشكلة سياقها النووي مع الهند التي تتهين الفرص لتساعد التحالف المناوئ لحركة طالبان والحكومة الباكستانية، وتقول المصادر الأفغانية إن كميات كبيرة من الأسلحة استطاعت طالبان أن تضمها إلى ترسانتها الحربية، عبارة عن كميات كبيرة من صواريخ سكود ١٠٠ ب، يتراوح مداهما ما بين ٨٠ إلى ٢٧٠ كيلومترا، إضافة إلى عدد كبير من الدبابات والمدافع الثقيلة والعربات المدرعة، وعربات النقل اليداني، كما قامت الحركة خلال الأسابيع الماضية بإجراء عمراء لطائراتها المقاتلة والطائرات الهليكوبتر، كما استطاعت وقف إطلاق النار لتعزيز تنفق مشرعات الآلاف من طلاب العلم الذين يدرسون في المدارس الدينية التي ترعاها الحركة في باكستان وأفغانستان، والذين التحقوا بصغوف قواتها في الميدان، الذين سبق أن تلقوا تعليما قتاليا وتربيا قاسيا، إضافة إلى إعدامهم وايدبولجيا على أيدي قادة وشيوخ طالبان.

وتراوح أعمار هؤلاء الشباب من السابعة عشرة وحتى الثامنة عشرة، وهم وفق المصادر القامة التي تخطط الصركة لإقناهم في وجه مقاتلي أحمد شاه مسعود والمؤربين جيدا على حرب العصابات وأساليب الكر والفر. ويحتفظ عبدالله خليلي في حديثه عن الاستعدادات التي أعدها التحالف الأفغاني بقيادة أحمد شاه مسعود لمواجهة تحركات طالبان العسكرية في شمال أفغانستان، ويقول لكل حدث حديث، ولا يستطيع أن تنيع أسرارنا العسكرية عبر وسائل الإعلام، لكننا سوف نذيع فقط أثناء نصرنا القادم على قوات طالبان، ليس في الشمال فقط، لكن في جميع أنحاء أفغانستان، وما أستطيع قوله هو أن هناك تنسيقا تاما واتسجاما كبيرا بين جميع قادة التحالف، بل إن هناك ثقة كبيرة بين زعماء الجهاد التقليديين مثل سيفاب وبني محمد ورياني وجبيلاني في قدرات القائد أحمد شاه مسعود وكفاءته لحر قوات حركة طالبان وتحقيق نصر كاسح سيوجع ليس قوات طالبان، بل أيضا هؤلاء الساسة في إسلام آباد الذين يخفون أطماعهم في السيطرة على أفغانستان وراء قناع هو طالبان ■



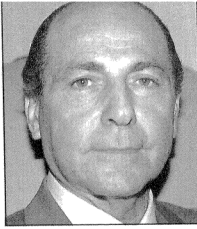
■ شاه مسعود

مستشار مسعود:

قواتنا استعادت مواقعها

الكثير من الأضرار من الدعم اللول الذي تقدمه حركة طالبان الأصولية الجهادية كشمير، إضافة إلى معسكرات التدريب التي يرعاها قادة الحركة، الأمر الذي وضع طالبان مباشرة في مواجهة الحكومة الهندية، ومن ثم كانت تلك اللقاءات والمشاوورات معنا، واعتقد أننا لا نذيع سرأ إذا قلنا إن الكثير من دول الجوار الجغرافي لأفغانستان أصبحت على قناعة من شوكيتها المؤكدة من دعم حركة طالبان للجماعات الإرهابية للترطقة، ليس في منطقة آسيا الوسطى وحدها، لكن في العديد من دول العالم: أمريكا وبريطانيا وفرنسا، وبعض الدول الخليجية التي تضرت من الإرهاب الذي ترعاها حركة طالبان، وأدى إلى تعرض بعض الدول كالسودان إلى انتقام الدول الكبرى، لأنها فتحت أبوابها أمام الإرهاب الذي ترعاها طالبان وحليفها أسامة بن لادن، وأؤكد لك أن أحمد شاه مسعود وحلفاء قادرون على وقف التجاوزات الإرهابية ضد الشعب الأفغاني.

مصادر دبلوماسية باكستانية في القاهرة ترى أن تراجع حركة طالبان عن اتفاقية وقف إطلاق النار والشروع في مشاورات تشكيل الحكومة الائتلافية لإقرار السلام في أفغانستان تضع الحكومة



■ سلطان الشاوي

## سلطان الشاوي مندوب العراق في الجامعة العربية:

# ندعو الدول العربية لمساعدتنا في إغلاق الملف مع الكويت

نعم وأقول إننا نطالب بأية لتعاضد السلمي بين البلدين سواء كانت هذه الألية من خلال طرف عربي أو دولي أو ثنائي مضمون دوليا حتى يطمئن الكويتيون، فالجغرافيا لا يمكن أن تتغير لأن الكويت لن تغادر مكانها وكذلك العراق، ومصصلحة الطرفين في إنهاء وإغلاق هذا الملف والسعي إلى تحقيق المصالحة والكويت مصلحتها أكثر في ذلك... وأقول إن استمرار الوضع على ما هو عليه في ظل الاستنزاف الاقتصادي والقلق الذي يتعرض له الكويت واستمرار حصار العراق والاعتداءات ضد العراق فيه خسارة للطرفين وللامة العربية.

ومن الواجب أن تتعاون الدول العربية على إنهاء وإغلاق هذا الملف الذي لا يهدد العراق والكويت فقط بل يمس الأمة العربية ويثقل منها في ظل ما يشهده العالم من تغيرات.

اشاعت تقارير صحفية غريبة قصة منح العراق ٨٠٠ ألف دولار إلى رئيس الوزراء الروسي بيجيني بريماكوف كما تريد أن هناك تحالف بين النظام العراقي والنظام المصري برئاسة سلوبيدان ميلوسيفيتش ما تعليقكم؟

هذا سخف وأكاذيب غريبة وكلام فارغ فكيف يوزع العراق المحاصر - الذي يعاني نقصاً في العملات الأجنبية - أموالاً ذات البمين والبسال هو في أمس الحاجة إليها، لذلك اعتقد أن هذه القولات الهيف منها هو النيل من سمعة بريماكوف الذي ترشحه الأوساط الروسية كمرشح قائم لروسيا وتحجيم توجهاته تجاه الدول العربية وكما يعلم الجميع فإن بريماكوف لديه العديد من الصداقات القوية في المنطقة ويعرفها جيدا حيث عمل بها مراسلا صحفيا لفترة طويلة.. أما ما يقال عن التحالف بين العراق ويوغوسلافيا فهي منطوق ذلك الذي يقول إن بلاد محاصرة ومهددة يتحالف مع بلد آخر يبعد عن الآف الكيلومترات ولا تربطه به أي حدود أو علاقات خاصة وعلاقاته به مثل أي علاقات بين بلدين في العالم.

معروف أن الولايات المتحدة شنت حربها ضد يوغوسلافيا بدعوى حماية الإنسان المسلمة فهل تتوقعون تصعيدا منها ضدكم خاصة أنها استغلت مسألة الشبيحة والإرهاب في السابق؟

لا توجد عندي ألقابا بالمعنى الصريح للكلمة فالجميع عندي شركاء في هذا الوطن والأكراد والعرب شركاء في العراق وفقا لنصوص الدستور ولدينا العديد من القابات والوزراء من الأكراد وعلى رأسهم السيد محيي الدين معروف - نائب رئيس الجمهورية - والسيد الدكتور أوميد مدحت مبارك - وزير الصحة وغيرهما من أبناء الشعب العراقي في مناصب قيادية، أما أن تستغل أمريكا ذلك التنوع في المجتمع العراقي فإنها مخطئة وتعب على أوراق خاسرة والعراق ليس الوحيد الذي به تنوع في المنطقة بل إن معظم الدول العربية كذلك، فالمركا يمكن أن تلعب دور اللعبة القذرة ضد العديد من الدول العربية ومن لا تلعب معه ستضعف عليه ويستخدمه في سياساته لذلك فانا أطالب بالوقوف ضد هذه الحولات الأمريكية فالיום العراق وغدا آخرون.

لم تتوقف الضربات الجوية الأمريكية البريطانية ضد العراق رغم اشتعال حرب الناتو ضد القوات الصربية في منطقة البلقان، وفي الوقت نفسه لم تتراجع بغداد عن موقفها من لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة واليونسكوم، بينما تحاول إصلاح ما تبقى من علاقات على الصعيد العربي.. والأهرام العربي.. حاورت الدكتور سلطان الشاوي مندوب العراق الدائم لدى جامعة الدول العربية، والذي تسلم مهامه مؤخرا، حول مستجدات الوضع العراقي، وروية بغداد لمستقبل أزمتها الدولية.

■ حوار، محمد الأنور

شهدت العلاقات بين مصر والعراق توترات متعددة خلال الأشهر الماضية، ما تقيمتكم للوضع الحالي؟

العلاقات المصرية - العراقية في مجملها جيدة وقوية، وعلاقات الشعبين تضرب بجذورها عبر التاريخ، والعلاقات على المستوى الاقتصادي حاليا ممتازة حيث بلغ إجمالي التبادل التجاري بين البلدين حوالي ٢٠٠ مليون دولار مقارنة بـ ٢٠ مليون دولار قبل عام ٩٠، وذلك بموجب اتفاق للنظ مقابل الغذاء، ومن المتوقع أن تصل إلى نصف مليار دولار بموجب المرحلة الخامسة من الاتفاق نفسه، ونحن نعمل أولوية للتعامل مع مصر في مختلف النواحي الاقتصادية، أما على الصعيد السياسي فاستطيع القول في ظل الغارات التي عرفت بين السيد محمد سعيد الصحاف - وزير الخارجية العراقي - والسيد عمرو موسى وزير خارجية مصر على هامش اجتماعات الدورة ١١١٠ لوزراء الخارجية العرب والاتصالات التي جرت بعد ذلك: إن هذه العلاقات تجاوزت الأزمة وتشهد تحسنا قويا ومنتظي أن تصل إلى العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين البلدين.

شهد الخطاب العراقي خلال الفترة الماضية تهديدا تجاه السعودية والكويت وهو ما عكسه العديد من التصريحات الرسمية هل هي بداية مرحلة جديدة؟

نحن منفتحون على الحوار الذي يبدأ من الواقع ويتطلع إلى المستقبل مع الكويت والسعودية أما إذا أردنا التنبؤ في الماضي فلتحاور في وجود طرف ثالث ونفتح جميع الملفات، وأكرر أننا مستعدون للحوار ولكن الحوار البعيد عن الثبات السبئية هل نستقبل هذه الانفراجة قضايا الأسرى والمفقودين السعوديين والكويتيين؟

المسألة يمكن تناولها في إطار أشمل ينهى جميع المشاكل الملحة أما أن ترك جميع القضايا وتقول بوجود مقربين لدى النظام العراقي يحتفظ بهم ويرغم مصرير ٢٢ مليون شخص عليهم فهذا أمر لا يقلل أو يعلل.

إن يمكن القول إنكم على استعداد لفتح صفحة جديدة مع الكويت؟

نحن والعالم



# حكايات منسية

المشكلة أحيانا في الحياة الفكرية والثقافية المصرية والعربية أنها تتعامل بالقطعة أو بالحدث، وفي كل مرة توجد لدينا القوالب الجاهزة التي نفرسها على كل واقعة، فنفسل عليها المؤامرة التي يوجد بها قدر هائل من المرونة، بحيث تنطبق على كل المواقف ونقيضها في وقت واحد، خذ موضوع كوسوفا الذي يشغل الجميع في هذه الأيام، فقد كانت المؤامرة جاهزة عندما كان حلف الأطلسي صامتا وساكنا، كما كانت هي ذاتها، ولو بالغلوب، هي التي فرضت عندما قام الحلف بضرباته العسكرية، فلا فرق بين هذا وذاك، وفي كل الأحوال فإن الصيغة جاهزة وفيها قدر هائل من اليقين، وربما يمكننا التخلص من هذا المرض لو أن لدينا القدرة لكي نرجع إلى الوراء قليلا وننظر إلى أحداث سابقة، ونرى كيف دار الحوار ساعها، وكيف انطبق حديث المؤامرة، فربما ساعها تذكر فساد التحليل وعدم قدرته على تقديم الخير إلى البلاد والأمة، ولعل واحدة من أهم حكاياتنا المنسية قصة الصومال التي اختفى هذه الأيام من كل الأعمدة والمقالات، بعد أن كان في يوم من الأيام يشغل ذات الساحة والمساحة التي تشغلها كوسوفا هذه الأيام.

وقصة الصومال بدأت في النصف الثاني من السبعينيات تحت قيادة محمد سياد بري الدكتاتورية والشمولية، والتي كما في عادتنا غطيا تحت رداءات تقدمية ووحودية لكل الجماعات الصومالية في إثيوبيا وكينيا وجيبوتي، وبعد هزيمة مشروعه في إيجاديين أخذ في التراجع حتى سقط نهائيا في يناير ١٩٩١، ويعدها مزقت الصومال حرب أهلية ضروس بين فرق وشيع وقبائل متناحرة قادت البلاد إلى المجاعة والفاقة، وانفصل جزء منه تحت اسم جمهورية أرض الصومال، وأخذ كل واحد من لوردات الحرب قطعة من الأرض يعلن منها رغبته في بناء الصومال الموحد، وظهرت أسماء حسين عبيدي وعلي مهدي وطائفة أخرى من الأسماء التي يصعب تذكرها من كثرها، وعلى ذات الطريق أنهارت المؤسسات المالية والبنك المركزي، وأخذ مجموعة من التجار على يدهم مهمة إصدار النقود للبلاد وتوزيعها على فائدة الميليشيات المتنازعة التي وزعوا على عناصرهم المقاتلة، والتي لم ترض بها وبدأت بسببها أشكال أخرى للاقتتال والتناحر.

وهكذا فإن البحث من أجل الصومال الكبير أدى في النهاية إلى صوماليات صغرى لم تبق في الشعب الشقيق نقطة دم إلا وامتصتها، لكن القصة على ماساويتها الشديدة، وفيها الذي يفجر العقل ويفطر القلب، ليست هي قصد المقام، وإنما كيف عاجلتنا الموضوع في حينه، وما الذي تعلمناه حقا من هذه القصة المنسية، فقد حدث ما حدث وجرى ما جرى دون اهتمام من أحد في الأمة ذات الرسالة الخالدة، اللهم إلا من لوم واشنطن لأنها تترك هذه المسألة الدامية في الصومال دون تدخل، حتى جاءت اللحظة التي قررت فيها الولايات المتحدة التدخل العسكري في شهر يناير ١٩٩٣ بسبب ما نقلته وسائل الاتصال العالمية من سانس هائلة، وهنا تذكر الإعلام العربي أن هناك عضوا في

الجامعة العربية اسمه الصومال، وعبر كل من كتب ومن سطر على طريقته أن واشنطن لا يمكن بحكم التاريخ والمصالح والنوايا الشريرة أن تتدخل لأسباب إنسانية، وإذا فإن كتابنا وجدوا في الصومال فجأة مكانا استراتيجيا لا يشق له غبار، رغم أن الحرب الباردة كانت قد انتهت ولم يعد في مفديشو أية قيمة تذكر، ولما كان السبب لا يقع أحدا، فإن كتابنا العرب قاسوا بحفرياتهم الخاصة ووجدوا في الصومال نفطا لا يجد احتياطياته حد، ويورانيوم شبع في وجه الشمس، وكما هالنا من المعادن الثمينة وغير الثمينة التي يسيل لها لعاب الشركات الأمريكية متعددة الجنسية التي بدأ ساعها أنها وصلت إلى درجة من الفاقة والفقر جعلها في أمس الاحتياج إلى ثروة الصومال الطائلة.

كان هذا هو القول ساعة هبوط القوات الأمريكية إلى ساحل الصومال تحت الأضواء الكاشفة لعشرات التصوير الصحفية وشبكات التلفزيون العالمية، ويعدها بدأت الميليشيات التي مزقت الصومال في الأصل تأخذ في الكتابات العربية شكلا بطوليا يزود عن شرف الأمة ويدافع عن مقدساتها، بل لم ينس بعضنا إطلاق صفة الجاهدين عليها، ولم يمر وقت طويل حتى قتل ١٨ جنديا أمريكيا، فسحبت الولايات المتحدة جنودها، فهايل الكتاب واعتبروها هزيمة قاصمة للمخططات الأميركية التي كانت ستمتص خيرات الأمة الوفيرة، ويعدها صمت الجميع، ولم يلحظ أحد أن الجاهدين لم يخرحوا نفطا ولم يبيعوا يورانيوم، ولا ماسا ولا ذهباً ولا فضة، بل استمر التناحر والقتل والمجاعة، ولم يقل لنا أحد أين ذهب الجاهدون والأشواوس؟ فمع انسحاب واشنطن لم تعد هناك قصة ولا مؤامرة، ولا موضوع حتى يستحق الاهتمام، بعد أن انتقلوا إلى أماكن أخرى أكثر إغراء على حديث المؤامرة التي تحدث إذا لم تتدخل أمريكا وتحدث أيضا إذا تدخلت!!

هذه القصة المنسية ربما نقول لنا قصة اليوم تماما، وحتى قصة الغد أيضا، ولأننا نتعامل مع التاريخ بالقطعة والواقعة الواحدة، فإن من السهل دوما طرح أية كمية من الادعاءات دون حساب أو تقييم، ولعل ذلك هو كارثة الفكر العربي المعاصر، فالقصة لديه تبدأ وتنتهي بالولايات المتحدة لا تجد لها مصالح استراتيجية معروفة، لا يشغلها حالة شعب عربي أو مسلم، وإنما البعصر الحاكم هو دخول المحل الأميركي إلى السمر، أما إذا غاب عنه، وتهاوى المنطق ونقيضه في آن واحد، فإن النسيان والانتقال إلى قصة أخرى قد تكون فيه الكفاية، لكن الأهم لا تتقدم بهذه الطريقة، ويصير تاريخها إنتاجا مستمرا للماضي، فلا عجب إذا صار حاضرا ومستقبلا، وهنا يفكر في ذخيرة التاريخية ولم يبق فيه إلا سلسلة من الادعاءات التي لا تشيد وطننا ولا تقم حضارة.



د. عبد الحليم سعيد

# رواندا وبوروندي.. صراع الهوتو والتوتسي



يقدم المشر

محمد عبد الحليم أبو غزالة

في عام ١٩٩٣، ومرة ثالثة في عام ١٩٦٩، وفي عام ١٩٧٣ قام عدد من القادة العسكريين بقيادة الجنرال جوفينال هابياريمانا بخلع الرئيس كايباندا وحل المجلس التشريعي وسيطروا على الحكومة، ثم أعلن الجنرال هابياريمانا نفسه رئيسا للدولة. وخلال السبعينيات بدأ في استبدال القادة العسكريين بمدنيين تدريجيا، وصدر دستور جديد لرواندا نص على نظام الحزب الواحد وكان ذلك عام ١٩٧٨، وتم انتخاب هابياريمانا رئيسا لرواندا عدة مرات عام ١٩٧٨، وعام ١٩٨٣ وعام ١٩٨٨.

وتتنسب غالبية شعب رواندا لمجموعة الهوتو «أحيانا يطلق عليها باهوتو» العرقية في حين تشكل مجموعة التوتسي الاقلية. ورغم أن التوتسي هم الاقلية إلا أنهم سيطروا سياسيا واقتصاديا على الهوتو السنين. ويشكل الأقزام Pygmies أقل من ١٪ من شعب رواندا ويعيش معظمهم على الصيد وإن كان منهم من يعمل في المدن، ويعيش عدد قليل من الأوروبيين في رواندا، ومنهم من يعمل بالزراعة حيث يزعمون النشأ والبرلم «نبات شبيه بالإحواض أو البالبونج» الذي يستخدم في إنتاج مبيدات الحشرات.

ومعظم الروانديين فلاسحون ولكنهم ينتجون بالكاد ما يكفي أسرهم، وتشمل الحاصلات الزراعية الحنّ والحبوب والبطاطس، وفي بعض المناطق تجرى تربية المواشي.. وتمثل القوة «البن» الصادرات الرئيسية لرواندا. في عام ١٩٩٠ قام نوار روانديون أطلقوا على أنفسهم الجبهة الوطنية الرواندية (RPF) بشن هجوم على الحكومة، وكان معظمهم من التوتسي الذين كانوا يعيشون في المهجر «في أوغندا»، وزادت حدة القتال في أوائل التسعينيات، وفي عام ١٩٩١ غيرت الحكومة من الدستور ليسمح بتعدد الأحزاب، وفي عام ١٩٩٣ وقعت الحكومة مع الجبهة الوطنية الرواندية اتفاقية سلام، وفي إبريل عام ١٩٩٤ قتل الرئيس الرواندي في حادث تحطم طائرة وقام المتمرّدون الهوتو بنقض السلام وقتلوا أكثر من نصف مليون نسمة معظمهم من التوتسي، وفعلت ما تشكل حكومة جديدة معظم أعضائها من الهوتو ولكن التوتسي الذين يسيطرون على الجبهة الوطنية الرواندية (RPF) رفضوا ذلك، ويحاول متصنف يوليوي نجحت قوات الجبهة في هزيمة قوات

رواندا دولة صغيرة في شرق وسط إفريقيا جنوب خط الاستواء مباشرة، وهي من أكثر الدول الإفريقية كثافة سكانية، إذ تبلغ مساحتها ٢٦٣٣٨ كيلو مترا مربعا وتعداد سكانها ٨٢٠٩٠٠٠ نسمة.. الأمر الذي يجعل كثافة السكان في الكيلو متر الواحد الربع أكثر من ٢١٥ نسمة، ومن المنتظر أن يصل تعدادها عام ٢٠٠١ إلى ٩٥٠٠٠٠ نسمة.

ورغم أن رواندا قريبة من خط الاستواء إلا أن جوها رطب لطيف لأنها تقع على سلسلة من الهضاب المرتفعة.

وتعتبر رواندا من أفقر الدول الإفريقية فدخلها القومي حوالي ١,٩ مليار دولار وذلك فإن نصيب الفرد فيها هو ٢٢٨ دولاراً.

والمنطقة المعروفة الآن باسم رواندا كان يقطنها الفلاحون والهوتو Hutu البوجمي Pygmy، ومنذ ٦٠٠ عام تقريبا قام شعب التوتسي «وهو قوم محاربون» بغزو المنطقة من الشمال وقبض الهوتو في هزيمة الغزاة «التوتسي»، وانتهى الأمر بأن قبيل الهوتو خدمة التوتسي في مقابل حماية الهوتو، وبذلك سيطر التوتسي على المنطقة، وفي عام ١٨٩٧ غزت ألمانيا المنطقة المعروفة الآن باسم رواندا وبوروندي، واعتبرت هذه المنطقة جزءاً من شرق إفريقيا الألمان، وفي عام ١٩١٦ سيطرت القوات البلجيكية على منطقة رواندا خلال الحرب العالمية الأولى، وبعد الحرب فقدت ألمانيا مستعمراتها الإفريقية وأصبحت رواندا.. أورووندي تحت الوصاية البلجيكية اعتباراً من عام ١٩٢٣.

وفي عام ١٩٤٦ أصبحت المنطقة تحت وصاية الأمم المتحدة وتسيطر عليها بلجيكا.

بعد موت الملك موموي موتارا الثالث عام ١٩٥٩ بدأت قلقا سياسية وثار الهوتو ضد التوتسي وأدى القتال بينهما إلى مقتل حوالي ١٥٠٠٠ نسمة معظمهم من التوتسي وخلال التمرد وبعد هرب حوالي ١٥٠٠٠ من التوتسي من رواندا إلى بوروندي وإلى دول مجاورة أخرى.

وتنت انتخابات في عام ١٩٦٠ اعطت الهوتو السيطرة على الحكومة، وفي عام ١٩٦١ صوت شعب رواندا لصالح تحويل الدولة إلى جمهورية، وأصبحت رواندا.. أورووندي دولتين مستقلتين، وفي أول يوليو ١٩٦٢ انتخب شعب رواندا زعيم الهوتو جريجوري كايباندا أول رئيس للبلاد، ثم اعتبره مرة ثانية



الحكومة، وسيطرت الجبهة على الحكومة ولكنها شكلت حكومة متعددة العرقيات بها أعضاء هوتو معتدلون، وهرب ٢ مليون لاجئ، معظمهم من الهوتو إلى منطقة بالقرب من مدينة جوسا، ومات آلاف من اللاجئين بسبب انتشار الكوليرا وأمراض أخرى كثيرة.

#### القوات المسلحة:

- القوات البشرية حوالي ٤٧.٠٠٠ فرد
- الجيش قوة بشرية ٤.٠٠٠ فرد
- المعدات ١٢٢ دبابة ت. ٥٥/٥٤، بضع عشرات من العربات المدرعة أمل، وعدد من ناقلات الجند المدرعة، ٦ قطع مدفعية مجرورة، ٨ هاون.
- قوات معارضة ٧.٠٠٠ جندي تابعين للحكومة السابقة ومتشربون في جمهورية الكونغو الديمقراطية.
- وهي قوات تستخدم فقط في السيطرة داخليا وفي القتال ضد قوات المجموعة العرقية الأخرى، حيث يورص صراع مستمر بين الهوتو والتوتسي من أجل الحكم، وتقوم القوات بمذابح بشعة ضد المدنيين.

#### إيرشوي

تعتبر بوروندي من أصغر الدول الإفريقية وأكثرها كثافة في السكان، فمساحتها ٢٧٨٢٤ كيلو مترا مربعا وتعداد سكانها ٩٦٦.٠٠٠ نسمة وهذا يجعل كثافة السكان بها حوالي ٢٥٠ فرداً في الكيلو متر المربع وهذا يعد أكثر من تسعة أمثال كثافة السكان في إفريقيا.

وتعتبر بوروندي دولة فقيرة ويوجد بها قليل من المعادن، كما أن الزراعة بها ضعيفة لأسباب منها ضعف التربة نتيجة الأمطار الكثيفة وتآكل التربة واستخدام طرق بدائية فقيرة في الاستزراع.

ومعظم سكان بوروندي ينتمون إلى الهوتو «يمثلون ٨٥٪ من السكان»، كما توجد مجموعة التوتسي (تسمى أحيانا الواتسي) (Watusi) وهي تشكل الأقلية في بوروندي ولكنها تسيطر على بوروندي سياسيا واقتصاديا، وكانت بوروندي تشكل أو تكون أوروندي أو النصف الجنوبي من رواندا - أوروندي وكانت تحت الرصاية البلجيكية بقرار من الأمم المتحدة، وكانت رواندا الحالية تمثل النصف الشمالي، وفي عام ١٩٦٢ استقل القسمان وأصبحا بوروندي ورواندا.

ويقال إن قوماً يطلق عليهم ثوا Twa هم أول من استوطن ما يطلق عليها الآن بوروندي، وأصبح الهوتو أكبر مجموعة عرقية في بوروندي وإن كان لا يعرف على أين جاؤوا، وفي عام ١٤٠٠ قام التوتسي بغزو بوروندي من أثيوبيا، وسيطروا على البلاد، وكانوا أقوى من الهوتو حتى إن الهوتو وافقوا على زراعة الأرض لصالح التوتسي في مقابل حماية التوتسي لهم، ولكن حكم بوروندي مجموعة صغيرة من الأرستقراطيين عرقياً باسم الجانوا Gwama، وما يقال إنهم من أصل توتسي ولكن الجميع لم يعتبرهم ولا توتسي ولا هوتو، وقام الجانوا بحكم كل من الهوتو والتوتسي وأصبحوا أغنياء على رءى كبير.

وكان لبروندي أيضاً ملك أطلق عليه موامي Mwami ولكن الجانوا حذوا من سلطته.

وفي عام ١٨٩٧ غزا الألمان المنطقة «المعروفة الآن بـبوروندي ورواندا» وكان يطلق عليها آنذاك رواندا - أوروندي وأصبحت جزءاً من شرق إفريقيا الألمانية، وفي عام ١٩١٦ خلال الحرب العالمية الأولى استعمر البلجيكي المنطقة، وفي عام ١٩٢٢ أصبحت رواندا - أوروندي تحت وصاية بلجيكا بقرار من الأمم المتحدة، وفي عام ١٩٦٢ أصبحت أوروندي ملكية بوروندي المستقلة وأصبحت رواندا جمهورية مستقلة ثم سيطر التوتسي على بوروندي.

بعد أن حصلت بوروندي على الاستقلال أدت الكراهية والعداوة بين الهوتو والتوتسي إلى عدم استقرار مستمر، واحتج الهوتو على أن يحكمهم التوتسي، وفي عام ١٩٦٥ تم اغتيال رئيس الوزراء بييري نجيندا تودوموي وفي نفس العام قام

متمردون من الجيش بإطلاق النار على خليفته الذي نجا من الموت ولكن حل محله ميشال نيكومبيرو القائد العسكري لبوروندي، وفي عام ١٩٦٦ قام نيكومبيرو بعزل الملك وأعلن أن بوروندي أصبحت جمهورية ونصب نفسه رئيسا لها، وفي عام ١٩٧٢ فشلت محاولة انقلاب بها الهوتو ضد التوتسي نتج عنها مقتل مائة ألف معظمهم من الهوتو، وفي عام ١٩٧٦ أصبح العقيد باجازا رئيساً للجمهورية بعد أن قاد انقلاباً ضد الحكومة.

وفي عام ١٩٨١ صوت الشعب على دستور جديد وانتخاب بيلان ويطي الذي تم انتخاب أعضائه عام ١٩٨٢.

وخلا حكم باجازا ساءت العلاقات بين حكومة بوروندي وبين كتيبتها الكاثوليكية قوية النفوذ، وأصدرت الحكومة قراراً بعدم القيام بأي صلوات دينية إلا بإذن منها.

وأيضاً عدم الرضا الذي انتشر داخل القوات المسلحة إلى حدوث انقلاب أطاح بالرئيس باجازا (Bagaza) في سبتمبر ١٩٨٧ وحل محله الرائد بيير بويويا. وفي عام ١٩٦٦ أصبح اتحاد التقدم الوطني هو الحزب السياسي الوحيد المصرح له بالعمل في بوروندي، وفي عام ١٩٩٢ سمح بتشكيل أحزاب أخرى وتم لأول مرة إجراء انتخابات متعددة الأحزاب، وفاز ملشوار نداداي Melchior Ndayishimiye في الانتخابات وأصبح أول رئيس من الهوتو لبوروندي، وفي أكتوبر ١٩٩٢ حدث انقلاب عسكري جديد أطاح بحكومة الرئيس نداداي وقتل الرئيس نفسه، وفي يناير ١٩٩٤ تم تعيين رئيس من الهوتو جديد (سيبرين تشاروميري Cyprien Ntaryamira) بواسطة المجلس التشريعي، ولكن في إبريل من نفس العام قتل هذا الرئيس ومعه رئيس رواندا في جانات تطعم طائرة.

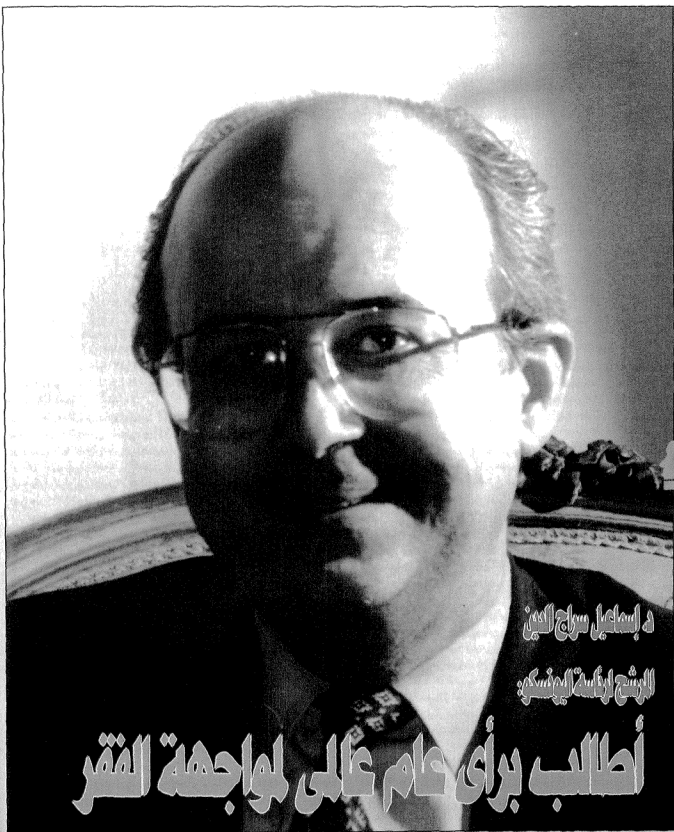
يزرع أهالي بوروندي الحوز واللؤلؤ والأرز والمنتجات «نبات يستخرج من جذوره مثلان هذه والباطي»، كما أنهم يصطادون حوالي ٩.٠٠٠ طن متري من الأسماك من بحيرة تجانغا قبال كل سنة، وبعض الناس يربون للماشية، ويعتبر الرمح أهم صادرات بوروندي، كما أن الفلاحين يزرعون البن الخشن (وهو النوع الذي يستخدم في القهوة الفورية Instant Coffee) وذلك في مناطق على ارتفاع حوالي ١٨٠٠ متر فوق سطح البحر، كما تصدر بوروندي أيضاً الشاي والقطن، ويوجد في بوروندي معادن النيكل والذهب (Pent) وفي السنوات الأخيرة تعرضت بوروندي لحرب عرقية بين التوتسي والهوتو أدت إلى مقتل أكثر من مليون نسمة وتشريد الكثيرين وانتشرت الأمراض والمجاعات ومازالت هذه الأزمة قائمة، وتحاول الهيئات الدولية للإغاثة إمداد المهاجرين بالمدد الغذائية.

وهي مساة مؤلة لهذا الشعب ولا ينتظر أن تجد حلا في المستقبل المنظور رغم الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي.

#### القوات المسلحة:

- إجمالي القوة البشرية حوالي ٤٢٥٠٠ جندي
- الجيش القوة البشرية ٤.٠٠٠ جندي
- المعدات ١٨٤ عربة مدرعة أمل، ٧ عربات مدرعة شورلاند، ٢٠ عربة مدرعة برقم، ٢٩ ناقلة جند مدرعة، ١٨ قطع مدفعية مجرورة ١٢٢م د - ١٢.٣٠ قازف صواريخ متعدد الأهداف ب - م - ٢١، وعدد من الهاونات ٨٢م، ١٢٠ م، ١٥٠ قطعة مدفعية خفيفة مضادة للطائرات
- قوات جوية ١٠٠ فرد، ٤ طائرات قتال
- قوات شبه عسكرية ٢٥٠٠ فرد جندرية
- معارضة:
- قوات الدفاع عن ٣.٠٠٠ فرد ٤.٠٠٠ فرد
- حزب التحرير الشعبي هوتو ٣.٠٠٠ فرد ■





د. إسماعيل سراج الدين

الرشح لرئاسة الجمهورية

# أطالب برأي عام على لمواجهة الفقر



د. إسماعيل سراج الدين، المصري الذي رشحته قارة إفريقيا ليؤتي إدارة اليونيسكو في مطلع الألفية الثالثة والذي عينته قائمة تلييد عالمية حوثاً لأن ما يتجاوز خمسين دولة خرج منها ٢٢٠ توقيعاً لعالم ومتفقاً وكتب منهم أربعة وثلاثون حصلوا على نوبل.

د. سراج الدين، ٥٥ عاماً وسبع درجات من الدكتوراه وقادة أكثر من خمس منظمات دولية، حالة من، التسامح الحضاري، و، حزمة معرفية، أهل لها تكوين ثقافي موسوعي يعتز بضعفه في يضع كلمات لكن بالإمكان القول اختصاراً إن دراسته في، الهندسة المعمارية، من جامعة القاهرة وحتى دكتوراه جامعة هارفارد قد أسلمته إلى، التخطيط المبن، ثم، التخطيط الإقليمي، الذي أخذته إلى، الاقتصاد، كضرورة لا غنى عنها في يخطط إقليمي ومن الاقتصاد إلى العلوم الاجتماعية لتشكل رؤية أكثر تكاملاً للإنسان أسهم في رسمها مثلث أضلاعه، العلوم والاجتماع والاقتصاد. بهذه، الرؤية، يتقدم نائب رئيس البنك الدولي للمشروعات ذات الصيغة الخاصة د. إسماعيل سراج الدين بترشيحه لمبدأ عاماً ليونسكو جاءت الأسئلة في محاولة للإجابة عما يمكن أن يضيفه إلى منظمة اليونسكو في لحظة تعاد فيها صياغة خرائط السياسة والاقتصاد، اللحظة، غير المستقرة، في تاريخ الشعوب واجتماعات.

■ حوار: ماجدة الجندي

ترشيحك ليونسكو يأتي على أبواب ألفية ثالثة تتغير فيها صورة العالم، كيف في تصورك تنعكس مفردات العولمة - الثورة المعرفية - حرية التجارة على اليونسكو؟ لا بد من التأكيد على أن رسالة اليونسكو ومضمونها لا يمكن أن تكون بعيدة عما يحدث لأن ما يحدث يمس مضمون اليونسكو كرسالة تقوم على حماية السلام واحترام حريات الإنسان وكرامته ولحظة تشكل العالم الحالي تفرض على اليونسكو مواجهة بأكبر من تحد وعلى سبيل المثال، «المعمل»، التي تؤتي إلى مزيد التداخل بين أنواع الاقتصاد وأسواق اللال هي نفسها التي تؤذي إلى زيادة الاعتماد بقضايا حقوق الإنسان والجموع المبنى التي تزيد ناحية أخرى فإن الثورة المعرفية وما ارتبط بها من ثورة في الاتصالات وحرية التجارة سوف تؤثر على نوعية التعليم والثقافة والعلوم في الدول النامية، واليوم حين نرى على سبيل المثال أهمية تتسبب بين الفقراء والغنياء ونرى أن العالم الصناعي يستحوذ على ٨٠٪ من الدخل العالمي وأن ٨٠٪ يعيشون على ١٠٪ والعشرين في المائة «للي تحت»، يعيشون على أقل من ١٪. يعني باختصار هناك ٨٠٠ مليون يوجعون كيف والصورة هكذا تنكسر عن حقوق الإنسان؟ إن لم نعالج هذه المفارقات الاقتصادية بمدخل أساسية قائمة على ثقافة العدل لا يمكن أن نرفع شعارات حقوق الإنسان، قضية أخرى هي قضية حقوق المرأة ٧٠٪ من الفقراء نساء، وهو ما نلحق عليه

أنا ابن الحضارة  
الفرعونية  
والإسلامية  
والفينيقية  
والأغريقية

حصة البنك الدولي

تقابل نصف

ساعة في سوق

المال العالمية

قضية المرأة

هي الأهم

ظاهرة «تفتت الفقر» في إفريقيا جنوب الصحراء. النساء يتجنبن ٨٠٪ من الدخل ويحصلن فقط على عشرة في المائة ويمكن ٨٠٪ من الأرض. إن تلك تعالج مشكلة الفقر علينا أن نولي قضية المرأة حقها من حيث التعليم وفرص العمل والمكانة الاقتصادية. فالعولمة انعكاسات تمس صلب رسالة اليونسكو وعلينا أن نجد سبلاً للمواجهة.

التوسع الهوة الاقتصادية بين الدول تجعل المستحقين على الثراء والسلطة هم أنفسهم المستحقون على العلم كيف تستشرف مستقبل العالم الثالث في هذه النقطة؟

الثورة في مجال البحث العلمي في العالم الأول جعلتنا نتساءل كيف لمؤسسات العالم الثالث أن تجاري هذه الثورة العلمية خاصة مع حدوث ما يشبه خصخصة العلم أو «العصرنة العلمية» في مجال الثورة القادمة في مجال الجينات والهندسة الوراثية وهو مجال يفتح من مجالات بقر ما يطرح من قضايا ذات طابع يتسم بنوع من أخلاقية المناقشة، فإذا أضفنا أن العالم الثاني تشير التوقعات إلى أن ثلاثة مليارات نسمة سوف تصاف إلى أعدادها، فمعنى ذلك ليس فقط أن قدراته البحثية سوف تزداد تراجعاً بل إنه حتى قدراته التعليمية لن تستطيع أن تفي بحق هذه المليارات في العملية التعليمية.

هذا كله يستدعي من اليونسكو برامج جديدة تواجه كل هذه المستجدات وفي تصوري أن اليونسكو بإمكانها خلق تصورات عن الأولويات السليمة في التعاون بين منظمات التعليم ومنظمات البحث في الدول النامية ومثيلاتها في الدول الصناعية وهذا امر غير قائم في صورة كافية. يعني اليونسكو اليوم عليها خلق تيار رؤى عام على حول أولويات سليمة وسمع لونها بالاتفاق عليها، المهم في هذه المرحلة هو طرح الأسئلة الكبرى وليس تمويل برامج، أي إيجاد أولويات يتفق عليها أعضاؤها ما يسمح بتجديد باقي المجتمع الدولي.

باختصار اليونسكو في مرحلتها الجديدة عليها أن تسال الأسئلة الصعبة وتسمك بالمرأى أمام المجتمعات وتقدمهم كي يفكروا فلا تكون السئلة مجرد مشروعات جزئية تبحث عن تمويل. هل يعني ذلك أن «التمويل» في مرحلة اليونسكو الجديدة يحتاج إلى خطوة أسبق هي خلق رأي عام دولي؟

الرؤية لا بد أن تسبق التمويل، لو اكتفت المنظمات الدولية برفع الممول لضعف دورها، وتجربتي في العمل الدولي تجعلني لا أرى الشك في التمويل لأن سوق المال العالمية تتعامل فيها بيمياً أو بدينر فيها بيمياً ألف واربعمائة مليار دولار، فمعقول ٥ مليارات هي القيمة وحوالي ٥٠ مليون جنيه مصري هي القيمة التي وكتبت على حصة البنك الدولي هي مشروعات بتلاتين مليار دولار في السنة يعني ما قيمته نصف ساعة في سوق المال العالمية إذن الأمم من التمويل هو كيف يمكن أن نغير من التصورات ونجبر الناس على أن يكونوا بعيدي النظر يعني اليونسكو هي الرأس الفكرة التي تصنع التقنيات، وهي منظمة تلك صلاحية وشرعية ذلك لأن هناك دستوراً وافقت عليه ١٨٦ دولة من الشمال والجنوب، وكما قلت لك من تجربتي التمويل سهل لكن الأصعب أن تفكر التمويل لأي شيء، وماذا؟

هل تلتحق عودة الولايات المتحدة إلى اليونسكو؟

أعتقد أن الولايات المتحدة سوف تعود إلى اليونسكو.

هل تفقد أن اليونسكو خسرت بخرمها؟

نعم أظنور ذلك لأنه من العيسوي أن يتكلم الواحد في العلم والثقافة والتربية ويتجاهل أن يكون بولة مثارة وبصالحية أكثر مؤسسة



د. إسماعيل سراج

اليونسكو رأس مفكر

لا مجرد تمويل

لا يمكن الحديث

عن حقوق الإنسان

وهناك ٨٠٠

مليون جاني

في العالم

الإنجليزية ستكون

اللغة الثانية

للعالم كله

يعني باختصار شكسبير لا يقلل استمتاعى بهابو العلاء العربى، والمقارنة غير واردة.

الحضارات كانتات تضعف، وتهزم وقد تموت هل ترشح للقرن القادم حضارات تلقى هذا المحصر؟ هذا المحصر حدث وسيحدث مثلاً نحن بدأنا القرن بستان لغة وحالياً تعيش ستانة لغة مسجلة ولا أتصور أنها جميعاً سوف تستمر لأنها موجودة فى مجموعات ضيقة والناس يتحركون والانفتاح يزيد ومعه الحاجة إلى لغات أخرى لذا سوف يقل عدد اللغات المستخدمة فى العالم وسوف يشتد الاحتياج إلى لغة العلم (الإنجليزية) لغة العلم والتجارة والتي سوف تصبح اللغة الثانية لكل الدول، صحيح أن هذا يبدو نوعاً من الهيمنة لكن علينا ألا ننسى أن الأمر كان هكذا بالنسبة للإغريقية فى فترة ثم العربية، هذا الأمر لا يصنع الهوية لكنه يزيد الانفتاح على الآخر.

ما الضيعة الرفيع الذى يفصل بين ضياع الهوية، والانفتاح على الآخر؟

الثقة، أن أكون وثاقاً من نفسى غير متخوف، أنا على سبيل المثال علمت أكثر من ثلاثين عاماً خارج مصر مازات أحمل جواز سفرى المصرى، وأقرأ فى الصحافة الإسلامية العربية وامارس طقوسى الدينية، لم تضع ذاتى لكنى كسيت انفتاحاً على الآخر.

من أين نتبع هذه الثقة؟  
من الوعى بالذات بتعميق المعرفة بهذه الذات، فباتى الشعور بالاطمئنان ولا أخاف من تغيير رأى، التصور الموجود أو السائد أنه عند نقطة الخلاف سوف ينهار الصرح كله، وهذا فهم خاطئ، للاديان والحضارات.

هل هذه رسالة «ضمنية» لمن يحملون الهم خوفاً من ضياع أو ذوبان حضارة إلى حضارة؟ ممكن... لذا أقول للناس «متخافوش» حضارتنا وذاتنا قوية قاهرة على الاستمرار، لها أن تأخذ وتعطي، تحول فكرة الصراع إلى الأخذ والعطاء، فتكون الاستفادة وإثراء الحضارات.

لكن فكرة الصراع بين الحضارات لسنا مبتدعين لها لكنها تصدر لنا من الغرب، فلم اللوم؟ ربما لنختار تيارات ترد على هواجسنا نحن بحاجة إلى حوار يربطنا بإنسانيا ويؤكد على إنسانيتنا المشتركة التي هى حقوق الإنسان وعدم تجزئة الحرية.

هل تعتقد أن «الفقر» فى ظل ما يحدث فى العالم حكم بالمؤبد على شعوب العالم الثالث؟

لا بد أن نطور ما يحدث ونحارب الفقر بنفس العنف الذى تمت به محاربة «الرق» الذين قالوا إن الرق والعبودية أمر غير مقبول لم تكن تحكمهم مصالح اقتصادية لكنهم اعتمدوا على مواجهته باعتباره أمراً غير أخلاقى.

وأننا نعمل على تكوين رأى عام لمواجهة الفقر كتنقيض لحقوق الإنسان.

هل يمكن الاعتماد على البعد الأخلاقى لمحاربة الفقر فى ظل شراسة رأس المال وأتانية الأغنياء؟ يجب أن نرى أن القرن المقبل يحمل معه فى نفس الوقت اتساعاً لهامش الحرية وانتشار مفهوم المواطنة والإنسانية مرت منذ بداية القرن بحروب وفاشية واستعمار الآن نتحدث عن حقوق الإنسان والمواطنة وحقوق المرأة والطفل وحقوق الشعوب فى التحرير.

وهى كلها مفاهيم لم تكن موجودة ولابد أن نعمل على ترسيخها ■

علمية تضم صلاحية العقل المؤثرة علالة على قدرتها التمولية. وأنا أفضل اشتراك كل الدول أعضاء اليونسكو وأرى الاستفادة من خبرات الجميع وأن يجبر المجتمع الدولي الجميع على الالتزام بالمبادئ.

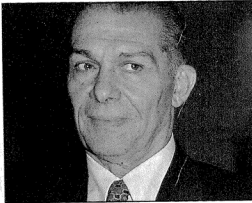
وأن كانت لى تجربة فى مجموعة البحث الزراعية العالمية وفى حجمها أكبر من اليونسكو (٢٤٥ مليون دولار ميزانية تسعة الاف موظف ١٦ مركزاً) وكانت فى أزمة مالية نتيجة انسحاب الولايات المتحدة وعملت على توسيع دور الدول النامية مع العمل على استعادة الولايات المتحدة.

إلى أى مدى ترى فى العولمة تهديداً للخصوصيات الحضارية والقومية؟

قد يكون فى العولمة تهديد للخصوصية القومية لو كانت الأخيرة تعنى البثاات وعدم التطور، أما إذا كانت الخصوصية القومية مفهوماً يعنى إثراء الكل والاستفادة من التغيرات الأخرى أى التطور مع التأكيد على الذات، فالأمر هنا يشترج تحت حوار الحضارات وهنا تصبح العولمة أمراً إيجابياً.

هل بإمكانك تصور خضوع العالم لثقافة واحدة تكون هى المهيمنة ليسود مزاج واحد ومذاهب حضارى واحد؟ يعنى إثراء الكل والاستفادة من التغيرات الأخرى أى التطور مع التأكيد على الذات، فالأمر هنا يشترج تحت حوار الحضارات وهنا تصبح العولمة أمراً إيجابياً.

# «ميكروستارت» بين الصندوق الاجتماعي والأمم المتحدة لتوفير فرص العمل



■ د. حسن الجمال

مصر على أربعة مكونات متكاملة هي :-

- مكون منح رأس المال متامى الصغر
- مكون الخدمات الفنية
- مكون دعم المشروعات
- مكون نظم إدارة للمشروعات

وستبدأ أنشطة المشروع بمحافظه الفيوم على أن تتبعها محافظة قنا ثم الأقصر.

والنشاط الآخر الذي شهده الصندوق هو اجتماع اللجنة التنفيذية للصندوق الاجتماعي للتنمية برئاسة الدكتور مجيب الدين الغريب - وزير المالية ورئيس اللجنة التنفيذية للصندوق - وقد صرح الدكتور الجمال عقب الاجتماع بأن اللجنة قد وافقت على مشروع تطوير البنية الأساسية بمحافظة البحر الأحمر في إطار برنامج الأشغال العامة، بإجمالي تمويل من الصندوق يبلغ ٢٥ مليون جنيه وإجمالي مساهمات محلية تقدر بنحو ٧٠٠ ألف جنيه، وسيعمل هذا المشروع على توفير ٢٥٠٠ فرصة عمل مؤقتة طوال فترة العمل بالمشروع وسيخدم هذا المشروع حوالي ٧٥ ألف مواطن.

وفي إطار برنامج تنمية المجتمع بالصندوق، أقرت اللجنة مشروعاً بإجمالي تمويل حوالي ٣ ملايين جنيه وهو مشروع مدارس المجتمع في مرحلته الثانية، وفي إطار دعم وتنمية المشروعات الصغيرة أقرت اللجنة أحد عشر مشروعاً بإجمالي تمويل يصل إلى حوالي ٤٠٠ مليون جنيه، الأمر الذي سيعمل على إقامة حوالي ١٠,٠٠٠ مشروع جديد، الأمر الذي يوفر ٤٨,٠٠٠ فرصة عمل. ■

شهد الصندوق الاجتماعي للتنمية نشاطاً مكثفاً خلال الأسبوع الماضي، حيث وقع كل من الدكتور حسين الجمال، الأمين العام للصندوق الاجتماعي، والسيد إدmond كين، الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والسفير عبد النعم سعودي، ممثلاً عن وزارة الخارجية، عقداً للمشروع الرائد لبرنامج ميكروستارت، مصريين الصندوق وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. ويبلغ إجمالي ميزانية هذا المشروع مليون دولار أمريكي و٦٥٠ ألفاً يساهم الصندوق الاجتماعي فيها بمليون دولار و٢٥٠ ألف دولار أمريكي ويساهم البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة بـ ٢٠٠ ألف دولار أمريكي وسينفذ هذا المشروع على مدى ثلاث سنوات.

## ■ القاهرة، حنان البيلي

يعتبر برنامج ميكروستارت - مصر أحد البرامج الرائدة التي تعمل في إطار برنامج توفير فرص العمل التابع للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، والذي قام باختيار خمس وعشرين دولة لتطبيق هذا البرنامج ومن بينها مصر.

ويهدف هذا البرنامج إلى زيادة فرص العمل المتاحة أمام الفئات الأكثر فقراً، خاصة النساء للحصول على الخدمات التمويلية لتوسيع نطاق أعمالهن وزيادة دخولهن وتوفير فرص عمل جديدة، ويهدف كذلك البرنامج إلى بناء قدرات المؤسسات المحلية التي تقدم خدمات القروض متناهية الصغر للفئات الأكثر فقراً بصفة مستدامة، ودعم قدرات مقدمي الخدمات الفنية وتطوير هياكل هذه المؤسسات المحلية على المدى الطويل.

وأخيراً يهدف هذا البرنامج إلى تطوير المعلومات والخبرات فيما يخص بأنشطة القروض متناهية الصغر.

كما يهدف إلى دعم قدرات الصندوق الاجتماعي فيما يتعلق بإدارة مشروعات القروض متناهية الصغر واقتراح مشروعات جديدة تقوم على أفضل المبادئ التطبيقية في هذا المجال إلى جانب المساعدة في تطوير مستويات إعداد التقارير داخل الصندوق حول أنشطة الائتمان متامى الصغر وذلك في إطار برنامج تنمية المجتمع.

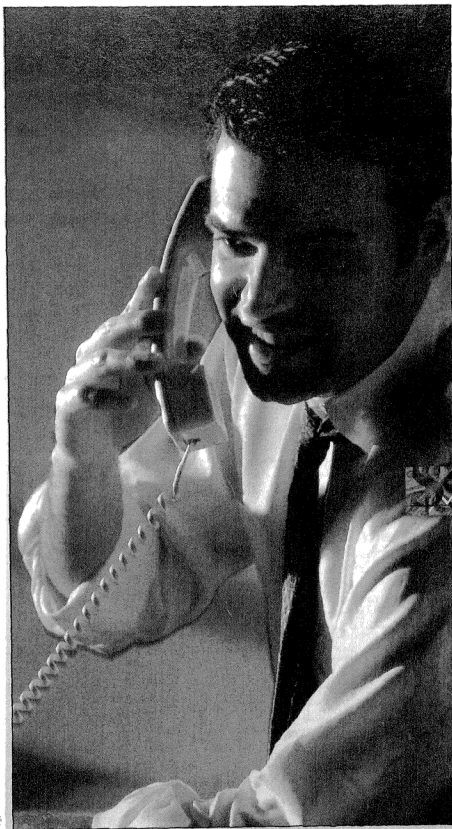
ويشتمل برنامج ميكروستارت -

## تشجيع الاستثمار أهم أهداف الرئيس

ذكر السيد الرئيس حسني مبارك في عيد العمال - إن تشجيع الاستثمار ركن أساسي في سياسة الدولة، وهو ما يعني تشجيع وتدعيم الصناعات الصغيرة حيث ساهمت هذه الصناعات في دعم النمو الاقتصادي وخلق فرص عمل جديدة لا تقل أهميتها عن عن المشروعات الكبرى والاستثمارات الصناعية الضخمة. ولذلك فقد طالب سيادة الرئيس الحكومة بأن تستمر في دعم القانونين على هذه المشروعات، والعمل على إزالة العقبات التي تواجههم سواء عن طريق الصندوق الاجتماعي للتنمية أو أي سبل أخرى مناسبة. وعلقت الأزمات العربية أن المرحلة القادمة ستشهد تركيزاً من جانب الصندوق الاجتماعي للتنمية على المشروعات المتوسطة، نظراً لأهمية هذه المشروعات في المرحلة الحالية، حيث إنها تعمل على توفير فرص عمل أكبر ولديها قدرة كبيرة على تحسين الجودة وبالتالي تتفوق لها القدرة التنافسية المناسبة والتي تمكثها من اختراق الأسواق.

يحدث في العالم العربي الآن:

# مديرون يتقاضون مليون جنيه!



يحدث في مصر والعالم العربي الآن.. مديرون يتقاضون رواتب بالملايين كل عام، بعد أن قل هيكल أجور المديرين التنفيذيين لا يقاس إلا بالآلاف، تعودنا حالياً أن نسمع أن عضواً منتدياً لبيتك أو مدير تنفيذي لإحدى الشركات المساهمة يتقاضى مرتبات بالملايين، انفجار حدث فجأة في هيكل الأجور، دعمه تحول في المناخ الاقتصادي في المنطقة من القطاع العام إلى القطاع الخاص ومن الاقتصاد المختلط إلى اقتصاد السوق، حملة الأسهم حريصون على تحقيق أرباح في نهاية العام، ولذلك أصبح من مصلحةهم أن يلجأوا إلى المدير المحترف يمنحونه ثقتهم، ويؤوضونه في كل السلطات مقابل أن يحقق للشركة المزيد من الأرباح في نهاية العام.

- القاهرة.. أحمد صابرين
- الأردن.. ناهد الحسن
- أبو ظبي.. سمير الجندى
- لبنان.. الأهرام العربي

## في القائمة الأمريكية للمديرين الأعلى أجراً:

٥٧٥,٥ مليون دولار

لرئيس والت ديزنى

■ تقرير مايصة جابر

أما أسهم مجموعة «سيتى جروب» المصرفية المالية فقد ارتفعت قيمتها خلال نفس الفترة بنسبة ١٧٧٪، وذلك استحق «مستأنفورد ويلز» الرئيس التنفيذي ٨ ٦٩٤ مليون دولار عنها في الوقت الذي بلغ فيه أجره عن العام الماضي ١٦٧ مليون دولار وبذلك احتل المركز الثالث بعد «ميل كارمازين» رئيس شبكة «سى. بي. إس» الإخبارية الذي حصل على حوالى ٢٠٢ مليون دولار.

ولما كان لـ «ايزنر» و«ويلز» الريادة في قائمة أعلى المديرين أجراً، فقد كان لهما الريادة أيضاً في قائمة أسوأ المديرين أداءً، حيث احتل المركزين الأول والثاني بعد تراجع أرباح مؤسساتهم وانخفاض ربح السهم اللووع على المستثمرين.

وتعكس هاتان الحالتان صعوبة الربط بين أجر كبار المديرين في المؤسسات الأمريكية ومستوى أدائهم وإنما يتم الربط في الأساس بين الأجر وأسعار الأسهم في البورصة، فعلى سبيل المثال انخفضت إيرادات «والت ديزنى» بنسبة ١٢٪ في العام الماضي بسبب تورط الشركة في إنتاج الأفلام عالية التكاليف بخلاف خسائر شبكة «ايه. بي. سي» الإخبارية.

ويعكس ترتيب القائمة إلى حد بعيد حقيقة تحول الاقتصاد الأمريكي من اقتصاد صناعى إلى اقتصاد خدمى بعد أن كان رجال الصناعة يحتلون قائمة أعلى المديرين أجراً، جديد بالذكر أن «أوجين جريس» رئيس مؤسسة «بيتهللم» للصليب كان أول مدير أمريكي يتخطى أجره حاجز المليون دولار عام ١٩٩٩.

ويعد قطاع الإنترنت من أكثر القطاعات التي عكست صحة مبدأ ربط الأجر بالأسهم، وظهر ذلك جلياً مع «مارجريت وايتمان» رئيسة «إى باي» لتنظيم المزايدات على شبكة الإنترنت حيث احتلت المركز السابع عشر في قائمة أعلى المديرين أجراً والمركز الأول في قائمة أعلى المديرين الإثبات أجراً.

ويبلغ أجر «وايتمان» في العام الماضي ٤٣ مليون دولار بعد ارتفاع قيمة أسهم الشركة بنسبة ١١٦٪ منذ توليها مهام منصبها في فبراير من العام الماضي. ويشير ارتفاع أجور المديرين الأمريكيين قلقل بالغا في الدول

مدير الشركات الأمريكية دولية النشاط أصبحوا مثار الحسد، فهم يتقاضون أجوراً تتجاوز أجر أشهر سياسى أمريكى بمن فيهم الرئيس بيل كلينتون، فقد احتل مايكل ايزنر الرئيس التنفيذي لمؤسسة والت ديزنى المرتبة الأولى في قائمة أعلى المديرين أجراً والتي أعدها مجلة «بيزنس ويك» الأمريكية حيث تقاضى العام الماضي ٥٧٥ مليون دولار فقط، بينما كان أجره منذ ١٠ سنوات ٤٠١ مليون دولار. أما إجمالى أجره من السنوات العشر الماضية فهو يتجاوز ٩٠٠ مليون دولار بفضل ارتفاع قيمة أسهم الشركة بنسبة ٤٥٠٪.

### والمكافآت الأخرى

ويقول صلاح عبدالعليم إن شركات التبرول هي الأعلى من حيث رواتب أعضاء مجلس الإدارة التي تتجاوز المليون جنيه سنوياً، أما في شركات قطاع الأعمال العام فإن المرتبات تبدأ من ١٠٠ ألف جنيه سنوياً بخلاف ٨٠٪ من الأرباح التي توزع على مجلس الإدارة.

أما في شركات السمسرة والشركات المالية بشكل عام فإن الوضع مختلف بعض الشيء، فبعض الشركات ينص نظامها الداخلي على عدم منح أى مرتبات لأعضاء مجلس الإدارة والاكتفاء بنسبة من الأرباح لا تتجاوز ١٠٪ منها مقابل الإشراف وإدارة الشركة.

بينما تصل مرتبات أعضاء مجلس إدارة شركات أخرى إلى أكثر من ١٠٠ ألف جنيه سنوياً. الشركات العائلية

أما في الشركات العائلية فإن الوضع شديد الغرابة إذ أن بعض الشركات تلجأ إلى تعيين حديتى التخرج في مناصب الإدارة العليا بمرتبات سنوية

ومكافآت أعضاء مجالس إدارة الشركات المساهمة ليست لها معايير محددة إذ ينص القانون ٢٠٢ لسنة ١٩٩٢ على أنه من حق الجمعية العمومية أن تحدد مكافآت أعضاء مجلس الإدارة بما لا يزيد على ١٠٪ من الأرباح بالإضافة إلى راتب شهري لا يزيد على ٥ آلاف جنيه للعضو المنتدب وكذلك لأى عضو يقوم بعمل تنفيذى في الشركة وترك لها الحرية في تحديد البدلات

### شركات التبرول الأعلى

### في هيكل الأجر

بنك مصر أكستريور يدفع ٢٤ مليون جنيه

### لمجلس الإدارة

والوطنى المصرى ٢٠٢ مليون جنيه

فىاللى أين حلقت أجور المديرين التنفيذيين فى الشركات، ومن هم المليون الأكثر أجوراً؟ لقد أصبح من الطبيعى أن نسمع عن أسماء مثل: محمد تيمور - علاء سبيع - هانى توفيق - وفريد إبراهيم - هشام توفيق - وعمر الجارحي، تعمل فى سوق المال المصرية وتتقاضى مرتبات تقف الخيال، صحيح أنها لم تصل إلى المستويات الأمريكية التى يبلغ متوسط أجر كبار المديرين فيها ١٠٠٦ مليون دولار فى السنة وتتميز مرتبات أعضاء مجالس إدارات الشركات التى يحصل عليه مايكل ايزنر الرئيس التنفيذى لمؤسسة والت ديزنى الشهيرة في مجال إنتاج الأفلام. ٩٠٪ من الشركات المساهمة في مجال إنتاج الأفلام. ولذلك فإن مرتبات ومكافآت بعض أعضاء مجالس الإدارة تحدد لساعة مالا هذه الشركات على التهرب الضريبى. إن يرى صلاح الدين عبدالعليم رئيس مسؤورية ضرائب الشركات المساهمة في مصر أن مرتبات



■ جريج بارتيت  
■ إنتل للكمبيوتر  
■ ١١٦.٥١١ مليون دولار



■ ستيفن كيسى  
■ شبكة أمريكان لون  
■ لاين للاتصالات  
■ ١٥٩.٢٣٣ مليون دولار



■ سانفورد ويل  
■ مجموعة «سيتى  
■ جروب» المصرفية  
■ ١٦٧.٠٩٣ مليون دولار



■ ميل كارمازين  
■ شبكة سى بى  
■ إس ٢٠١.٩٣٤ مليون دولار



■ مايكل ايزنر  
■ والت ديزنى  
■ ٥٧٥.٥٩٢ مليون دولار

لكريزلز أكثر من ١١ مليون دولار وهو ما يساوى إجمالى أجر أعضاء مجلس إدارة «ديملر» وطالما كان تخفيض الأجور من المستحقات فقد كان لابد من رفع أيجور المديرين والموظفين فى «ديملر» لكى يقترب من مستوى الأجور فى كريزلز. وفى «دويتش بنك» بلغ إجمالى الزيادات فى أيجور كبار المديرين التنفيذيين ١٨٧ مليون دولار بعد شراء البنك الأمريكى «بانكيز ترست». وبالرغم من كل تلك المحاولات الأوروبية للحاق بقوائم الأجور الأمريكية، فإن متوسط أجر كبار الموظفين فى المؤسسات الأوروبية ظل أقل

الصناعية الكبرى مثل دول غرب أوروبا واليابان خوفاً من هجرة كبار المديرين إلى الولايات المتحدة سعياً وراء تلك الأرقام الفلكية علاوة على أن ظاهرة الانتماءات فى ظل العولمة الاقتصادية قد فرضت على المؤسسات الكبرى خارج الحدود الأمريكية محاولة للحاق بأجور الأمريكيين. ومن هذه المؤسسات «ديملر - كريزلز» الألمانية والأمريكية و«دويتش بنك» الألمانى فعدت انتماج «ديملربنك» الألمانية مع «كريزلز» الأمريكية عام ١٩٩٧، كان مرتب «روبرت ايتون» الرئيس التنفيذى

لمجلس الإدارة حيث دفع ١٢٣.٥ ألف جنيه فقط فى ١٩٩٨ مقابل ١٠١.٤ ألف جنيه فى ١٩٩٧. أما مرتبات رؤساء شركات السمسمرة فتتراوح ما بين ٦٠ ألف جنيه و ١٨٠ ألف جنيه بخلاف مكافأة نهاية العام إذا حققت الشركة أرباحاً وبشراوع راتب المدير العام ما بين ٣٦ ألف جنيه و ٦٠ ألف جنيه سنوياً، أما مرتبات مسئول التسويق والسمسمار المنفذ فتتراوح ما بين ١٢ ألف جنيه و ٦٠ ألف جنيه سنوياً، وإذا كان السمسمار المنفذ ذا اتصالات واسعة مع كبار العملاء بحيث إن شركة السمسمرة تعتمد عليه فى عمليات التسويق فإن راتبه السنوى قد يصل إلى أكثر من ١٠٠ ألف جنيه بخلاف مكافأة نهاية العام. أما كبار الاسماء من المديرين فهى لا تزيد على عشرة أسماء فى سوق المال المصرية فإن رواتبهم الشهرية قد تصل إلى ٢٥ ألف جنيه «صافى» بخلاف البدلات

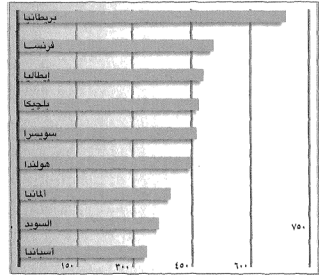
مكافأة نظير الإشراف والإدارة سنوياً، وهناك تباين كبير بين البنوك وعلى رأس القائمة يأتى بنك مصر اكستريور حيث دفع ٢.٤٨ مليون جنيه فى عام ١٩٩٨ لمجلس الإدارة مكافأة للإشراف والإدارة مقابل ٢.١٥ مليون جنيه فى ١٩٩٧ ثم البنك الوطنى المصرى حيث دفع ٢.٣ مليون جنيه فى ٩٨ مقابل ٢.٢٩ مليون جنيه فى ١٩٩٧ ثم بنك الدلتا الدولى الذى دفع ١.٥ مليون جنيه فى ١٩٩٨ ثم البنك الأهلى سوسيتيه جنرال ودفع مليون جنيه ثم بنك قناة السويس ودفع ٩٩٠ ألف جنيه ثم البنك المصرى التجارى ودفع ٤٢٥ ألف جنيه فى ١٩٩٨ ثم بنك مصر الدولى ودفع ٣١٥ ألف جنيه وسجل للبنك المصرى الأمريكى مكافأة أقل

تتجاوز المليون جنيه للاستفادة من الإعفاء الضريبى الممنوح لحديثى التخرج لمدة ٢ سنوات وبعد ذلك تقوم بفصلهم. وفى المتوسط فإن مرتبات أعضاء مجلس إدارة الشركات الخاصة تتراوح ما بين ٢٥ ألف إلى ٣٠٠ ألف جنيه سنوياً والوضع متشابه فى المنهجية الواحدة نظراً لاختلاف سنوات الخبرة حيث يرى أحمد عبدالله رئيس مأسورية المنهجية فى مصر أن دخول أصحاب المنهجية متباينة فى المنهجية الواحدة نظراً لاختلاف سنوات الخبرة والشهرة التى يكتسبها العامل ولكن يمكن ترتيب المنهجية من حيث الدخل فى مصر حيث يأتى المهندسون الاستشاريون على رأس القائمة يليهم الخبراء ثم المحاسبون ثم الفنانين فالأطباء وبعض مكاتب كبار المهندسين والمحاسبين تغدق دخولها المليون جنيه سنوياً. أما البنوك فى مصر فهى تمنح بجانب الرواتب



■ محمد تيمور

## متوسط أجور كبار المديرين في المؤسسات الأوروبية والتي تتراوح مبيعاتها ما بين ٢٥٠ إلى ٥٠٠ مليون دولار



■ القيمة بالآلاف دولار

من نظرائهم الأمريكيين بحوالى النصف بينما تقدم الشركات الأوروبية رواتب أعلى للمديرين الأمريكيين الذين يعملون لحسابها مغارة بالمديرين الأوروبيين.

وتواجه اليابان نفس المشكلة، ولذا بدأت بعض المؤسسات الكبرى مثل «سوني» مراجعة مبدأ المساواة في الأجر ويطه الأسهم، ويتراوح متوسط أجر المديرين في اليابان ما بين ٢٢٠ إلى ٨٠٠ ألف دولار في المؤسسات الكبرى. ■

٦٩٤.٨

مليون دولار

لنيس سیتی

جروب

٢٠٢.٠٠

مليون دولار

لنيس شبكة

سى إس

الأردنية. نبيل أبو زر الغفارى مدير عام شركة ABB يقول: إن واقع التحول السلبى في أجور المديرين في الأردن لا يمكن تجاهله فهناك تآكل في الرواتب والأجور قياساً إلى التضخم اللالى وارتفاع الأسعار ويشير إلى أن مديري الشركات الصناعية الكبرى هم من أعلى المديرين في المملكة أجوراً مثل شركات الفوسفات والبوتاس والأسمنت بالإضافة إلى المديرين العاملين في البنوك. أما المديرين التنفيذيين للشركات الأوروبية في الأردن فتتراوح رواتبهم شهرياً ما بين ٢٠ إلى ٣٠ ألف دينار. في لبنان ارتفعت الأسعار لارتفاعاً كبيراً بسبب انخفاض قيمة الليرة خلال فترة الحرب الأهلية والذي استمر لسنوات طويلة بعد ذلك مما دفع اللبنانيين إلى التعامل بالدولار في البيع والشراء. وأصبح من الطبيعي أن يتم دفع أجور المديرين التنفيذيين بالدولار والتي خلقت بعضها بشكل كبير، حيث يتراوح أجر مدير فرع مصرف لبناني ما بين ٤٠ ألفاً إلى ٥٠ ألف دولار في السنة وقد يرتفع الراتب إلى ٦٠ ألف دولار، لكن بشكل عام لم يشهد لبنان طفرة اللادين في الرتبات حتى الآن.

في الإمارات. كان من الطبيعي أن تكون أجور المديرين أعلى من بقية الدول العربية الأخرى، وحتى عن بعض الدول الأوروبية التي يسعى بعض إبنائها إلى العمل في دول الخليج.

وتختلف أجور المديرين التنفيذيين فيها ما بين شركات البترول والبنوك الخاصة وبعض المؤسسات الاقتصادية العاملة في التجارة عن أجور المديرين في القطاعات الحكومية التي تخضع للوائح جهان مراقبة مالية يسمى التنظيم والإدارة حيث تحدد الدرجات ومستجقاتها المالية طبقاً للمؤهل وسنوات الخبرة ولا يتجاوز ذلك غير الدرجات الخاصة التي تصدر بقرار من المجلس التنفيذي لكل إمارة.

ويقول علي الجنبيني، مدير بأحدى المجمعات التجارية الكبرى. إن مدير المجمع التجاري يحصل على راتب يصل إلى نحو ١٠٠ ألف درهم أي حوالى ٣٠ ألف دولار شهرياً وله نسبة على حجم المبيعات تصل إلى المليون درهم سنوياً على الأقل.

ويقول سعيد المزروعى، مدير إحدى شركات البترول الكبرى بدولة الإمارات، إن دخل المدير يتراوح في شركات البترول ما بين ٢٠ ألفاً إلى ٥٠ ألف دولار شهرياً بالإضافة إلى مميزات أخرى مثل توفير السكن والسيارة ومصاريف الدراسة وتذاكر طيران الخارج.

ويشير إلى أن هناك مميزات أكثر للمعاملين من المديرين في مجال إنتاج البترول بالمناطق الثابتة وحوافز أخرى مجزية.

أما منظر على وهو مساعد مدير الفريق الأول لكرة القدم بنادى الوحدة يقول: لم أر أعلى من المدير القنى في كرة القدم الذى يحصل مقدماً على حوالى مليون دولار قبل توقيع العقد.

ويفسر هذه التباينات باختلاف نظم التعليم في مصر فهناك تعليم خاص أجيبى وهناك تعليم خاص عربى وارتبطت أسواق العمل بالنظام التعليمى فأصبح هناك تمييز مستمر ضد مجموعة معينة على حساب مجموعة أخرى ويؤكد أن الانفتاح والعمولة ودخول الشركات الأجنبية ساعد على انتشار هذه الأنواع من التمييزات والفريق الكبيرة.

في الأردن لم تتطور معدلات الأجور التي يتقاضاها المديرين التنفيذيين للشركات مثلاً في الحال في مصر ويرجع السبب إلى انخفاض معدلات الأجور في القطاعين العام والخاص، ويطه عملية التحول إلى القطاع الخاص بالإضافة إلى محدودية السوق



■ هشام نوافيق

والكفاءات والتي قد تضاعف هذا الرقم عدة مرات.

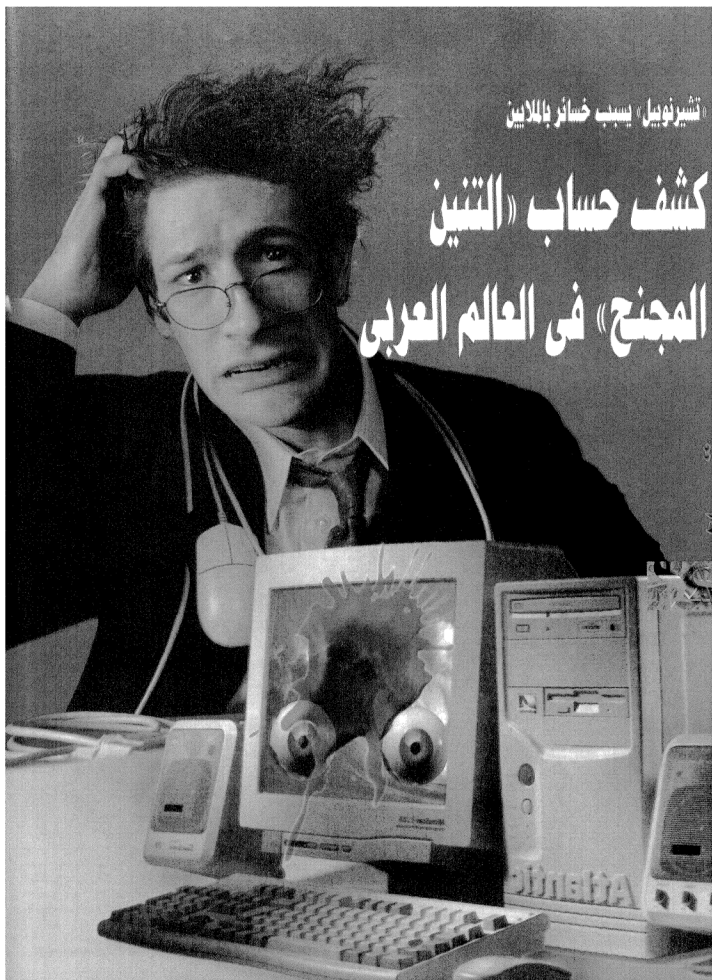
وفي تفسيره لما حدث من تغيرات كبيرة في هيكل الأجور يقول الدكتور محمود عبد الفضيل، رئيس قسم الاقتصاد بأكية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، أن مصر تشهد تطورات كبيرة في هيكل الأجور منذ أوائل الثمانينيات. وقد اتسعت هذه التطورات واتساع الفوارق بين الأجور بشكل لم يكن موجوداً من قبل حيث أصبح في مصر حالياً ٣ قطاعات: الحكومة والقطاع العام والقطاع الخاص المحلى أما القطاع الخاص الأجنبى فقد اتسعت الفجوة بينه وبين بقية القطاعات.

ويقول الدكتور عبد الفضيل إن من النتائج الخطيرة التي يمكن أن تقترب من وجود هذه الفوارق أن يلجأ البعض إلى الرشوة أو الإحتياز على المال العام تحت مبرر استكمال الدخل.

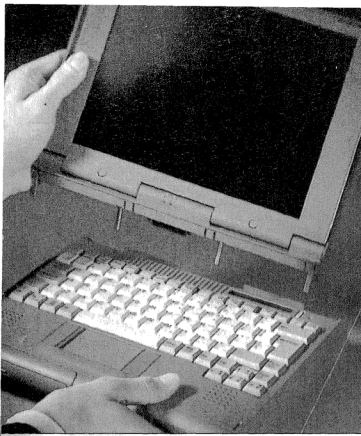
الهدوى لم تتنل بعد  
إلى الأردن والتضم  
بعض رواتب المديرين  
في لبنان إلى أعلى

«تشرنوبل» يسبب خسائر باللايين

# كشف حساب «التنين» المجنج» في العالم العربي







هجأة دقت أجراس التليفونات في جميع العواصم العربية تحذراً من ذلك الشيخ الذي زارها يوم ٢٦ إبريل الماضي. تسلسل بكل رقة ونعومة عبر أسلاك التليفونات وأخترق الحدود والحواجز وإدارات الجوازات. وقبع في آلاف الأماكن بشجاعته المدمرة مسبباً خسائر بالمليارات. إنه شيخ أو فيروس «تشيرنوبيل» الذي اقتحم أجهزة الكمبيوتر العالمية والعربية. وأتلف المعلومات والكهرومغناطيسية في أجهزة الكمبيوتر. وبسبب حالة الشلل التام للبرامج والمعلومات المحفوظة على الأقراص الصلبة. وصفوه في الخليج بـ «صدام حسين الكمبيوتر». وفي دول جنوب شرق آسيا «التين الجنيح». وفي إسرائيل «الهلوكوست». فما حكاية فيروس «تشيرنوبيل»؟ وما حجم الخسائر التي خلفها وراءه في العالم العربي؟

■ القاهرة، محمد عز الدين، نبيل شرف الدين ■ دمشق، عاطف صقر  
■ أبوظبي، سمير الجهدي ■ جدة، أمال رتيب  
■ الدوحة، العزب الطيب الطاهر ■ عمان، ناهد الحسن

## برامج في الإمارات لاسترداد البيانات المفقودة

توضع إصابة عدد كبير من المستخدمين الصغار، ويشير المهندس حسام مجاهد منسق لجنة التجارة الإلكترونية في الجمعية المصرية للإنترنت، إلى وجوب تكتم كبير على حجم الخسائر التي تسبب فيها فيروس «تشيرنوبيل»، وقدر حجم الخسائر بما يتراوح بين ٤٠ و ٦٠٪ من الأجهزة، مشيراً إلى أن الأفراد تحملوا معظم الخسائر فيما تراجمت لدى الشركات والمؤسسات الكبيرة. وأوضح مجاهد أن التعرض للإصابة بالفيروس لا يعني تدمير جميع البيانات على كل الأجهزة، فقد تكسب نسبة الأجهزة المصابة بالفيروس في مكان محدد شئيلة. وأكد أن إصلاح الأجهزة المصابة قد يتكلف من ٢٠٠ إلى ٢٠٠٠ جنيه للجهاز الواحد، وقد يصل إلى ألف جنيه إذا تم تدمير ذاكرة الجهاز بالكامل. وقال المهندس زكريا عيسى - رئيس شعبة الحاسب الآلي بالفرقة التجارية- إن وسائل المدعى لا تقتصر فقط على الإنترنت، وإنما انتشرت الإصابة في أجهزة كثيرة غير مرتبطة بشبكة الإنترنت. وأشار إلى أن خطورة فيروس «تشيرنوبيل» تكمن في أنه يسحق ويحرق مليون حرف على وحدة الأقراص الصلبة، وهي التي تحتوي على كل الملفات الخاصة بترتيب المعلومات على الوحدة.

وأوضح أن إصابة الفيروس لأجهزة الكمبيوتر في مصر قد تسبب في مشاكل ضخمة بين المستخدمين والشركات البائعة لتلك الأجهزة لتحديد من سيتحمل تكلفة الصيانة، خاصة إذا ما كان الجهاز المصاب بالفيروس جديداً. لكن ماذا يحدث وكيف تتم الإصابة؟ قال المهندس محمد أديب - مدير إحدى شركات الكمبيوتر في مصر - إن الفيروس يبدأ عمله عندما يتم تشغيل الملف الحامل للفيروس، ثم ينتقل إلى الذاكرة العشوائية «الرام»، ويشترى على الفور في إصابة أي ملف يتم فتحه من الملفات القابلة للتغيير، وذلك ينتشر الفيروس بسرعة رهيبية، لتصيب جميع الملفات، ثم يظل ساكناً بدون نشاط إلى أن يأتي يوم ٢٦ من الشهر، وهناك أنواع من الفيروسات تبدأ نشاطها يوم ٢٦ من كل شهر.

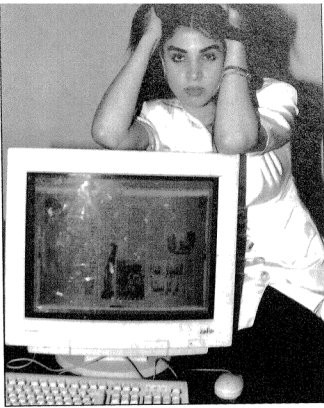
ولذلك حذر خبراء مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء

بداً الكارثة من تايوان، حيث أطلق أحد العاملين في حقل الكمبيوتر فيروس «تشيرنوبيل» عبر برنامج، مما أدى إلى انتشاره عبر أجهزة الكمبيوتر في جميع أنحاء العالم، وذلك في الذكرى العاشرة لحادث التسرب الإشعاعي من مفاعل تشيرنوبيل في أوكرانيا، وتحديدًا يوم ٢٦ إبريل عام ١٩٨٦. وعقب إطلاق الفيروس، انتقلت الفيروسات في جميع أنحاء العالم، بسبب تحمل الآلاف من أجهزة الكمبيوتر، وكذلك في المنطقة العربية التي أجمع معظم خبراء البرمجيات العرب على أن حالة الشلل التام التي أصابت البرامج والمعلومات المحفوظة على الأقراص المصلبة كانت متوقعة من جانب بعض المؤسسات الحكومية والخاصة، نظراً لأن الفيروس يمكنه أن يلحق الضرر ببرامج معلوماتية بسرعة، ويحرق مضمون قرص صلب بأكمله.

ونذكر خبراً بمركز معلومات مجلس الوزراء المصري أنهم تداركوا أبعاد هذه المشكلة، مشيرين إلى أن الوضع يتطلب مواكبة نشاط الفيروسات والقضاء عليها ببرامج مستحدثة كل شهر، وطالبوا مسئولى الأنظمة في المصالح والهيئات الرسمية بفرض المزيد من السيطرة على البيانات المخزنة وتخزين الحذر من مباحة الفيروسات، وذلك عن طريق حفظ جميع البيانات على أسطوانات ممحقة خارجية تكون مرجعاً في حال وقوع كارثة، وذكرت مصادر وزارة الصحة المصرية أن نظام الكمبيوتر الرئيسي المرتبط بشبكة الحاسب الآلي التي تغطي الخدمات في المستشفيات والمراكز الصحية، لم يتأثر أيضاً بالفيروس، حيث إنه لا يعتمد على نظام «ويندوز ٥».

ماذا حدث لأجهزة الكمبيوتر في البنوك؟ نفى ناجي حسين مدير عام قطاع الحاسب الآلي في البنك الأهلي المصري تأثر أجهزة الحاسب الآلي في البنك بفيروس «تشيرنوبيل»، ويعود السبب في ذلك إلى أن شبكة الأجهزة في البنك مستقلة وغير مرتبطة بشبكات أساسية من تعرضت لأضرار «تشيرنوبيل» كما أن استخدام شبكة الإنترنت من خلال موظفي البنك محدود، ولا يتعدى نشاط البحوث والدراسات، وحول حجم الخسائر التي نجمت عن إصابة أجهزة الكمبيوتر في مصر قال علا العجماني - رئيس جمعية البرمجيات المصرية - إنه لا توجد أرقام محددة، وإن كانت المؤشرات

الإصابة وصلت  
إلى أجهزة غير  
مرتبطة بالإنترنت



■ كثير من الأجهزة تحولت إلى جثة هامدة

## جولة جديدة للتنين خلال الأشهر القادمة

نوع جديد وبطريقة تأثيره ضارة جدا.

في سوريا هاجم فيروس «تشيرنوبيل» أيضا بعض أجهزة الكمبيوتر، إلا أنه لم يتم الإعلان عن الخسائر رسميا.

وكانت الجمعية السورية للمعلومات قد قدمت نصائح منذ أكثر من شهر ونصائح للشهر من «تشيرنوبيل» جرى تطويره وبرمجته بهدف إبعاد الناس في وقت معين، وغالبا فيروس «تشيرنوبيل» وبوسائل حماية أجهزة الكمبيوتر منه، مما ساعد على تقليل الخسائر.

أما المهندس مهدي علوش - رئيس الخدمات الحديثة بالمؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية - فقال: إن مشاريع البريد الإلكتروني والإنترنت التجريبي لم تتأثر بالفيروس. وقال الدكتور عمر سالم - المدير بشركة عالمية للكمبيوتر - إن فيروس «تشيرنوبيل» جرى تطويره وبرمجته بهدف إبعاد الناس في وقت معين، وغالبا يعاني من أطلاق الفيروس عقدة نفسية، ويحاول الإحساس باللعنة من خلال إبعاد أكبر عدد ممكن من البشر.

ويحاول إمكانية تكرار ظاهرة «تشيرنوبيل» بعد ٦ أشهر، توقع أن تكون هناك فيروسات أخرى، وينبغي التعامل معها مثل المرض.

وأشار الدكتور سالم إلى أن أجهزة الكمبيوتر التي يتم تجميعها لا يمكن أن تنقل فيروسات، إلا إذا استعملت في يوم بتجميع الجهاز الذاكرة المسوخة للذاكرة.

في الأردن سبب تشيرنوبيل أضرارا بالغة بأجهزة الكمبيوتر، وتقدر الخسائر بمئات الآلاف من الدنانير، وقال المهندس بلال الكسواني إن الفيروس ترك أضرارا كبيرة على أجهزة الكمبيوتر الشخصية، وتلك العاملة لشركات ذات الأحماد الصغيرة والمتوسطة، أما المهندس رائد الخانجي، فقال: إن جميع القطاعات تعمل حاليا على إيجاد حلول سريعة لحال هذه المشكلة في الأردن، بما يضمن عدم تعرض أجهزة الكمبيوتر لخطر الفيروس.

لقد ترك فيروس «تشيرنوبيل» أضرارا واسعة في أماكن كثيرة من العالم، إلا أنه بالقياس بفيروس «مليسا» الذي ينتقل عبر البريد الإلكتروني، لم يتسبب بسرعة هائلة، كما قلل من هذه الأضرار اكتشافه قبل ٨ أشهر. ■

المصري مستخدم شبكة المعلومات العالمية «الإنترنت» من استخدام الشبكة في ذلك اليوم، تقاديا للأثر الضار الذي يمكن أن يحدثه هجوم فيروس «تشيرنوبيل». وإذا انتقلنا إلى رصد آثار «تشيرنوبيل» في بقية أنحاء العالم، ماذا سنرى؟ في الإمارات أعلن عبد اللطيف محمد بن حماد - وكيل الهيئة العامة للمعلومات - أن آثار الفيروس كانت محدودة للغاية، ولا تذكر، وقال معروف ماجد - المدير الإقليمي لشركة «أي بي إم» في دبي: إن شركته تلقت العديد من الاتصالات من جانب الشركات والأفراد بتوقف أجهزتهم، وقد أعلنت الشركة الطوارئ لمساعدة من تعرضت أجهزتهم للإصابة.

كما تلقت الشركة طلبات عديدة من المؤسسات والأفراد وبعض الهيئات الحكومية لتحسينها ضد الفيروس الذي ينشط بشكل دائم يوم ٢٦ من كل شهر، وذلك من خلال برامج حديثة مضادة للفيروس، وأشار إلى أنه يجري إعداد برامج للعلا، لإعادة استرداد البيانات المفقودة.

وفي السعودية تعرضت أجهزة الكمبيوتر إلى دمار كبير أصاب البرامج والملفات بسبب الغزو الفيروسي، وذكرت مصادر مصرفية أن شبكة الكمبيوتر لم تتأثر بالفيروس، لأن معظم البنوك السعودية لم تشترك في شبكة الإنترنت العالمية، وما زالت تعتمد على التلكسات في معاملاتها، مؤكدة نجاحها من «تشيرنوبيل».

غير أنه في المنطقة الشرقية من السعودية تعطل مائة جهاز بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، كما حدث عطل مماثل في شركة كهرباء الشرقية، ويعتقد الخبراء أن الفيروس سيحل أجهزة الكمبيوتر في السعودية لأول مرة هذا العام لتتأثر العمل بالبريد الإلكتروني، وبخوّل خدمة «الإنترنت» وأكدت مصادر محلية أنه تسبب فعليا في إصابة العديد من الأجهزة في شركات ومباني حكومية ومؤسسات خاصة وأجهزة منزلية، ويعتبر تبادل البرامج المزورة والنسخة أحد أسباب هذا الفيروس.

وأكدت مؤسسة النقد العربي السعودي «ساما» أنها اتخذت جميع الاحتياطات والتدابير اللازمة لحماية فيروها من فيروس «تشيرنوبيل»، وكانت التقنيات الأولية قد أشارت إلى أن خسائر فيروس الكمبيوتر الذي تسرب إلى الأجهزة في السعودية خلال يومي ٢٦ و ٢٧ أبريل بلغت نحو ٢٥ مليون ريال، وتستند هذه التقديرات إلى وجود نحو ٧٠ ألف جهاز كمبيوتر في السعودية تعرضت للفيروس، وتقدر تكلفة إصلاح الجهاز نحو ٩٠٠ ريال.

في حين قال أشوك شارما - رئيس اتحاد منتجي برامج الكمبيوتر في الإمارات - إن الرقابة الشديدة التي تقوم بها وزارة الإعلام بالإمارات على البرامج المنسوخة، ساعد بشكل كبير على التقليل من تأثير فيروس «تشيرنوبيل»، وأشار عادل الشيراوي - مدير مركز تقنية المعلومات في دائرة جمارك وموانئ دبي - إلى أن الإصابات التي وقعت كانت طفيفة للغاية، ولم تشكل أية خطورة على سير العمل بسبب الاحتياطات اتخذت مشيرا إلى أن خمسة أجهزة فقط من بين ٤٥٠ جهاز قد أصيبت بإصابات طفيفة.

في النوبة توقف العمل في معظم المؤسسات والشركات بسبب تعطل أجهزة الكمبيوتر الصمائية بفيروس تشيرنوبيل، وفي ذلك اليوم توقف بيع أجهزة كمبيوتر جديدة، وبدأت الشركات في ترتيب إمكاناتها لصيانة الأجهزة المتضررة. وفي شركة اتصالات قطر نفى محمد عبد المانع العبدالي - مدير خدمات نظم المعلومات - أن تكون أجهزة الكمبيوتر الرئيسية وشبكة التحكم بشبكات نقل المعلومات وشبكة الإنترنت قد تأثرت بفيروس «تشيرنوبيل»، وأكد أن جميع أنظمة التشغيل والشبكات تعمل بكفاءة نظرا لأن شركة اتصالات قطر «كويك»، تعتمد على محطات «وندوز إن في» بدلا من الحاسبات الشخصية، وهناك ميزانيات ضخمة مخصصة لحماية أنظمة التشغيل من هذه الفيروسات، ويرى خالد أحمد - مدير شركة

## بنوك السعودية نجت من الفيروس المدمر

المستقبل لخدمات الكمبيوتر بالدوحة - أن شبكة الفيروسات دمية، إلا أن فيروس ٢٦ إبريل من

سوق ومال





روؤف عباد





■ عثمان أحمد عثمان



■ الرئيس مبارك و عثمان أحمد عثمان

بدأ مشواره بـ ١٨٠ جنيتها

## عثمان أحمد عثمان آخر البنايين العظام

شيبت مصر في الأسبوع الماضي جثمان عثمان أحمد عثمان آخر البنايين العظام في تاريخها عن عمر يناهز ٨٢ عاما بعد رحلة طويلة كان فيها رائدا للتعمير في مصر.

■ تحقيق، محمد عز الدين

عام ١٩٧٣ عندما صار وزيرا للتعمير، حيث قام بإعادة إعمار منطقة قناة السويس، بعد نصر أكتوبر العظيم ثم أصبح وزيرا للإسكان والتعمير في ١٩٧٥ وأنشأ للشركة الأم فرعاً في مختلف الدول العربية. انطلقت منها صناعة التشييد والبناء إلى الخارج، وكان أول من قام بتصدير صناعة الكباري والأنفاق، وعاش فقيد مصر الكبير إلى أن رأى حلمه الكبير «المقاولون العرب» وهي تعمل في أكثر من ٣٠ دولة في إفريقيا وآسيا، وأوروبا، وفي نعيمه قال الرئيس مبارك «وكان الفقيد يرى أن رجال مصر هم أعظم ثرواتها، وأن مصر لن يبنيتها سوى أبنائها فأنشأ مصنعاً لبناء الأجيال على أساس من العلم والمعرفة والحكمة وأصول القيادة، لكي تستمر مسيرة العطاء».

د. ميلا حنا يعتبر عثمان أحمد عثمان - منذ

١٨٠ جنيتها بدأ بها مشوار المقالات، وكان أول مقر للشركة في الحي الأفرنجي في الإسماعيلية وعلق «بافطة» عنوانها «عثمان أحمد عثمان - مهندس ومقاول». بعد ذلك أصبح «المعلم» عثمان أحمد عثمان «والمعلم لقب كان أهله وأولاده ينادونه به حتى آخر لحظات حياته». مؤسس شركة «المقاولون العرب» ورائد التعمير في مصر وأحد بناءة السد العالي، الملحمة الوطنية لحصر المعاصرة، وقائد كتيبة «المقاولون العرب» لبناء قواعد الصواريخ لقطع الذراع الطويلة للطيران الإسرائيلي.

نعاه الرئيس مبارك باعتباره ابن مصر البار الذي أرسى قاعدة عريضة لمؤسسة وطنية رائدة قوامها ٧٠ ألف عامل، ورغم تأميم المقاولون العرب في الستينيات إلا أن عثمان ظل رئيساً لها حتى

بدأ مشوار عثمان أحمد عثمان بعد تخرجه في كلية الهندسة جامعة القاهرة، حيث عاد إلى مسقط رأسه «الإسماعيلية» ليرافق خاله المقاول في مواقع العمل، فرأى وضعا مقلوباً: فالعاملون مصريين والمديرون أجانب قال لنفسه لماذا لا يكون هناك مهندس مصري يتولى الإدارة، يستثمر طاقات أبناء بلده لصالح مصر، وكانت نجاحات طلعت حرب أمام عينيه وعندما فاتح شقيقه إبراهيم عثمان الذي أصبح - وقتئذ - معيدا بالهندسة.. قال له «سرت قولاً قديماً نصه .. ليس هناك على الأرض أقوى من رجل عاش من أجل فكرة.. وقد تكون واحداً ممن ينطبق عليهم هذا المثل.. وكان.. عمل مع خاله ليكتسب الخبرة كان أول راتب يحصل عليه ١٢ جنيتها، وعندما بلغ راتبه ٢٤ جنيتها قرر الاستقلال، وحصل من خاله على مبلغ

## نعم للكيانات الكبرى بالبورصة

فور أن أعلن الدكتور سامح الترحمان رئيس البورصة المصرية عن قرب صدور قانون جديد لتنظيم أعمال شركات السمسرة، ثارت زوبعة جديدة من قبل شركات السمسرة ذاتها والمعلنين بالجناح ما بين المعارضة والنايبيد.

ويقضي القانون المزمع إصداره بتقسيم شركات السمسرة إلى شركات ذات عضوية كاملة تستطيع موازنة جميع الأنشطة ذات الصلة، وشركات سمسرة أخرى ذات عضوية غير كاملة يقتصر نشاطها على تلقي أوامر البيع والشراء فقط، ولا تستطيع تنفيذها إلا من خلال إحدى شركات السمسرة ذات العضوية الكاملة، علما بأن التقسيم يتم وفقا لعدة أسس يحددها القانون.

ولقد تركزت الآراء المعارضة والتي تنتمي للشركات الصغيرة، وهي المتضررة من هذا التنظيم الجديد إلى أن الوضع احتكرا للشركات الكبرى العاملة بالسوق من خلال تقليص نشاط الشركات ذات الحجم الصغير ومن ثم تركيز المعاملات في يد الشركات الكبرى، كما اعتمدت الآراء المعارضة على مثل هذا القانون أنه في حالة صدوره سيعاني القانون عدم سنوئية، حيث يقوم بتحويل شركات السمسرة الصغيرة وهي تشكل الغالبية العظمى من الشركات العاملة بالبورصة المصرية إلى مجرد وإجهاض ومنافذ توزيع (دكاكين) تتلقى أوامر بيع أو شراء للأوراق المالية.

ووفقا لوجهة نظر الشركات الصغيرة فإن الاتهام الأساسي الموجه للبورصة هو قصورها من حيث التكنولوجيا والأنظمة والأفراد عن إدارة مثل هذا العدد الكبير من الشركات، ومن ثم كان الهدف هو تقليص عدد الشركات العاملة، وأخيرا كانت القنبلة الأخيرة التي القاهها المعارضون كمحاولة أخيرة للقضاء على التفكير في إصدار هذا القانون وهي النتيجة الحتمية لمثل هذا القانون وهو سيطرة الأجانب على هذا النشاط في مصر على حساب الشركات المصرية.

وواقع الأمر أن أوجه الدفاع التي اثرت في وجه القانون الجديد قد ذهبت بعيدا عن منطق الأمور، فالنظام الجديد يؤدي إلى حماية حقوق المستثمرين خاصة صغارهم، وذلك من خلال زيادة كفاءة المؤسسات القائمة على التنفيذ وقدرتها على تقديم المشورة للعملاء من خلال إدارة التحليل المالي بها ومن ثم تعمل بطريقة غير مباشرة على حماية السوق من القارات الاستثمارية غير المدروسة والتي تتخذ نتيجة عدم الدراية بعلوم التمويل ومن ثم زيادة درجة ثقة المتعاملين بالسوق وشركات السمسرة.

إن رفض التقسيم الجديد والذي يوجد مثيل له في العالم يعني أنه على الرغم من التحولات العالمية التي هزت الكرة الأرضية بعنف واختراق العولمة لكل المجالات لدرجة جعلتها تراها ونحسها وتعامل معها في كل دقيقة كل ذلك يتطلب منا أن نأخذ منها موقفا رشيدا في التعامل معها، هذا التعامل لن يكون سوى بكيانات كبيرة قادرة على المنافسة والوقوف في وجه حرية التجارة وفي ظل الجات أو منظمة التجارة العالمية، فكيف يمكن لشركات هشة صغيرة ضعيفة المنافسة مع الشركات العالمية الكبرى في المستقبل القريب بعد تنفيذ بنود اتفاقية الجات؟

وكيف تتعامل مع نظام الحرية الاقتصادية التي يجتاح العالم حاليا بمنطق عفا عليه الزمان؟  
أما أن الأولان لأن تتعامل بمنطق جديد له وجهاته وليس بمنطق كان يوما له وجهاته، وأصبح الآن غير مقبول؟

وإذا كان من حقنا وواجبنا أيضا أن ننقد قرارا جانب الصواب فإننا نجد لزاما علينا أن نساند بقوة قرارا نعتقد أن الصواب حليف له.

### رأوية الصاوي

كان شايبا - رائدا للتعمير والمقالات في مصر ويقول إنه كان سياسيا ماهرا وكان الخلافا معه لا يفسد للرد قضية، فقد حدث في عام ٧٤ عندما قرر السادات إعمار مدن القناة من جديد، ورغبت في إنشاء مساكن شعبية مختلفة عما أنشأه الرئيس عبدالناصر، أن قرر المهندس عثمان وقتها بناء المساكن بالحجر الديش، بحيث يكون سمك الحوائط ١٠ أسم والأسقف من الخرسانة وهو ما تم تنفيذه بالفعل في مدن بورسعيد والإسماعيلية والسويس في عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٥، وقال د. ميلاد إنه اختلف مع المهندس عثمان لأن هذا الطراز مكلف جدا، حتى أنه انتقده في مقال أخذ شهرة كبيرة وكان عنوانه «التعمير على طريقة الملك خوفو»، وقد أثار المقال ضجة كبيرة، وبالرغم من ذلك تم بناء هذه المساكن وقد توفرت بالفعل على مساكن عبدالناصر ولكن بكلفة تفوقها عشرات المرات، وقال حنا إن اسمه سيظل نموذجا للريادة في هذا القطاع الوطني المهم.

أما المهندس الاستشاري صلاح حجاب - رئيس اتحاد المعماريين لدول حوض البحر المتوسط - فأعاه ما يلفت نظره هو أن جيل عثمان أحمد عثمان كان مقتنعا بقضية أن المقاول المصري يمكنه إتمام أي عمل يهدد به إليه، ويوظف كل الإمكانيات المتاحة له إذا ما اتجهت له الفرصة من بلده، مثل المهندس عثمان وحسن علام، وأضاف حجاب أن المهندس عثمان كان مقتنعا بفكر تواصل الأجيال، وكان يعان بقلب «العلم» وهو ما نفتقده الساحة حاليا ويقول المهندس الشاب فتح الله فوزي - رئيس

مجموعة مينا - إنه وجيله بأكمله ينظرون إلى المهندس الراحل على أنه أب روحى للمهندسين والمقاولين في مصر والعالم العربي منذ أن كانوا طلابا في كلية الهندسة... أما المهندس حسين صبور - رئيس بنك المهندس - فيقول إن الراحل

الكبير كان يدعم ويرجع لأن تنشئ نقابة للمهندسين شركات اقتصادية تزيد من دخل المهندسين، ويتذكر صبور أن المهندس عثمان كان يتصل به ويطلبه في تفاصيل المشروعات والشركات التي ينشئها حتى يدخل معه كمستشار، وأنه في إحدى المرات كان لا يرغب في المشاركة في أحد المشروعات التي اقترحها الفقيه، فأبلغه بأنه ليس لديه سيولة من العملة الأجنبية كافية فقام المهندس عثمان بتقديم المبلغ المطلوب في المشروع للمهندس

صبور من جيبه الخاص على أن يتولى تسديده من أموال البنك بعد ذلك متى سمحت الظروف، ويتذكر المهندس صبور بصمات الراحل الكبير - بخلاف التعمير - في خدمة جموع المهندسين وسعيه الدائم نحو زيادة أموال صنائيق المعاشات

لقبابة المهندسين، وهو الذي لن يكن ينتظر العائد من أجل ذلك، ■

١٢ ساعة معلقاً بين السماء والأرض

## من قتل البدرشيني؟!

لأن يوسف شاهين رأى الرجل معلقاً على جملونات سقف محطة مصر، يهدد بالانتحار واستمع، كما استمعنا، إلى زملائه، الشياطين، واللباعة المتجولين، تفكر مرات في أن فيلمه، بابا الحديد، يحتاج إلى ملحق درامي خاص قد يحمل اسم، بابا الحديد ٩٩، أو، من قتل البدرشيني؟

■ تحقيق، علاء البريزي

سيناريو الفيلم يمنح نفسه بسهولة لكل من يرى الواقعة، المئات تخلقوا منذ ظهوره الأربعاء، حول السيرير المطاطي المتوقع سقوط محمد عبدالحافظ الشهير بـ «البدرشيني» عليه، وقبل منتصف الليل بعشر دقائق، وبعد حوالي ١٢ ساعة حرجة قضاها الجميع في توتر، يتسألون عما سيحدث، هل سيلقى بنفسه متخلياً السيرير المطاطي؟ هل يقطع شرايين يده بالسكين الضخمة التي يحملها؟ أم ترى يستسلم ويهبط من حيث صعد كما فعل في المرتين السابقتين اللتين لم يقض فيهما أكثر من ٤ ساعات؟

البدرشيني الذي لم يكن ليطلب سوى «كشك» يبيع فيه ويشترى، يقوم فيه

وينام، هو وأطفاله الثلاثة، أصر على أن يعان للعالم عن تدمره

ورفضه تهميش المجتمع له، وتوج إعلانه بالدماء، لا التي سقطت

نتيجة الفكرة الجهنمية التي لجأ إليها رجال الشرطة لحماية

البدرشيني من نفسه، وإعادة الأمن والأمان إلى محطة السكة

الحديد، وإنما بهذه الدماء التي جمعت في ثلاثة مستشفيات

«كشكندره» بشبرا بعد أن نجحوا في إسقاطه على السيرير الهوائي

وحملوه من أطرافه الأربعة إلى غرفة ضابط مباحث المحطة، ومنها إلى غرفة

أخرى في المستشفى العام الذي سجل تقريره أنه مصاب بجروح في البطن

والظهر وكسور في الضلوع بالجبهة اليسرى، وكدمات وسجحات منتشرة

بالجسم، ومنه إلى العلاج.

مات محمد البدرشيني ليربح الناس من همه، ويربح نفسه من الإهبة العاجزة

بعد الإنسانية المهترئة.

مات راجياً أن تمنحه السماء - التي تمنح الصابرين والمحسنين قصوراً في

الجنة - مجرد «كشك» بسيط يرتاح فيه إلى الأبد.

### في رحاب رئيس

مشهد لن ينساه أحد، بل قد لا يجرؤ يوسف شاهين» على تجسيده، ذلك

الذي حرك البدرشيني فيه جسده ليرى من جمالين طولي، حيث كان يرقد عارياً

إلا من قطعة تستر سوعه إلى جمالين عرضي يتسع لأن يقف عليه بقدميه

كثنيهما، ليتولى في حافظته الجلدية، ويروي ظاه منها على ثلاث دفعات، بينما

على الأرض كانت المياه تتدفق من خرطوم ضخم يغرق المشاهدين، يبعدهم



تصحباً لقيام الأمن بأخذ محاولة لإنزاله.

كان يشير إلى المئات الذين وقفوا ينتظرون مصيره مردداً «عين مفيد

فوزي».

وعندما سألنا من يعرفونه عن قرب ممن يبيتون مثله في رحاب رئيسي،

من نسوا منذ زمن أنهم آدميون لهم ما لهم من حقوق وعليهم ما عليهم من

واجبات، أكد أحدهم أنه يقبع منذ أكثر من ١٥ سنة في المحطة، متزوج اللتين

ويوعل ٣ أطفال، كان شقياً في صغره، واعتقله الأمن مرتين، ثم أفرج عنه ومن

يومها وهو يحارل شق طريقه بشرف، وكما يقول رمضان محمود الشهير بـ

«البرنس» وهو بائع لا يغادر ميدان رئيسي، حيث العمل أسفل عمارته والنوم

تحت الكوبري والأكل في أي مكان:

محمد البدرشيني فاض به الكيل، وفشل في الحصول على رخصة لحمل

الحقائب، وضاق ببطاردة رجال الأمن الذين يحرصون - كل الحرص - على أن

يكون لكل عامل رخصته.

وعدوه فأخلفوا فحاول قتل نفسه

.. ووخزوه فسقط ثم مات

■ نافذة على رصيف نمرة ٦  
في ماوى الديرشيني واسرته

محاولة إقناعه بالنزول تكررت مع رشدى أباطة، ورمضان اليرش، لكن رجال الأمن تدخلوا حفاظا على سلامتهما.  
سكنا، ماذا عن سلوكه؟ وهل قام بإحداث شغب أخيرا، فرد: أبدا لم يصب أحدا بسوء، صحيح كانت كل المعير فيه، لكن الحقيقة فى المعتقل بسنة، ولما خرج ووجد زوجته قد أنجبت أول أطفاله، قال: «نويت اتوب»، لكنهم لم يسمعو له.

### أين وأين؟

مجموعة من ماسحى الأحذية الجالسين بمحاذاة واجهة محطة مصر، تصحون بالابتعاد عن الموضوع، فالرجل شقى وراح فى ستين داعية، وخلص.  
تأمل لأمهم، تفرس فى تلميحاتهم، ونستمع إلى رمضان محمود الذى لم يبد أنناعاشا لمقولاتهم، فهم مرشدون، ويتألون الرضا، بدليل وجودهم فى موقع متميز يصدهم عليه الحاسنون.

نتجه إلى محمد الجواهرجى، بائع آخر فى القطارات، لكنه جاء إلى اللحظة طفلا يعرف الصغير قبل الكبير، فيصرخ فى وجهنا قائلا: فى العدل، فى الكرامة، فى الإنسانية، ويشير إلى النافذة التى ينام عليها محمد، هذه هى نومه، مثل السجن، «بلططان ونصف فى كم بلاطة».

ويشهد الجواهرجى أن الديرشيني كان يعرف رينا ويغرا القرآن فى كثير من الأحيان، وهو لا يطلب الاستحيل، فقط «كلك».

المهش أن إسقاط محمد عبدالحافظ الشهير بـ «الديرشيني» سواء تم بعد وخزه بسلاح مثبت فى العصا الطويلة التى راينا أحدهم يوجهها إليه من الجمالون العرضى للقضيب الذى يقف عليه، أم بالعصا الكهربائية، جلب تعليقات متباينة، إحدى السيدات المتشجعات بالسواد، قالت: «منه لله وقف حالنا، وبائع حلويات ريد»، وكأنه ضريبه بالثأر وخلصوا أنفسهم.

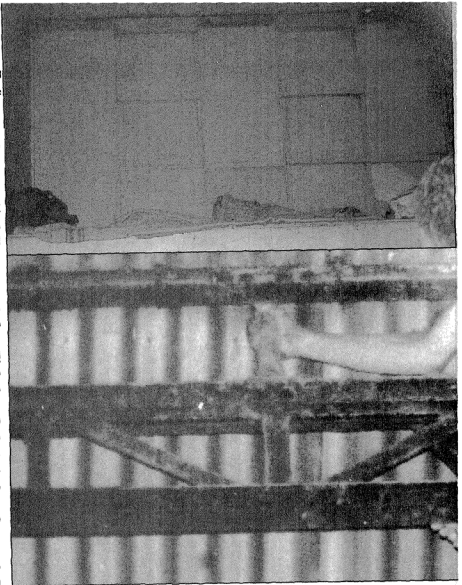
لكن رمضان كان يبكي وحلمى لم يستطع أن يتعمق جملة واحدة، وكان الجمهور يجرى وراء المؤكب الضخم الذى حمل الجرم السباح للمعد بين يدي أكثر من عشرة أفراد يجررون به فى مشهد يكررا - تماما - مشهد القبض على من قبض عليهم بعد دقائق من قتل السادات أمام النصب التذكارى.

### تقرير الصير

انصف ليل القاهرة، الفتاة الأولى تقدم برنامجا أنجينا المنيع ببذل قصارى جهده كى يقتنع الرجل بكل الشيكلات، والمرأة بان تضع إصبعها فى أنفها لأن الشيكلات تتكلم.

وفى الفتاة الثانية ترش هند رستم العطر فى الحجرة التى سيملاها بجى شامين حيا وغراما، أما فتاة النيل الدولية، فقصم خمس جسيمات لبنانية يقدن أغنيتهن، وتقول لى مش راح أسداك فى ناسينى، وعلى الشاشة طبع كمة (Success) مائلة.

فى صباح اليوم التالى توجهنا إلى محطة مصر، أخبرنا أحدهم أنه مات، أخذه الله إلى رجا، حيث لا رخصة ولا ضرورة لكشنة، ولا مزيداً من الألم، إنما الإجابة التى مارنا نجهلها: من قتل الديرشيني؟ ■



### ■ الديرشيني معلقاً فوق جمالون محطة مصر

قبل رمضان الفاتت بإيام، صعد إلى السقف على ارتفاع حوالى ٢٠ مترا هدد بإلقاء نفسه، سلوكه عما يريد، فقال: رخصة يا أولاد الحلال، «أشيل بها الشنتنة، فوعده بها، ولما نزل أخذ بدلا منها العباب المناسب».

بعدما اشتري بضاعة يتاجر فيها، متاديل، سجايل، فطاني، أى شيء، لكن المطاردة من البلدية، ومن.. ومن.. دفعته إلى محاولة الانتحار مرة أخرى، ومنذ ١٥ يوما صعد إلى السقف، وطلب كشكا، ولأن المسألة بسيطة، وعدوه بالكشف، حلم حياته فنزل، وهذه المرة اكتشف تبخر كلام الواعدين بمن فيهم مسئول اللحظة الكبير، الذى نشرت الجرائد وعده، ومع الأيام تحول الوعد إلى حبر على ورق.

### آخر صمود

القطار أتى من أسوان، وزحف عليه الجمالون والديرشيني رغم إصابة ساقيه، إنسان يجوع ويعمرى، وعليه أن يطعم أطفاله، ويستتر زوجته اللتين لم تجدا سوى التسول وسيلة لشد الرق، ونوافذ رصيف نمرة ٦، لقضاء الليل. زحف مع الزاحفين طمعا فى بضعة جنيهات، لكن الرخصة «لعنة الله على الرخصة» جعلتهم يستوقفونه، هرب منهم وصعد على الجمالون القريب من كافيتريا محطة مصر.

حلمى أحد الباعة المتجولين فى القطارات بلى بشهادته فيقول: صعد إليه صديقه ليهدي من حالته، ويطلبه بالعدل عن الانتحار، فاصابه محمد بالسكين حتى يتركه فى حاله.

آخر امتحانات القرن

# الغش بالموبايل .. الدروس الخاصة علنا !

فبروس الامتحانات اجتاحت البيوت العربية والموسم الساخن بدأ أكادته كل عام، تفاصيل كثيرة ومحاولات لا تتوقف للإلتفاف السريع في المحطات الأخيرة، دروس خصوصية وأدوية لإزالة التوتر وملايين تنتقل إلى جيوب محترفي توصيل خدمة، المراجعة النهائية، إلى المنازل. إنها حالة أيام الامتحانات التي لا يوجد بيت عربي لا يعيشها.. حالة تبدو عادية ولكن اختلافها يأتي من أنها آخر امتحانات هذا القرن.. هيا نرصدها بالتفاصيل والحكايات!

■ المغرب: تهاني عبد الرحيم ■ قطر: العزب الطيب الطاهر ■ القاهرة: ريهام مازن ■ جدة: مجدى الجلاد ■ الإمارات: سمير الجندى ■ مسقط: صلاح جابر ■ تصوير: عماد عبدالهادى ■ موسى محمود

الأبناء يشرح تفاصيل الأزمة السنوية قائلاً: «قائمة المنوعات الصعبة هي أول ما تقرره والتي تشمل إغلاق جهاز التلفزيون تماماً وكذلك الهاتف فهذان هما أكبر مضيق لوقت الأبناء، ولكن هذا وحده لا يكفي فلا بد من إيجاد حافز مغر جداً لإنهاء الامتحانات بالنجاح والحافز المعتاد لدى الأسر السعودية هو السفر لقضاء الإجازة الصيفية، وهو الجزرة التي تغري بها الصغار ليتحملوا حالة الطوارئ للرفقة جداً لهم طوال فترة الامتحانات».

إغراء الطلبة وقيود الامتحانات ليست هي.. فقط.. التفاصيل التي تحدث فهناك إجراءات أخرى يتحملها الأهل والتي يقول عنها «اضطرت أن أضاعف ميزانية الأسرة لمواجهة التطلبات الزائدة سواء لشراء المنكرات أو الكتب أو الحصول على دروس إضافية في بعض مجموعات التقوية التي تنظمها المدارس الأهلية، حالة الطوارئ تلك يهددها في السعودية الآن تزامن موسم الامتحانات مع مباريات «الربع النهبي» للدوري السعودي التي تجرى حالياً وسط اهتمام إعلامي وشعبي شديد لم يجد الآباء إزاهه سوى إغلاق أجهزة التلفزيون ووضعها داخل صناديقها، أما ما لا يستطيع الآباء منعه هناك فهو هذه الموجة الساخنة من الصين

في المغرب الدروس الخصوصية بالدولار والأسعار معروفة ومحددة، وفي السعودية ممنوع الكلام في التلفزيون أو مشاهدة التلفزيون .. وفي القاهرة يتكثرون أحدث وسائل الغش وفي الإمارات الدروس الخصوصية سرية جداً. أما في عمان فهو اجس النحول إلى الجامعة هو مرض طلبة الثانوية العامة، هذه ببساطة أعراض فيروس الامتحانات العربية وتفاصيلها الغريبة. كتكة عسكرية، ممنوع الاقتراب هذا هو شعار البيوت السعودية في موسم الامتحانات، سالم عبدالعزيز أحد الآباء السعوديين الذين يعيشون الحالة تماماً مع

حياة الناس





وأرتياد المساجد والتي يحرص عليها الطلبة السعوديون مع قرب موسم الامتحانات وهي ظاهرة تبدو ملحوظة تماماً رغم أن المجتمع السعودي بطبيعته على ارتياح ووثق بالعبادات لا سيما الصلاة ولكن هذه الحالة على حد تعبيرى على الشهدى طالب الثانوية العامة هي محاولة للتقرب إلى الله لأنه سبحانه وتعالى يحب أن يتقرب إليه عبده في السراء والأوقات الصعبة وليس هناك أصعب من الامتحانات!!

بينما البيوت السعودية تعلن حالة الطوارئ لمقاومة إغراء الكورة والقضائيات فإن البيوت المصرية والمغربية تقع في حسيبة برمة كما يقولون لتوفير مصاريف الإنقاذ السريع للابتلاء قبل الدخول في الامتحانات. والإنقاذ الوحيد من الحالة هو دروس المراجعة النهائية والتي تنتعش جداً في موسم الامتحانات، ففي المغرب على سبيل المثال يتحول دخل الأسرة المغربية المتوسطة بالكامل إلى جيوب المدرسين الخصوصيين من بدء النصف الثاني من العام الدراسي خاصة لو كان أحد الأبناء في المرحلة الثانوية، وبحسبة بسيطة فإن الساعة الواحدة من دروس الرياضيات أو الفيزياء تكلف الأسرة ١٠ دولارات إلى حوالي مائة درهم مغربي وفي المتوسط يأخذ الطالب ٢ ساعات أسبوعياً لتحصل التكلفة الشهرية إلى حوالي ألف درهم للمادة الواحدة تنضاع بالإضافة مواد أخرى للقائمة السريعة للإنقاذ وهو ما يعني ضياع

**مصر : خدمة إسعاف سريعة**

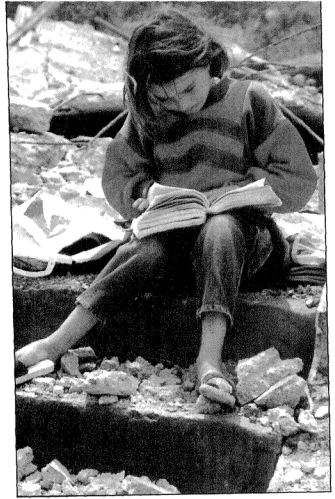
**للمراجعة النهائية**

**المغرب : الدروس الخصوصية تلتهم**

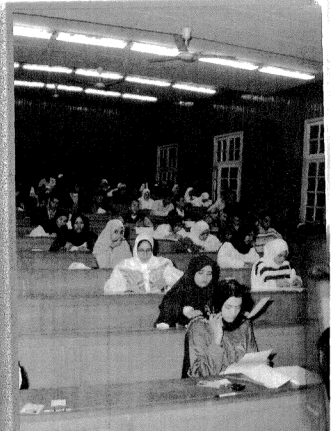
**دخل الأسرة**

**السعودية : سباق بين الامتحانات**

**ومباريات الربيع الذهبي**



■ المذاكرة في كل الظروف





■ هل تزيل آلاف الجنيحات على الدروس الخصوصية.. التوتر في يوم الامتحان

في كلام وزير التعليم المصري الذي أعلن منذ فترة قصيرة أن ٨٠٪ فقط من الطلبة هم الذين يتعاطون الدروس الخصوصية وحتى إن كان هذا الرقم صحيحاً فإنه ينقلب تماماً في شهر الامتحانات ليصبح هؤلاء العشرة هم الذين يتعاطون الدروس بينما يصبح ٩٠٪ من الطلبة من المتعاطين لكيسولة المراجعة النهائية ليندفعوا على الأقل ثلث حجم الإنفاق الهائل على الدروس الخصوصية .. ومدرسيها.

هذا المناخ دفع هؤلاء للإعلان عن أنفسهم في الجرائد اليومية، أحد هؤلاء أعلن عن نفسه باعتباره مدرس لغة إنجليزية ومتخصص لغويات ومراجعة نهائية للثانوية العامة، أما أسعار الأساتذ المتخصص فهي ١٥٠ جنيهًا للمراجعة لمدة شهر على أربع حصص للصف الأول والثاني والثالثي أما الثانوية العامة فسعر مراجعتها المادة ٢٠٠ جنيه، المفارقة أن الأستاذ ليس بغيره فهو مجرد واجهة لمؤسسة متكاملة للدروس الخصوصية تضم جميع التخصصات الأخرى فقد أكد أنه يقدم خدماته للجميع وفي جميع المواد بفرق من المدرسين الأوائل الذين يبيدون إعطاء دروس المراجعة التي يعتبرها على حد قوله .. (تسخين) للامتحان باعتبارها تعتمد على حل نماذج الامتحانات وشرح بعض الأجزاء الصعبة .. وبمساعدة فإن طالب الثانوية العامة الذي يحتاج إلى مراجعة ٦ مواد مثلاً وفي المواد الأساسية سوف يدفع ما لا يقل عن ١٢٠٠ جنيه خلال شهر المراجعة هذا.

الصعبة حتى الآن خاصة ببقية المدارس أما في الجامعات المصرية فإن الموقف يبدو أعلى بكثير خاصة لو كان الآن في إحدى الكليات العملية كالطب أو الصيدلة أو الهندسة التي يصل سعر مراجعة المادة بها إلى حوالي ٢٠٠٠ جنيه للمادة الواحدة ولا يقل عن ١٥٠٠ جنيه وبجسدية سريعة فإن طالب الطب الذي يحتاج في المتوسط إلى دروس خصوصية لمراجعة خمس مواد سيتكلف في هذا الشهر ما لا يقل عن عشرة آلاف جنيه. أما داخل الكليات النظرية خاصة الآداب والتجارة والحقوق فإن مراجعة الطلبة تعني ببساطة الحصول على مذكرات مركزة تحوي أهم معلومات المنهج غالباً ما تفتتت مذكرات المراجعة تلك بتقديم ورقة أسئلة لا يخرج عنها الامتحان خاصة لو كان الطالب يأخذ دروس المراجعة لدى أستاذ المادة وهو ما يدفع السعر لديه ليصل إلى ٦٠٠ جنيه للمادة بينما المدرسون من خارج الكلية يصل سعرهم إلى حوالي ٢٠٠ جنيه للمادة! أما عن الشف في الامتحانات فبيري الدكتور عمر الفاروق: موجه اللغة الإنجليزية.. أنا عندما على قوة إيصار طلاب الفيزياء لذلك فهم يستخدمون أوراق صغيرة، أو يكتبون على ذيل جلياب الطالب، أيضاً مساعد الهاتف النقال في ظهور أساليب جديدة لغش الدروس الخصوصية تمثل مشكلة كبيرة في قطر، لذلك سعت وزارة التربية والتعليم العالي كما يرى السيد علي يوسف.. مدير إدارة الامتحانات وشئون الطلاب بها.. إلى تخفيف حدة توترات هذا الموسم من خلال إجراء الاختبارات والامتحانات طوال أيام الدراسة، ومع ذلك تلجأ ٦٠٪ من الأسر القطرية إلى الدروس الخصوصية لتحقيق طموحات أبنائهم بالدفول في الجامعات، أو

دخل الأسرة العادية في المغرب والتي يتراوح دخلها الشهري ما بين خمسة وستة آلاف درهم شهرياً.

أما في مصر فالدروس الخصوصية هي العلامة المميزة لموسم الامتحانات وإن كانت تبدأ لدى الكثيرين منذ اليوم الأول للدراسة ولكنها تبلغ ذروتها في الشهر السابق للامتحان وتحمل شعار المراجعة النهائية، ورغم كل محاولات وزير التعليم المصري للقضاء على أباطرة الدروس ومبراطوريتهم التي تلتهم حسب تقديرات وزارة التعليم حوالي ٧ مليارات جنيه سنوياً من دخل الأسرة المصرية فإن الأمر لم يتغير وحتى الأسر التي ترفض إعطاء أبنائها دروساً خصوصية خلال العام تقبل جداً على إشراك أبنائهم في دروس المراجعة النهائية باعتبارها مطلباً أساسياً وحاجة ملحة للامتحان على مدى استعاب الأبناء للمناهج قبل الدخول للامتحان، حالة الامتحان هذه تستلزم دخول أكثر من ١٦ مليون طالب مصري في مختلف مراحل التعليم إلى غرفة العناية المركزة تلك لعلاجهم من فيروس الامتحانات القاتل خاصة مع اليب المبشّر والدائم للوسائل الإعلانية المركزة التي يحرص عليها أباطرة الدروس الخصوصية لتأكيد ضمانهم لنجاح الطالب وتوقعه بمجرد تعاطيه كيسولة المراجعة النهائية، أمية إحدى الأمهات التي تمكّن من تفاصيل الأيام الصعبة تلك تقول وبجسدية سريعة سوف تكلف حوالي ١٢٨٠ جنيهًا خلال شهر المراجعة قبل الامتحان فأبني يأخذ أربعة دروس خصوصية للمراجعة النهائية كل درس يتكلف حوالي ٢٢٠ جنيهًا شهرياً خاصة أن الحصة لمدة ساعتين تدفع فيها ٤٠ جنيهًا لكل مادة، ورغم أنه في إحدى المدارس الخاصة المحترمة إلا أننا بدنا في إعطائه دروساً في الرياضيات واللغة الإنجليزية منذ الصف الثالث الابتدائي والآن وهو يستعد للشهادة الابتدائية ارتفعت تلك المواد لتصل إلى أربع مواد، ويكاد المنزل لا يخلو من مدرس كل يوم.

### للمراجعة.. للجميع

العائلة السابعة نموذج يتكرر كثيراً داخل البيوت المصرية ليسلك إلى حد كبير

**الإمارات : الدروس الخصوصية عقوبتها**

**إنهاء الخدمة**

**قطر : قوة الأبصار تساعد على «الفش»**

## «قيل أوى»

لماذا يقل الحقن - ما هنا - مرشعاً لماذا نظل احكاماً - تلك السببية - مستحيلة؟ لماذا يقل عالماً هذا - الذي ننظر - يا بني؟ ولماذا يتعد عا الوطن؟ هل نحن الذين نعشق الأم لم أن الجرح كان أنفد من أن يحتمل - هل دماء الشهداء - حقاً - كانت سراباً - وهل حبات رمل الوطن - أيضاً - سراب؟ وهل معاتلتني التي ظفرت - ونحن نسحق الجرح كان أنفد من أن يحتمل - هل دماء الشهداء - تعين - هل هذه المعاتل أن لها أن تحجب؟ إن إسرائيل على اجتراح الأم لم يفيد كثيراً - ولعلم الوطن مهما طال فوق الشفاه سوف يتوبق - واحلاماً - التي كانت عذراً - سوف تغرق هنا - يوماً ما - الإعلانات المملوءة - وسوف تنوب في الصاهير التي استكانت مبهورة بالسادات الحضارة في المنطقة - مبهورة بالاحياء الأمريكاني التي تقهر الجميع - مبهورة بحالات الوجبات السريعة وسينما البط «أبو عسلات» التي يقضي ولا يقضي عليه - والطرائق الشفارات ذوات العينين الزجاجية الزرقاء - والاكاتاف البيضاء التي تلتهم العينين - في ظل هذه السجودات وهذا الضغط البشري على جميع الحواس لابد أن نستكين - ففي ظل مليون جنبة لاستمرارات تلك «أوى» في مصر وحدها - ٢٥ متروعة زهرتها في السعودية وحدها - لابد أن نستكين - وفي ظل ملاعب الجولف وصالات البولينج - لابد أن نستكين - وفي ظل أكثر من ١٠٠ من ملاه جديدة في مصر تشمل «بريم لاند» و«جيو لاند» و«وندر لاند» وكل لاند وأى لاند - لابد أن نستكين - على فكرة - «لاند» تعني أرض!! لنستكين ولنعترف بهول سذاجتنا وحجم مصيبتنا التي يحجم الوطن - ولنستسلم لطبيعة المرحلة - ولنسحق احكاماً المزعمة وشعاراتنا المزعمة - ولنشرب «الكوكاكولا» جميعاً - لنخرب اكسار الوطن - نشرب - علشان ننسى! ولنمارس طقوسنا اليومية - فقولس الجبل الصاعد - جبل «البنت أوى» التي عرف كيف يحل العذلة - وفك موزها - جبل «ككتاني» فريد تشيكين - و«ماكرون» و«باسكين» و«بونيز» - و«...» - وسلم لي على أرض الوطن بالمابوزيز - والحلم العربي بالطلعة التورية - والبرصية العربية - «الكاتب» - ولنخسل خارطة الوطن بالمساحيق التي قد تزيد بعض البقع - ونشطف الفوفو الصحية

ولتحي الجات - والحلم الذي مات - ولتحي العولة والخصخصة - والخصخصة - والخصخصة - ولا مؤاخذه - لا!!

## خالد عميرة

من الطلاب من يرفعون شعار «البرشام» أقصر طريق إلى النجاح وفي كل عام يبدعون في قائمة الغش التقليدية طرقاً جديدة وحديثة. وآخر ما انغمس إلى القائمة جهاز «اللاسلكي» الذي يضع الطالب سماعته الصغيرة جداً داخل الأذن حيث تشبه السماعة الطبية ولا يشك بها المراقبون بينما يوضع الميكروفون بين اللابس بحيث يستطيع الطالب مخاطبة صديقه بالخارج ليعطيه إجابات عن الأسئلة. هذه الطريقة استخدمها عدد محدود من الطلبة رغم نتائجها الباهرة، كما يؤكد إبراهيم الشريف الطالب بكلية الحقوق، والذي سبق له أن استخدمها، أما محدودية الاستخدام فيعود إلى ارتفاع سعر الجهاز حيث يصل إلى ٥ آلاف جنيه، وفيما عدا الغش التكنولوجي فإن الوسائل التقليدية «لبرشام» الدواء السحري للطلبة الغاضبين دراسياً ما زالت حاضرة بقوة بدءاً من الشكل التقليدي للورقة التي لا يزيد عرضها على ٣ سم وقد يصل طولها إلى ٣٠ سم وتحتوي أبواب كاملة من المنهج، وهناك أيضاً الكتيبات الميكرو وهي عبارة عن كتيب لا يزيد حجمه على ٣ سم × ٣ سم. يعد ككتاب أساسي يضم في صفحاته الأولى فهرساً للمحتويات ثم إجابات كاملة للأسئلة المتوقعة وهناك أيضاً طريقة الكتابة على المسطرة سواء على سطحها أو بحشوها «بالبرشام»، أو استخدام الورق الشفاف وصفه على اللابس بعد الكتابة عليه ثم نزعها في لحظة الامتحان وإتمام مهمة الغش بنجاح. للبلبات طرقت أيضاً في الغش بدءاً من استخدام «الوكمان» لدى الفتيات المحجبات وصولاً إلى الكتابة على الخد في حركة جريئة جداً لا تلجأ إليها سوى فئة من الفتيات الجريئات جداً طبعاً.



الحصول على بحثنا في الخارج، ورغم تبني الوزارة لفكرة فصول التقوية إلا أن كثيراً من الأسر تقفل الدروس الخصوصية التي تكلفها شهرياً ما يصل إلى ٥ آلاف ريال قطري.

## تحت الأضواء

عبارات وديكارتة الدروس الخصوصية في مصر أكثر حظاً من زملائهم في الإمارات فأولئك ونتيجة للملاحقة الدائمة من السلطات لم يعد أمامهم سوى العمل تحت الأرض وفي سرية تامة حتى لا يتعرضوا للعقاب الشديد والمعلن وهو الأسلوب الذي تستخدمه السلطات هناك المراكز الثقافية صورة عليّة الدروس الخصوصية وحدث في قمة الموسم في العام الماضي عندما أعطت السلطات عن أسماء مجموعة من المدرسين الذين اتهمت بحمايتهم فوراً بعد أن اضبطوا متلبسين بإعطاء دروس خصوصية.

والمسوح به هو ما يسمى بالمراكز الثقافية التي تنظم مجموعات من الطلبة للحصول على دروس في مقرات معينة ويتم اقتسام العائد للادى بين المركز والمدرس ورغم ذلك فإن أولياء أمور التلاميذ لم يتوقف نشاطهم السعوى في البحث عن متقنين لرمي الامتحانات حتى لو كان الثمن يصل إلى ٤٠٠ دولار شهرياً لطفل في الصف الثالث الابتدائي وهو ما يؤكد عبدالله الغيلاني المحامي بإحدى شركات البترول التي تؤكد أنها لم إحدى المدارس إعطاء درس في اللغة العربية لأنه التلميذ بإحدى مدارس اللغات. أما المدرسون المتقنين في الإمارات فأنهم رضخوا بمقاومتهم في خسارة الموسم الساخن خاصة أن لديهم أساليبهم المختلفة قليلاً في تفصيلها، فالمصريون المقيدون يسعون لأن يحصل ابنائهم على أعلى الدرجات في الثانوية العامة ليتمكنوا من دخول كليات القمة في مصر وهو ما يؤدي إلى انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية بشكل كبير بين

عائلات المصريين وبعض الجاليات العربية الأخرى وهو ما أدى لارتفاع أسعارها جداً حيث يصل سعر الساعة إلى حوالي ٢٠ دولاراً وهو ما يعادل ١٥٠ درهماً! في عمان القوق الوحيد هو ما يعيشه الذكور في الثانوية العامة وطيلة جامعة السلطان قابوس حلم كل شاب عماني، وبينما يؤكد الرسمون أن أفة الدروس الخصوصية وتزور ما قبل الامتحان لا يوجد له خاصة على مستوى المرحلة التعليمية قبل الجامعة لتكامل الأسلوب التعليمي يراكمه الطالب والمدرس والمدرسة، رغم ذلك فإن واقع الحال لا يختلف كثيراً في عمان عن باقي أجزاء الوطن العربي، فالمفكرين شديد العدوى والقلق العربي المعتاد لا تقضي عليه أية إجراءات رسمية حتى لو كان الإقرار السبق الذي تشترطه وزارة التربية والتعليم على جميع المدرسين الالتزام بعدم إعطاء أية دروس للطلاب أو بعمل اختبارات دوية لتخفيف رهبة الامتحانات، فالدروس الخصوصية في عمان تأخذ شكل الموضة والبرستيج الاجتماعي الذي تلجأ إليه العائلات الغنية هناك لتفاد به باعتباره رعاية متميزة لإنائها (!!!). والمدارس التي لا زال الوضع بها رغم ذلك هادئاً فالأثر الحقيقي في عمان موجود في الجامعات، فالتطلب الذي ينجح في دخول الجامعة خاصة جامعة السلطان قابوس، يصل إليها بعد كفاح شديد، والتوتر يبدأ من محاولات دائمة من الطلاب لتجميع الحاضرات وتضميرها وإعادة مراجعة المواد التي عادة ما تكون خلال الأسابيع الأخيرة وفي الوقت الضائع. ■

لا تعلق.. ولا تذاكر:

## الفران.. دليلك إلى النجاح

هل تريد أن تتنجح وتنمق؟

بسيطة جداً.. لا تذاكر كثيراً.. ولا تذاكر على الإطلاق في ليلة الامتحان.. ولا قبل دخول اللجنة.. ولا بعد الخروج منها.. وإذا ذكرت.. فذاكر تحت حرارة الشمس.. وابتعد عن ضوء القمر.. كما يجب عليك ألا تذاكر أكثر من ساعتين متواصلتين.. وإذا أردت الفائدة كلها.. تناول طبق سلاطة.. فإنه أفضل من خمس ساعات مذاكرة.. اعتمد على السلطة.. وأصحك.. والعب.. ولا تلهش.. فما قلتها وما سأوله لك.. حقائق علمية مؤكدة عن أفضل الطرق لاستخدام المذاكرة في تخطي الامتحانات.. وإن لم تصدقني.. اسأل الفران..

تحقيق: أحمد خالد ■ تصوير: أحمد عبدالرازق

ولو عكسنا ذلك على الامتحانات، فمسوف نكتشف أن قدرة المخ على التحصيل، تكون محدودة بوقتها لذلك فإنه من الواجب على الطالب أن يبدأ المذاكرة قبل موعد الامتحانات بفترة مناسبة، لكي يستطيع التحصيل في وقته المناسب.

### ما أفضل الأوقات للمذاكرة؟

أفضل الأوقات لتخزين وتذكر المعلومات هو وقت الصباح وفترة الظهيرة، فهناك ساعة بيولوجية في الجسم لها علاقة بنشاط المخ، وقد وجد أن هذه الساعة تكون في أفضل حالاتها، حينما يكون هناك ضوء شمس، وهذا ما يتوافر في فترتي الصباح والظهيرة.. وهذه الساعة تفقد نشاطها حينما تغيب الشمس.. كما لاحظ أن القدرة على تذكر المعلومات، تكون في أعلى معدلاتها، إذا كان الوقت المطلوب فيه التفكير، متطابق مع الوقت الذي تم فيه التخزين وما دامت الامتحانات تؤدي في الصباح، فيجب أن يرتب الطالب مذاكرته على أوقات الصباح..

إن فاسلهر الطويل في ليالي الامتحانات ليست له أي فائدة؟ وله تأثيراته السلبية تماما في القدرة على التخزين والتذكر لأنه إذا كان المطلوب تذكر المعلومات التي تم تخزينها، فيجب أن يحصل المخ على فترات راحة طويلة بعد تخزين المعلومات، ويستحسن ألا تقل الفترة عن ساعتين أو ثلاث.. ومن المفيد هنا أن نذكر أن المراجعة التي تسبق الامتحان مباشرة غير مفيدة على الإطلاق.

كما وجد أنه كلما قلت المعلومات المطلوب تخزينها في وقت محدد، كان ذلك أفضل في تذكرها، بعد ذلك فالمذاكرة يجب أن تكون لفترات قصيرة تعقبها راحة مناسبة.

### ما تأثير تغيير عادات الطالب على المذاكرة؟

تغيير العادات مثل قلة ساعات النوم، أو قلة كمية الطعام، أو عدم احتوائه على العناصر الغذائية الهامة، قد يؤدي إلى عدم القدرة على التفكير أو التخزين، فلي أحد الأبحاث وجد أن نقص البروتينات في الجسم، يؤدي إلى فقدان القدرة على تخزين المعلومات، كما أن نقص الفيتامينات يؤثر على قدرة الإنسان على

ليس اسامك إلا التعامل مع الامتحانات من خلال ذاكرتك.. فالمذاكرة هي أول الأسباب التي يمكن أن تحدد نتيجة امتحانك.. وهذا الكلام السابق، رغم أنه معروف، إلا أنه ليس من عندي، لكنه رأي الدكتور «هشام رامي».. مدرس الطب النفسي بجامعة عين شمس.. الذي سبقدم لنا ورشة بسيطة للنجاح من خلال المذاكرة والعوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة على النجاح في الامتحانات.. ومع د. هشام نبدأ الأسئلة لتلقى الإجابات التي يؤكد الدكتور دائما بجملة «قد أجريت تجربة على الفران ثبت أن»..

ولنبدأ بالمذاكرة.. ما هي؟

يجيب د. هشام رامي قائلا:

المذاكرة هي إحدى وظائف المخ المعرفية، وتشتمل على تلقى وتخزين واسترجاع المعلومات، وتعد المذاكرة من أهم وظائف المخ، حيث إنها الأساس الذي يعتمد عليه في التعلم والإدراك بل الذكاء.. ويمكن القول إن هناك مؤثرات تؤثر على عملية المذاكرة والتذكرو وهي خارجية مثل طبيعة المعلومة ومدى ثقل الشخص لها، كما توجد مؤثرات داخلية ومثل حالة المخ وقدراته على أداء هذه الوظيفة.

وقد أثبتت الأبحاث جميعا أن الإنسان المرنق أو غير المستيقظ أو الذي لم يثل قسطا وافرا من النوم، يجد صعوبة شديدة في تخزين المعلومات، واسترجاعها.. كما أن القلق الذي يصيب البعض في الامتحانات والمذاكرة يؤدي أيضا إلى صعوبة في تخزين المعلومات واسترجاعها.

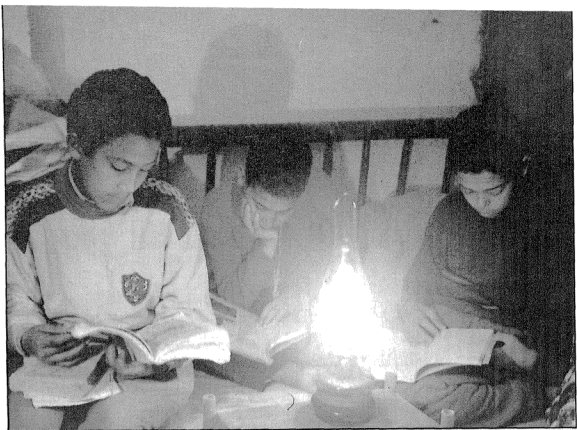
### هل هناك عمر محدد تكون فيه المذاكرة في أفضل حالاتها؟

جميع الأبحاث أثبتت أن المذاكرة ليست لها علاقة بالسن ما دام الإنسان في صحة جيدة، ولكن كلما كان الإنسان صغيرا في السن يجد سهولة في تخزين معلومات جديدة.. لذلك فإن مقولة «التعليم في الصغر، كالنقش على الحجر» هي معلومة صحيحة تماما..

### وهل هناك طاقة استيعاب محددة للمذاكرة؟

بالطبع هناك فروق بين الأشخاص وقدراتهم على استيعاب المعلومات وتذكرها، ولكن لا يوجد حد أقصى لكمية المعلومات واستيعابها.. ولكن هذا يعتمد على المدة الطويلة في تخزين المعلومات فمثلا لا يستطيع مخ الإنسان استيعاب كميات كبيرة من المعلومات إذا كان الوقت قصيرا.. وبالعكس إذا كان الوقت مفتوحا، فإنه يستطيع تحصيل كميات هائلة من المعلومات.

طبق السلطة أفضل من 5 ساعات مذاكرة



■ «للمعلم الجاز، كلمة سر نجاح العديد من نجوم المجتمع

تتطلب إجابات طويلة، حيث تكون العلاقة غير متناسبة مع كمية المعلومات المطلوبة استرجاعها.

#### ما الذي يجب أن يفعله الطالب بعد عونه من الامتحان؟

من الأفضل ألا يذكر أي شيء بعد نهاية الامتحان، فيجب عليه بعد نهاية الامتحان أن يعود إلى المنزل ويستريح وينام مبكراً ويستيقظ مبكراً للبدء في مذاكرة المادة الجديدة في اليوم التالي، إما إذا كانت الامتحانات يومية، فسوف يكون الاعتماد على ما حصله الطالب طيلة العام وليس على ما راجعه في الليل، وقد وجد أن الطالب عادة لا يحصل أي شيء في ليلة الامتحان... ومن ثم فمن الواجب المذاكرة بانتظام وعلى فترات قليلة منذ بداية العام.

#### لكن هل هناك حالة نفسية خاصة لفترة الامتحانات؟

الامتحانات لا يوجد لها تأثير على الحالة النفسية للإنسان، لكن ما يؤثر عليه هي الظروف المصطنعة التي يمر بها الإنسان، ففي مصر وجد أن قلق العائلة على نتيجة الامتحان ينعكس سلباً على الطالب، كما أن عدم الترفيه وعمل المسكرات النزلية، والحالة المبالغ فيها التي تكون عليها المنازل لها تأثير عكسي تماماً في قدرة الطالب على التحصيل، وإداء الامتحان والمفروض أن يعلم الجميع أن الاستمرار في النظام الحياتي بشكل طبيعي، هو أفضل وسيلة لجعل الطالب يستطيع التحصيل بشكل عادي، ومن ثم يستطيع أداء الامتحان بشكل جيد.

#### ونصيحة أخيرة، جرب النصائح السابقة،

وثق في النتيجة، فكل ما قمنا به سابقاً، تم اكتشافه بعد دراسات وأبحاث طويلة ومثيرة على الذاكرة التي تم التوصل إلى خصائصها وطريق التعامل معها، عن طريق التجارب التي تم إجرائها على فئران المعامل والتي ثبت عن طريقها، أن ذاكرة الفئران تتأثر بنوعية الطعام، وعدد ساعات النوم، وأوقات الحصول على المعلومات، وكمية المعلومات وتناسبها مع وقت تلقى المعلومات، وكمية المعلومات وتناسبها مع وقت تلقى المعلومات وهل هو كاف أم غير كاف جرب وثق في الفئران. ■

التذكر، كما وجد أن قلة ساعات النوم تؤثر على وظائف المخ بشكل عام. ويمكن القول إن أفضل نصيحة في وقت الامتحان هي زيادة ساعات النوم خاصة النوم في المساء، كما يجب أكل جميع العناصر الغذائية الأساسية، والسلطات والبروتينات والسكريات، فوجود هذه العناصر في الجسم ضروري للجسم. ففي أحد الأبحاث التي تم إجرائها على الفئران، وجد أن الفئران التي منعت من تناول الفيتامينات والبروتينات لم تستطع تعلم أي شيء جديد بالمقارنة بالفئران الأخرى التي كان من السهل عليها تعلم الجديد، لأن طعامها كان غنياً بالفيتامينات والبروتينات.

#### كيف يستطيع الطالب أن يستفيد بأقصى طاقة لذاكرته؟

مع مراعاة النصائح السابقة، يبقى من أهم الأشياء أن يقوم الطالب بتقسيم المادة إلى أقسام صغيرة، ثم يبدأ في مذاكرة كل قسم صغير على حدة، مع وضع عناوين رئيسية وفرعية، لكل قسم، ووضع هيكل عامة له، وبعد أن يقوم بالذاكرة، يقوم باسترجاع الهيكل ثم يبدأ في المذاكرة مرة ثانية، وبهذه الطريقة يضمن أن يستغل ذاكرته استغلالاً صحيحاً.

ومن المهم أن يقوم الطالب بعمل رابطة بين ما يذاكره وإيجاد أمثلة لها من الحياة العامة، حيث يساعده ذلك على التذكر.

من المهم أيضاً ألا يذكر الطالب كمية كبيرة من المعلومات في وقت واحد، فمن التجارب التي تم إجرائها، وجد أن للمخ لا يستطيع أن يتذكر إلا ١٠٪ مما يحصله في ساعتين، ومن ثم من الأفضل عدم المذاكرة لفترة طويلة وكمية معلومات كثيرة.

#### نأتي إلى أهم مشكلة في عالم الإمتحانات لماذا يشعر الطالب

بالنسيان بمجرد دخوله لحنج الامتحان؟  
النسيان يأتي عادة نتيجة للقلق الشديد الذي يصيب الغالبية قبل أداء أو دخول الامتحان، فالقلق يفرز مواداً كيميائية تجعل الإنسان في حالة عدم تركيز مما يجعله لا يستطيع التذكر في كيفية استرجاع المعلومة رغم وجودها في المخ. ولكن مقدمة السؤال تعطي للمخ إشارة للمعلومات المطلوبة استرجاعها مما يساعد على التذكر.

وينعكس ذلك على نوعية الامتحانات فسند أن نظام الاختبارات في الامتحان هو أفضل وسيلة لتقليل القلق، حيث إنه في هذا النوع من الامتحانات تكون العلاقات التي يستخدمها المخ لتذكر المعلومات كثيرة بعكس الأسلة التي



# «روشة» شرعية للتفوق!

تستطيع أن تدرّك للوهلة الأولى أن موسم الامتحانات على الأبواب فور دخولك أحد المساجد لأداء الصلاة فقد امتلأت عن آخرها بالطلاب، وفور انتهاء الصلاة ترتفع الأضواء إلى السماء بالدعاء والابتهال إلى الله بالنجاح والتوفيق. ليست المساجد فقط، فقد امتلأت الكنائس أيضاً بالإخوة الأقباط الذين يتلون الصلوات تقرباً إلى الله، وبدأ العليد من الكنائس المصرية في الاستعداد لإقامة الفداسات الخاصة للطلبة والتلاميذ.

■ تحقيق: محمد عبد الخالق ■ أشرف صادق ■ تصوير: مديحت عبد الحميد

في الأولى بعد الفاتحة «قل يا أيها الكافرون» وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة «قل هو الله أحد» وبعد السلام وتمام الركعتين في خشوع وهو على جلسة التشهد يستعذ بالله من الشيطان ويسمى ثم يحمّد الله عز وجل ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو دعاء الشريف: «اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدر بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن نجاتي وتوقيفي ورضائي عني خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري عاجله وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن ذلك شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري عاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به».

وعلى الطالب أن يكرر في الاستيقاظ صبيحة يوم الامتحان فقد كشف الرسول صلى الله عليه وسلم عن خصوصية خاصة لخبر أمة أخرجت للناس وهو أن منحه البركة في وقت التكبير أي بعد الفجر حتى الضحى فقال صلى الله عليه وسلم: «بارك الله لأمتي في بكروها... فعلى الطالب أن يستثمر هذه السنة النبوية الشريفة حتى يشعر بأن اليوم غني بالخيرات والعطاء والتوفيق والتحصيل العلمي المستمر في الساعات الأولى من الصباح كما أثبت ذلك الطب الحديث أيضاً.

وعلى الطلبة أن يحسنوا الظن بالله في أثناء الامتحانات فإله تبارك وتعالى يقول في الحديث القدسي: أنا عند حسن ظن عبدي بي إن خيراً فخير وإن شراً فشر... فعلى الطالب المؤمن والطالبة المؤمنة أن يقبلوا على الله في أداء ما به بعد الامتحان.

الشيخ جمال الدين قطب - رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف - يقول إن

تقرب الطلبة إلى الله في فترة الامتحانات بالمداومة على الصلاة والدعاء

والتوسل إلى الله بالتوفيق في الامتحانات له ثواب وأجره عند الله وهو فرصة

عظيمة لإعادة تذكيرهم بالمنهج الإسلامي وإعادة التكليف بالعبادات والترغيب

علماء وفقهاء الأزهر يؤكّدون أن تلك الأدعية والتوسلات لابد منها.. وهنا يقدم علماء الأزهر نصيحة دينية بالادعية والأحاديث النبوية والآيات القرآنية التي يجب على الطالب أن يلتمس بها طريق النجاح والتفوق، طبعاً قصد الطالب الذي اجتهد وذاكر دروسه أما الذي تاركها وأهملها ودروسهم فلن يجدي معهم شيء.

وفي البداية يؤكّد الدكتور محمد المسير - أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر أن ما عند الله تبارك وتعالى في يناله الإنسان إلا بطاعة الله في كل أقواله وأفعاله، فحين يتوسل الطالب أو الطالبة إلى الله ويطلب منه النجاح والتوفيق فإن ذلك لن يأتي إلا بالالتزام بالفرائض والبعد عن المعاصي وإشراح الصدر بذكر الله تعالى والدعاء بأن يبرّزه التوفيق والسداد، وذلك بالاستيقاظ فور فجر الامتحان والصلاة ثم الدعاء، والتوسل إلى الله وبذلك ينشر المصدر ويستقبل الطالب يومه نشيطاً طيب النفس ويقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» ويقول تعالى «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب».

وعلى الطلاب أن يبدأوا بإجاباتهم في الامتحان بـ «بسم الله الرحمن الرحيم». ثم يقول «اللهم لا سهل إلا جعلته سهلاً وإن شئت جعلت الصعب سهلاً». ثم يقرأ آية الكرسي وفتحة القرآن الكريم، وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق فيمنحه الله الهدى وسلامة التفكير وحسن الإجابة.

أما بعض الطلاب الذين يكونون بعينين عن الله وعن القيم طوال العام الدراسي، ثم يلتمسون دعوة أي آية يردونها لكي تتسكب عليهم الفتوحات فهذا تفكير صيبياني خاطئ، والقاعدة الشرعية تقول تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة.

## صلاة الاستخارة

أما الدكتور محمد عبدالمعز البري - أستاذ الدعوة بجامعة الأزهر - فينصح الطلبة والطالبات بإداء صلاة الاستخارة صبيحة كل يوم من أيام الامتحان.. فذلك الصلاة.. كما يقول - من وسائل المأتمنية النفسية المتوارثة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن كيفية صلاة ودعاء الاستخارة يقول: هي ركعتان يستحب أن يقرأ



في الكنيسة:  
فداسات خاصة لامتحانات.. وأرقام الجلوس على المنهج



■ مظاهر الدين تبدو واضحة أيام الامتحانات

السيب أو يوم الأحد إذا كانت الامتحانات ستبدأ يوم الاثنين. وفي عدد من كنائس شبرا «العذراء الوجوه» والقديسة ميناية يارض بابا ديولو. ومار جرجس الجبوشي. فإن العديد من الطلاب قد لزموا أركانها لذاكرة دروسهم مع اقتراب الامتحانات.

### أسقف الشباب

الأبنا موسى الأسقف العام للشباب بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية تحدثت عن الكنيسة والامتحانات قائلا: بعض الكنائس تقوم بعمل قداسات مبكرة قبل أيام الامتحانات من الخامسة والنصف إلى السابعة صباحا، لكي تعطى الشباب فرصة للسلام النفسي والإحساس بالمعونة الإلهية فالطلاب لا يمتنع سوى فرصة واحدة لمدة ساعتين أو ثلاث لإظهار ما استوعبوه في العام كله من دروس الأمر الذي يتطلب سلاما وهذوا حتى تستطيع الذاكرة أن تتركز والذهن أن يفكر..

وسألت عن مدلول وضع أرقام الجالوس على المنبج في أثناء الصلاة، فجاب: هي نوع من التبرك وطلب المعونة من الله ليس إلا، ونحن لا نؤمن بالتواكل، بل بالانكلال على الله، فالتواكل معناه أن يكون الإنسان سلبيا ولا يقوم بواجبه وينتظر من الله النجاح أما الانكلال فمعناه أن يقوم الإنسان بجهده البشري قدر الطاقة وطلب من الله المعونة عملا بألوية المقدسة وإله السماء يعطينا النجاح ونحن عباده نقوم وبنيي سفر نحسبا.

وأتبسم الأبنا موسى عندما قلت له كيف تتعامل مع طالب إذا جاء وطلب منك أن تفتح له الكتاب على الصفحات المهمة التي سيأتي منها الامتحان، وقال بالطبع هذا أسلوب غير سليم ولكنه تعبير بسيط عن الثقة في الله أنه سيعين في اللحظة الأخيرة. ونصحت أسقف شباب الأقباط، الطلاب قبل الامتحانات بأن يتخلوا بالهدوء والسكينة والطهارة والنقمة مؤكدا أنه طالما قد قام الطالب بواجبه قدر الطاقة في الاستعداد والمراجعة فإنه لا يحتاج سوى إلى الصلاة قبل الامتحان لأنها تمنحه السلام والتفكير الهادئ والذهن الفعال. ■

في طاعة الله عز وجل والتعود على الصلاة وعلى الأسرة أن تستغل تلك الفرصة لتربية أبنائهم تربية دينية سليمة.

### الفرش والصحاح الدعوات

ويفضل أن يبدأ الطالب في لجنة الامتحان وقبل الصلاة على الإجابة بأن يدعو الله تبارك وتعالى قائلا: اللهم إني قد استوقعتك ما علمتني فأروده إلي عند الحاجة ولا تتسنيه يا رب العالمين.. ثم يدعو رب أسدر لي صدرى ويسر لي أمرى وأحل عقدة من لساني يقهوا قولى.. فيفتح الله عليه إن شاء الله فتوح العارفين المؤمنين الواثقين بالله تعالى.

ويعد انتهاء الامتحانات فلا يصح للمؤمن أن ينكث العهد مع ربه حتى لا يتحقق فيه قول القائل: «صلى وصام لأمرى كان يطلبه... فلما انتهى الأمر لا صلى ولا صام».

أما الكنائس المصرية فقد امتلأت أيضا بالعديد من الطلبة والدارسين ومع قرب الامتحانات بدأ الآباء والقديسون في الدعاء لهم بالنجاح فمع كل صلاة يريد الكاهن: «انكر يا رب أولادنا المتحنتين وأولادنا الدارسين من أجل أعصابهم وسلامهم وهذوتهم ومن أجل تنكر المعلومات». ومن خلفه يريد الحاضرون في الكنيسة «أمين» بصوت ملءه بالراء، ليس ذلك فقط بل إن بعض الطلبة يظنون من الكاهن بأن يفتح له كتاب إحدى المواد بصورة عشوائية معتقدا أن هذا الجزء هو الذى سيأتي منه الامتحان.

وعلى المنبج الذى يصلى عليه الكاهن القداس الإلهي تزحم العشرات من أرقام جلوس الطلبة حيث يضعونها قبل بداية الصلاة ويعاد توزيعها عليهم عقب نهاية الصلاة. وأعاد صور القديسين «مارميثا» - أبى سيفين - مار جرجس - القديسة ميناية، يتزاحم عدد من الطلبة والطلالات لإيقاد الشموع والصلاة من أجل أن يعينهم القديسون على اجتياز أيام الامتحانات الصعبة وتحقيق النجاح، وبعض الطلبة يغالى في إيقاد الشموع للقديسين فيشعل شمعة كل مادة من مواد الدراسة وبالطبع يحرق ذلك ورجا في ميوات الشموع.

وتستعد كنيسة مارجرس بالندي كل عام لموسم الامتحانات بتجهيز إحدى قاعاتها للطلال لمراجعة بعض المواد مراجعة نهائية ولكن هذا الأمر يقتصر على الشهادات «إبتدائية - إعدادية - ثانوية» وقبل أن تبدأ الامتحانات يجتمع طلاب هذه المرحلة للصلاة في قداس جماعى يوم الجمعة إذا كانت الامتحانات ستبدأ يوم





إشارتي خضراء

كنت أتخيل أن أصبح مواطناً صالحاً التزم بقوانين البلد ، أؤذي وأجاني وأحصل على حقوقى. اغضب إذا شاهدت شخصاً ما يلقي بوفرة في الطريق العام. أكثر جيداً عندما كنت في دولة خليجية صغيرة والقيمت بوفرة متناوب من نافذة سيارة أجرة على الطريق السريع، وفوجئت بسيارة ملاكى تظارنا حتى أوقفنا، وهبط منها شاب يرتدى جلباباً، وأخبرني بأنه ضابط شرطة، وأن غرامة ما فعلته حوالي ١٥٠ دولاراً، على أن ابغضها على الفور، لكنه سيرتكبى لأنى زائر ولم اعتد على ذلك في وطني، يومها شعرت بالعار والخجل وأنا ابن أعرق حضارة في التاريخ، وكانت توبة. أقول كنت، أما الآن فلن أكون لأننى لن أصفق بعد الآن ما يقال عن الانضباط في شوارع القاهرة. ■ سأكسر الإشارة الحمراء لأنى إذا وقفت لها سيمسخر منى كل أصحاب السيارات وسيملأون عسكروى بالعيون.

● لن التزم بالسير في اتجاه واحد، لأن السيارات تسير عكس الاتجاه عيني عيبك ولا أحد يعترض. ● ستحدث في «الموبايل» وأنا أقود سيارتي، لأن كل الناس تفعل ذلك ولا ينفذ أى عتاب كما نشر في الصحف. ● سترك نور سيارتي على العالي حتى أسمى الذى أمامي، لأن كل الذين خلفي عدوني ولا أعرف كيف أقصص منهم. ● حتى لا ينفجر راسي من الغضب سأقف فجأة في منتصف الطريق، كما يفعل سائقو التاكسي والميكروباص أمام ضباط وعساكر المرور، وعلى قارعة أهم كباري مصر، ولا أحد هنا. ● أيضاً لن أحترم عسكروى المرور، لأنه واقف يتسول أية مساعدة ، وإن سلته عن اسم الشارع الذى يقف فيه فلن يهيبك لأنه بساطة جاهل أسكوه صفارة.

● باختصار حال المرور في بلدنا وأصوات الكلاكسات والرجام والقوق وكلام الجرائد عن الانضباط أصابنى معي الزمان، وأصبحت أرى كل إشارتي خضراء، تلك سواصل الخلف على بركة الله.

خيري رمضان

لا تتناول هذه الأدوية!

مهدئات.. ومنشطات.. لزوم الامتحانات!

فى الصيدلية يجد الطالب الذى يسكنه القلق.. ويقتصره الخوف نحل السجري لجمع مشاكله.. عقاقير وأدوية وحبوباً مسكنة ومهدئة.. وأحياناً منشطة.. يرتفع فجأة معدل مبيعاته مع العد التنازلى للامتحانات ومع اقتراب ساعة الصفر السطور القادمة تلقى الضوء حول مخاطر عقاقير الامتحانات..

■ تحقيق: ليلى الراعى

بعض الآباء والأمهات لا يعرفون شيئاً عن أحوال أبنائهم.. تقول لى إحدى الأمهات: «فى العام الماضى تقريباً فى مثل هذا الشهر، وجدت ابنى أحمد «ثانوية عامة» يميل من ساعات نومه.. بنام مبكراً ويستيقظ متأخراً.. يبدو كسولاً وهائلاً.. فى البداية فرحت قلت لنفسى الولد أعصابه هادئة.. كويس.. خير وبركة، سياساه ذلك على المذاكرة.. لكننى بعد ذلك علمت مصادفة بالأمس! أحمد يتعاطى الإتيقان «أحد الحبوب المهدئة» لقد حصل على علبه كاملة من صديق له، وحينما نفدت، اشترى علبه أخرى من الصيدلية، ولا أعلم حتى الآن، كيف صرف له الصيدلى هذا الدواء دون روثة..

لهم أن أحمد صار مدمناً له حتى يومنا هذا.. لا يذوق النوم بذونه ولا يستطيع الاستغناء عنه أبداً.

ويقول على عبدالرازق - صيدلى - موسم الامتحانات (إبريل - مايو - يونيو) هو موسم بيع المهدئات والمسكنات والمنومات والمنشطات.. هكذا كلها معا فى سلة واحدة.. كل يوم يتوافد علينا الطلبة اشكالاً واللوانا.. من أعمار وأوساط مختلفة، يطلبون هذه الأدوية بالإحاح شديد.. قال لى أحدهم مرة بعد ما رفضت أن أبيع له أحد المهدئات «أنا تعبان يا دكتور.. أنا عاوز أنام بس أربع ساعات فى اليوم.. أنا مش مدمن ولا حاجة.. أرجوك أعطنى الدواء».. وظل يبكي أمامى فترة طويلة وأخيراً مضى وتركنى بعد ما بنسى!

وجاينى تلميذ آخر فى الثانوية العامة وقال لى مباشرة دون أى حياء «مستعد أدفع أى شئ» إلى هذا الحد وصلت الأمور مع البعض!

ويؤكد من ناحية أخرى رأفت عواد - صيدلى - أن خطورة هذه المهدئات يعود أساساً إلى رخص سعرها بالإضافة إلى توفرها فى كل مكان.. ففسر الطلبة الواحدة لا يتعدى ثلاثة جنيهات على أكثر تقدير علاوة على سهولة الحصول عليها دون روثة.. أن تلك الأمور تشكل فى النهاية إغراء «كبيرا» بالنسبة للطلاب الذى يعاني الخوف والقلق.. فما أسهل أن يدفن قلقه هذا داخل حبة صغيرة تقضى خلال بضع ساعات على مشاعره المتوتره وتعيد إليه صوابه وتمتعه أيضاً نوما عميقاً منتظماً.

عقاقير الامتحانات!

د. أحمد عبد اللطيف - استاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة - يؤكد لنا أن هناك أربعة أنواع من العقاقير والأدوية يقبل عليها الطلبة خلال موسم الامتحانات.

أولاً أدوية تنشيط الذكاء: مثل دواء السولبيوتامين أو البراسيتام.. ووظيفة هذه الأدوية هى المساعدة على الاستيعاب وعلاج مشكلة عدم التركيز وهى مفيدة بالنسبة لذوى القدرات الذهنية المحدودة والذين يعانون ضعفاً حقيقياً فى الاستيعاب والفهم.

ثانياً: أدوية لمعالجة الإجهاد والتعب: مثل الغيتامينات التى تمنح الطاقة والنشاط هناك البروليفيتامين ومركبات الحديد وغذاء، ملكات

حياتة الناس



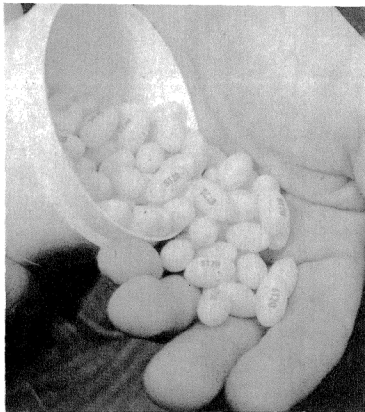


# وأنا الإشارة.. صفراء؟!

في كل مرة يتعمد استغزاري وإعائتي  
إلى نفس الطريق.  
وكما تجاهلته ونظرت في الاتجاه المضاد ،  
اعترض طريقي أكثر وأكثر !.. ويبدو والله أعلم أن  
احترامي لإشارات المرور أشعل في داخلي نيران  
الضعف.. «فأنتري»  
وبخيرة ٢٠ عاماً وراء عجلة القيادة ويكل  
قسوة ما رأيته في الشارع.. ويكل إشارة  
احترمتها ولم تحترمني.. ويكل سيدة حملت  
عرباتي الخمس.. ويكل حوصي على عربتي  
الجديدة «البلوعة» جداً.. المغرورة «قوى» قوتت..  
اعتبار كل إشارات المرور صفراء... أهدئ فيها ولا  
أقف أبداً.. ولا أرى غير اللون الأصفر.. وسرت  
في طريقي الطويل.

وفي سباتي معه.. نسيت أنني امرأة فكنت  
ضغينة منذ عشرين عاماً وارتدت ثوب الزفاف  
والحداد في يوم واحد.  
ونسيت أنني امرأة فقدت مذاق الحب  
الرومانسي ولم يبق في كاسه إلا قطرات من  
الحقن ودموع الهوى.. ونسيت أنني امرأة تسربت  
في دعائها كلمات من الصديق والألصاق صنعت  
منها خلافاً سرورانية دمعت أحاسيسها وبرمجت  
خريطةها العاطفية من جديد.  
● وفي إشارة العباسية «المعوجة» نسيت  
أنني امرأة تعلمت ألف باء الحياة من شارع  
الواقع ودارت في الأزقة والحواري تفتش من  
الأدراج التي تتأريها مسير وإصرار.  
● وفي إشارة رئيسي الضوئية، نسيت  
أنني امرأة مذهيبا ودينها السنة والقرآن فدارت  
في أدبال نكة الزار وفلسفة الراويش.  
● وقبل أن أصل إلى إشارة الإسفنج وهي  
نهاية اللطف نسيت أنني امرأة حملت وجه طفلة  
وجسد أنثى فغشت منفضة منفصلة.. صدقت  
الطفلة في داخلي وغشت معها.. وأهملت الأنثى  
ونسيتها وفطنت أن الأبدان الممتدة.. أباي علف  
وعنان ولد بها أباد جائعة.. عطشي..  
● هنا فقط.. تذكرت أن الإشارة حمراء..  
وفقت ولم تسعفني الفرامل.. فاضطمت وعرفت  
الآن.. كلاك أصداء.. ولا أصداء!  
وأمنت بأن العظيمة للرجال سواء كانت  
إشارتي حمراء.. خضراء.. أو حتى صفراء!

دينا ريان



تعددت المهدئات والخطر واحد

التحلل أو الرويال جيلي.  
ثالثاً أدوية تنشيط الذاكرة:  
وهي مفيدة في حالات عدم التركيز وتشتت الذهن.. هناك أنواع عديدة نذكر منها الفوتوبويل  
وأركالين.

أدوية القلق عديدة، يطلق عليها أيضاً اسم المهدئات الصغرى..  
بروزازيبام ويطلق عليها أيضاً اسم المهدئات الصغرى..  
وخطورتها أنها تؤثر سلباً على الصحة العامة، فهي تزيد من سرعة ضربات القلب كما أنها

تؤثر أيضاً على الاستجابات السوية «جديد الأفعال الطبيعية».. كما أن كثرة تناولها يؤدي إلى  
إدمانها.. وقد أمكن مؤخراً طرح دواء جديد تغلب نوعاً ما على هذه الماعاب وهو عقار اليوسبيرون..  
على أننا ننوه أن كل تلك العقاقير تقع تحت مسؤولية الطبيب فقط ولا يصح تناولها إلا تحت إشرافه.

على صعيد آخر يؤكد د. أحمد عبداللطيف أن حالات القلق التي تنتاب الطلبة في هذه الأشهر  
هي حالات عادية ولا داعي للخوف منها نهائياً.. فالقلق رد فعل طبيعي بالنسبة للامتحانات في كل  
الأمصار.. ولا بأس به بدرجة معقولة.. فهو في النهاية يدفع الطالب إلى الاستدكار ويحل مجهود أكبر

من أجل النجاح والتفوق.. ويضيف د. أحمد شارحاً: نحن كأطباء نفسيين لا نتدخل لعلاج إلا إذا  
شكل معوقاً حقيقياً لعملية الاستدكار والتحصيل سواء بالنسبة لدرجة التركيز أو الاستيعاب أو  
صعوبة النوم.. في هذه الحالات الحادة فقط يتدخل الطبيب.

والعلاج يكون عادة بملزمة المريض بدعم نفسي وأيضاً يمكن الاستعانة بالوسائل الطبيعية  
المهدة التي تمنح بعض الراحة والاستقرار مثل الحمام الدافئ، قبل النوم

أو تناول اليانسين أو الحليب الساخن.. إلى آخر تلك الإجراءات  
العادية البسيطة التي تمنح بعض الأمن والأمان وتغفع شبح  
القلق بعيداً.. هذا إلى جوار العقاقير والأدوية التي يحددها

الطبيب وفق المشاكل النفسية التي يتعرض لها المريض.  
ويؤكد الطبيب النفسي مرة أخرى على أن  
الشخص الطبيعي السوي لا يحتاج مطلقاً إلى كل تلك

العقاقير.. ويستطيع الطالب العادي الاستغناء بمنتهى  
السهولة عن هذه المهدئات والمنشطات، فهو قادر على  
تحمل جرعة القلق الطبيعية التي تراوده خلال أيام

المذاكرة والامتحانات.. فالدمع النفسي يكفي إلى جوار  
الأساليب الطبيعية لحاربة القلق بالإضافة إلى الاستعداد  
المبكر للاختحان والمذاكرة الجيدة والمراجعة الشاملة في

أوقات مبكرة. ■





## الطوفان

سديتي:

العائلة تضم أمي واختين أصغر مني، وقد استقر بنا الحال في حي راق من أحياء القاهرة منذ الستينيات تقريباً، بعد زواج والدي بعام واحد وقد عرفت أن أبي فضل الخروج من بلدته بالصعيد إلى غير رجعة هرباً من طابور الثأر الذي كان يحصد أرواح عائلتنا الكبيرة بدون ذنب اقترفته. أريد أن أقول إننا ولدنا في تلك العمارة الشاهقة التي بناها وبدأ بها رحلة المقاتلات.

أهل القدر والذي سنوات قليلة كانت كافية كي يؤمن لنا مستقبلنا، فيترك رصيداً في البنك وعماريتين مؤجرتين وبعض الحال.

لكنها لم تكن كافية لكي يربينا التربية التي كنا نحتاجها.

قتلوه وعمرى ٥ سنوات وبقي الحادث المروع في الذاكرة لكن الأعوام التالية كانت كفيلة بأن تجعل الحادث طيفاً لا يؤثر كثيراً في دوامة الحياة المعروفة.

والدتي التي تزوجت بابي في سن صغيرة، حاولت أن تكون أمّاً وأباً في نفس الوقت، لكن يبدو أنها فشلت أقول ذلك لأن أختي وهما في المرحلة الثانوية

أنا شباب تخرجت في كلية الهندسة العام الماضي.. الآن أجهز أوراقى للسفر إلى فرنسا حيث يقيم معظم أصدقاء الصبا.

لكن قبل سفرى وإغلاق باب تاريخى القديم فى مصر أريد أن أبرئ ذمتى أمام الله، واستطلع رأيك فى موقفى من عائلتى.

## المجهول

■ سيدتي:

انا شاب عمري ٢٣ عاما، حصلت على الشهادة الإعدادية وتوقفت عن التعليم حتى اتكن من الانفاق على اسرتي.. والتحق بالعمل في شركة مقاولات كبرى.. والحمد لله حياتي مستقرة، أحب الوحدة، ولا أميل إلى الزحام أو إلى التشتت بين الأصدقاء، وأفضل على ذلك قراءة القصص العاطفية والمجلات.

مشكلتي انني وبعد تجاوزي الثلاثين من عمري، لا أفكر في الزواج وليست لدي رغبة في ذلك، وهذا الإحساس لا يعني كرهى للنساء أو عندي عقدة منهن، ولكن الحقيقة هي أنني أكره الجنس دون مبررات، فلم يسبق لى الدخول فى أى تجربة حتى أصل إلى هذه الحالة. ولن أخفيك، لا أشعر بأى رغبة فى ذلك ولا أعترف هل يعنى هذا أنى مريض؟ أرجوك ساعدينى لأنى بدأت أفقد الثقة فى نفسى.

فتحي - م  
طرابلس - ليبيا

■ واضح من رسالتك، رغم أنك لم تكمل تعليقك تميزك بالوضوح مع نفسك، وأعتقد أن هذا الوضوح سيساعدك كثيرا على تجاوز مشكلتك.. فيبدو من وصفك لنفسك أنك شخص خجول، تحتاج إلى بعض الثقة فى نفسك.. عليك أن تذكر الحكمة التى تقول: «لا تعبر النهر قبل أن تصل إلى الجسر»، فلا تحكم على قدراتك وتهم نفسك بالمرض قبل أن تخوض التجربة بالزواج. لأن الإحساس بالجزء أو بالمرض يؤدى أحيانا إلى نفس الأعراض، وحتى يطمئن قلبك، عليك باستشارة طبيب متخصص، واعتقد وقتها أنك ستفكر جديا فى الزواج، المهم أن تدعونا للمشاركة فى فرحك.

الآن فى منتهى الفوضى والتحرر، الملابس ضيقة كاسية وعارية فى الوقت نفسه.. مكالمات الشباب لهم مستمرة بدعوى الزالة والصدقة البرينة.. إلخ. حتى هى - أقصد أمانا - كانت متسائلة مع ضيوفنا بشكل لا يرضى الله، فالبهرات تمتد للثالثة صباحاً حول أفلام الدش، والضحك باستهتار والسهر فى الكابريجات، إلى غير هذه الأشياء التى تجعل الدماء تغور فى جسدك. كنت طالبا فى الجامعة وقتها.. أعلق على نفسى الباب لأنتهى منها على خير، نيهتهم أكثر من مرة، ولكن بدون جدوى.. وظللت كأنما الضيق فى صدرى إلى أن عرفت بعد تخرجى مباشرة بأن أحد أقاربنا الذين كانوا دائمي التردد والسهر عندها يريد الزواج من أمي، الضحية أنه فى مثل سننى تقريبا، يكبرنى بستين فقط، وهو تاجر فاشل.. له محل فى وسط البلد لا يدر عليه شيئا وأعرف معرفة تشبه البق أن يطعم فينا ليس إلا، قلت هذا لوالدتي فى هدوء لكنها لم تستمع لى، وعرفت أنها تقابله خارج البيت، ويذهبان إلى أقاربنا ومنهم من يقيم بغيره.

لا أعرف كيف أصف حالتي، ولكنها مرارة من فقد القدرة على إصلاح الأمور..

ربما يكون هذا سببا فى قرارى بالالحاق برملائي فى الخارج، رغم أنني لا أعرف ماذا سأفعل هناك! تطورت الأحداث وإذا بهذا الشخص الذى حاول أن يتوحد لى كى أوافق على هذه الزيجة يأتى إلينا فى منتصف الليل ليبدأ السهرة.

يوسها فاض بي الكيل، وأفهمته بالألأب أن يزورها فى وقت آخر، لكن والدتي تدخلت تشجعه على قضاء السهرة.. ثرت وطرته وبدأت دموعى وعلى فطحل أثار الشقة.. وطلبتها بخصفية مبررات أبى ورد حقى منه كى أبدا حياتي بعيدا عنهم.

ثم تركت المكان وذهبت إلى شقة أخرى أقدم فيها منذ تلك اللحظة.

جاءتني أمي وأرسلت إلى أكثر من مرة لكنى أصرارحك: لا أستطيع العودة إلى هذا البيرة أخرى.. أريد أن استقل بحياتي بعيدا عن نزواتهم وأسلوب حياتهم الذى لا يروقنى، أود لو أن أبدا صفحة جديدة أصحابهما فى الدنيا معروفا ليس إلا.

أما أختاى فتشبعنا منها بما يفتقدنى الأمل فى إصلاحهما وجعلهما فتاتين جادتين محافظتين على تعاليم ديننا الحنيف.

وقد حاولت كثيرا فى فقرات وجودي بالمنزل.. وكل مرة كنت أفضل فى إقناعهما

الآن تسلمت بضعة آلاف تكفى لتجهيز أوراقي للسفر، أما نصيبى فى العمارتين والمحال فتتوقف على بيعهما وقد اتفقت مع والدتي على إيداع حقى فى البنك حتى أطمئن.

وكما قلت لك أريد أن أريح ضميرى تماما قبل سفرى فماذا ترين؟ وهل ما فعلته خطأ؟ وإن كان كذلك، فماذا لك؟

شاب محبط

■ وهل لى أن اتهمك بالخطأ وأنت تريد أن تنأى بنفسك عن هذا المناخ السيئ.. الاتهام الحقيقي يجب أن يوجه إلى والدتك التى تناست أنها أول لشباب فى مثل سنك ولا تبتئين سبحاسيها الله على ما تفعلتهن.

الحكمة يا عزيزتى أن أصبحت بالنجاة بنفسك قبل أن تغرق سفينة عائلتك ولكنى سأنشأك أن تقوم بالمحاولة الأخيرة لعلها تجدى، فإن فشلت فليس أمانك إلا الهروب.

استعن بأحد حكماء العائلة ليعاونك فى الحديث مع أمك، فإذا لم تجد، تحدث إليها بنفسك، قل لها إنك تمنحها الفرصة الأخيرة لتعود عما تفعله، أكد لها أنك تحبها وحرصى عليها وتتمنى أن تقضى أيامك معها وشيفتيك، وأنها إذا أصرحت على ما هى فيه فستسافر ولن تراك ثانية، حاول محاولتك الأخيرة دون أن تتجاوز فى حوارك معها، وتذكر قوله سبحانه وتعالى: «وإن جاهدك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا».

## شخصى وعاجل

د. الرباط:  
أسعدتني  
رسالتك جدا  
وسأسمى جاهدة  
لتحقيق آمينتك،  
وانتظر زيارتك  
قريبا إن شاء الله

إذا كانت لديك  
مشكلة نحن نعد

فاكس:  
٥٧٩٧٨٧٧  
بريدنا:  
القاهرة - شارع  
الجماعة - مؤسسة  
الأهرام  
«الأهرام العربى»  
«تاريخ»

## اللهم اجعله خيرا

# البخور فى المنام .. خبر جميل ينتشر بين الناس

قلته لك، فمهما صعدت على سلم المجد إلى نهايته، ستعقبن في بحر الندم ولكن، بعد فوات الأوان.

■ الحلم:

أنا فتاة متوسطة التعليم، لى ثلاث أخوات دائما بينى وبين أخواتى مشاكل عديدة، وكثيرا ما يتدخل أعمامى للتصالح وفرض المشاكل، وكل مرة أغضب منهن، مما زاد الفجوة بيننا، وفى يوم رايت فى المنام أبى المتوفى، وهو يعطينى ورقة، وأراد أن أقرأها، فلم أستطع قراءتها، بالرغم من أننى حاولت أكثر من مرة، فما التاويل؟ أرجو الإفادة يا سيدى.

د.ع. - المخصوصة

■ التاويل:

عندما أكرم الله نبيه يوسف باعته العرش وواجه إخوته، تعلمنا صورة من صور الكرم النبيل: «قالوا أمك لآنت يوسف، قال: أنا يوسف وهذا أخى، قد منَّ الله علينا، إنه من يتق ويصبر فإنَّ الله لا يضيع أجر المحسنين» يوسف (٨٩)، وهذه وصية من الله على لسان يوسف لكل من كان لديه مشاكل بينه وبين إخوته إلى يوم القيامة من يتق ويصبر، هذا هو العلاج، وسواء وهم وعراب، وهذه الفجوة التى بينك وبين أخواتك لن تزيد إذا فعلت مثما فعل يوسف مع إخوته بقوله لهم: «قال لا تثريب عليكم اليوم، يغفر الله لكم، وهو أرحم الراحمين» يوسف (٩٢). ومنامك معناه أن ما حدث بينك وبين أخواتك مخالف لأوصية أبك ولكن، فالورقة من الميت وصية، ليتنا نعمل بها، ونسال الله أن يرحم الأموات من فساد الأحياء.

■ الحلم:

أنا فتاة عمرى ٢٢ سنة، أتممت المرحلة الجامعية بتفوق، وعلى قدر بسيط من الجمال، وقد تقدم لى عريس لكنه كان غير مناسب للعائلة، لكننى حزننت، لأن رفض أهلى له كان بسبب الماديات، ومع ذلك حدثت الله، وقد رايت فى المنام أننى وسط أهلى وأصدقائى، وكنت حزينة، فقامت أبى وأحضرت بخورا وبخريتى، ويعدها شعرت براحة، وشاع البخور فى أنحاء البيت حتى إن الجيران شعروا به، فحضرُوا وجلسوا معنا، وانقضى اليوم على هذا، فما التاويل؟ أرجو الإفادة يا سيدى جزاكم الله خيرا؟

ش.ك. - بورسعيد

■ التاويل:

يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «إن جاك من ترضون دينه وخلته فزوجوه، إن لم تفعلوا، تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير»، إن بعض الأسر تركت خطأ فاحشا إذا ظلت أن السعادة ليناتها تنحصر فى الماديات فحسب، إنما هناك عوامل أخرى أهمها: بل قل - إن شئت - أوجدها الدين والخلق. عموما يا ابنتى لا تحزنى فمناك يدل على خبر سار بإذن الله من قريب، فالحزن والهوى فى المنام فرج: وإذا قبل لصاحبه لا تحزن إنَّ الله معنا، والبخور معناه خبر سيئئئئ وتفرح وراحتته العطرة بين الناس «ويمعذ يفرح المؤمنون» ■

■ الحلم:

أنا رجل متزوج من امرأة فاضلة، لكننى كثير الشجار معها دون سبب، فانا عصبى المزاج، وأثور لاتفه الأسباب، ثم أندم بعد ذلك، ألمهم أن هناك مناما رأيت منذ يومين سبب لى انقباضا مازال يصاحبنى إلى الآن، فلقد رايت أننى دخلت إلى بيتى فلم أجد فيه اثنا ملقفا، ووجدت زوجتى تنقف بلا مبالاة، ثم اخلفت فجأة كانها شبح، ففسرى فى جسمى خوف عجيب، وانقباض شديد، فهل لهذا معنى؟ ن.م. - الأردن

■ التاويل:

عندما نتلو قوله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، يجعل بينكم مودة ورحمة»، نتذكر هذه الأسس العظيمة التى أوصانا بها القرآن الكريم، وأقام عليها سقف البناء الأسرى، وهى ثلاثة: السكن النفسى، والمودة والرحمة، فأين نحن من ذلك؟ إنك مطالب يا سيدى بضبط النفس، والتحكم فى أعصابك، خاصة أنك لم تذكر أن أمراك سيئة فاضلة، لماذا تريد بعد ذلك؟ «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟» إن هناك الألف من الرجال يمتحن زوجة كهذه، فلا تضع النعمة من يدك، واحمد الله عليها، لهذا كان منامك أكبر تحذير لك، فإن خلو البيت من الاثاث معناه انتهاء السكن الذى كان، وهل بعد اختفاء الزوجة دلالة؟ انتبه وتذكر وصية النبى صلى الله عليه وسلم: «لا تغضب»، وإن حدث غير ذلك فلا تلومن إلا نفسك.

■ الحلم:

أنا فتاة متوسطة السن، أعمل فى إحدى دول الخليج بمهنة التدريس، وكنت مرتبطة، لكننى انفصلت عن خطيبى بسبب أنه كان رافضا لسفرى، بالرغم من أننى كنت أحبه كثيرا، وأنا الآن أعيش خارج بلدى، وتقدم لى شبان كثيرين، لكننى أرفضهم بسبب حبى لخطيبى الأول، وفى يوم رايت فى المنام أننى أصعد فوق عمارة مرتفعة جدا، حتى وصلت إلى آخرها، ورايت أننى أسقط من الدور الأخير، فما التاويل؟ م.ج. - مصر

■ التاويل:

منامك يذكرنى بقوله تعالى: «كأنتى نقضت غزلها من بعد قوة» فهل تتصور المرأة أن هناك أسمى ولا أعلى من تحقيق هدف الأمومة، وبناء الأسرة؟ فلتتصور أنك بلغت بأموالك غنان السماء، وتفرقت فى عكك إلى أقصى مداه، فهل تستطيعين أن ترجعى عارقب الزمن إلى الوراء لتستمتعى بكلمة «ماما» من طفل تضمينه بين ذراعيك، وتسكينى عليه من فيض حناك وأمومتك، إننى يا سيدتى حزين على هذا القرار، وأنا أتعجب كيف تقومين بالتدريس، وأنت فى حاجة إلى أهم درس، وهو أن الله خلق الرجل والمرأة، ولم يجعل لأحدهما غناء عن الآخر، فحاولى تدارك ما فاتك باختيار أنسب المتقدمين إليك، ومنامك يؤكد ما



# تمرين قديم في التساؤل

هل حامل الثقافة التقليدية ولد مبشرا في حضانات نظام الإنتاج التقليدي المشوه، أين الإشكاليات، أين مناهات المسألة؟

هل في عبادة الماضي، لأنها كذلك هي التي نخس فيها بالأمان، ويتبدد فيها الإحساس العميق بالخوف والهشاشة إزاء الانهيارات التي تحيط بنا وبعلاننا؟ إن الانتصار هو حالة المثقف شبه الحديث أيضا، ربما تكون إزاء تشويشات وانتسارات تحيط بها هو حديث بالفعل؟ شبه شيء، كاريكاتوري ومسخي، ومشوه في كثير مما يعتقد أنه كتابة حديثة، ناهيك عما بعدها. وأنها تروم تغيير علاننا وعالمنا، لكننا نضبط بها نتائج تشويها وركوها وثباتها... الخ. لماذا لم نستطع أجيالا وراء أخرى إنتاج جدالة مصيرية في ثقافتنا ومعارفنا ومؤسساتنا، وأنظمة القيم الاجتماعية والأخلاقية، وفي أساليب إنتاجنا وشروطه وقواعده... إلخ.

لماذا لم نتحقق نبوة ومقولة فوتناتي، إذ من المرجح أن العقل سيبرز اكتمالا مع مرور الزمن ويكون من اللازم على التعصب الساذج في تفضيل القدماء، أن يزول وربما لا يلزما طويلا، بل إننا قد نضيع وقتنا عبثا في الإعجاب بالقدماء دون أمل في أن نصير نحن موضع إعجاب أمثال بالفكر نفسه في اللطفة. انظر: بول في مان التاريخ الأبي للجدالة الأدبية في كتاب «العمى والبصيرة» ص ٢٤٢. سعيد الغاشي.

هذا الولع بالماضي لمطلق الماضي، بكل ما فيه من انكسارات وانتصارات، بكل الصور الرمزية وهي كثيرة عن هذا الماضي الذي تحول إلى مطلق، وثني من الحقائق والأساطير والأوهام، لماذا تعارضا لذكرى الحاضر بتعبير بويلير، لرحيلنا الدائم إلى هذا الكهف المضيء؟ في حديث أدركه بذاك، واقتدار رافائيل رويل مع المكسيكي الكبير أوكثافيو بات في ملحق الكتب في اليومية الفرنسية المرموقة «الموندو»، وترجمة الزميل وأثل رجب في أخبار الأدب عدد ١٠ مايو ١٩٩٩ ص ٢٦، ٢٥. تسال رافائيل الشاعر والمثال الفذ، الزمن فكرة مركزية في تفكيرك وشعرك، هل تعتقد بوضوح مراقبا الحفنة المعاصرة أن التعديلات التي تطرأ على إدراكنا للزمن والترتيبة بالتقنيات بالسرعة، بالتجاوز، إلخ تقبب بشكل عميق علاقتنا بالعالم، أم أن كل هذا ليس إلا سطحا؟ قال بات: إن الاضطراب في الحياة المعاصرة، وتعميم وسائل الاتصال «تفتت» الإنسان، كل هذا يمكنه أن يستهلك ملكة الإدراك، من الواضح أننا ساهموا السهو حال الإنسان الحديث، من وجهة النظر هذه نحن في خطر شديد، التصور العصبى العلمى للروح يمثل خطرا آخر، هذا التصور اللحظي للخطر الداهم، استهلاك ملكة الإدراك، «السهو» هذا الخطر الحاضر، إذا جاز التعبير، هل يمتدنا هذا التصور للخطر من شاعر وتأثر عظيم من أبناء الحضارة، وأصفاء، بريتين وصحب، يمكن أن يمتدنا بتصوير لخطر أضمحلال الإدراك والخطر الإحساس الحديث؟ أم أن التصور الروايتي التي فهمنا بات لم تعد تغييرا من لحظة هادئة، لم يكن هو جزء من إدراكها، وإحساسها، لأنها تنتمي إلى عالم آخر ليست أدواته، وأدواتنا ومعارفنا جزءا من تفاصيلها التي تنتج في العالم المابعدى، لأنه لا يزال يتشكل وليست لدينا صفة أو نعت له سوى أنه ما بعد حديث، ما بعد. بعد، ما بعد الثورة الصناعية الثالثة وما بعدها، وما بعديات... ما بعديات تروغنا إلى ما بعدها. ■



■ بقلم: نabil عبدالحق

تنتاب المرء كثيرا حالة من الدوار الوقتي بين الحين والآخر، حيث الانفصال عن اللحظة الزمنية، المكانية المكثفة، تبدو لوهلة هذه الحالة وكأنها مرضية تمس سلامة الحياة البيولوجية والنفسية، غير أن الدوار المصحوب بالخدر والانفصال، وحينا الغيبوبة هو في واقع الأمر تعبير عن هول التغيير المكثف والضابغ الذي يحدث حولنا، وبنا، وهذا الانهمار القضياني للمعلومات الذي يكاد يغرق معه العقل والذاكرة والإحساس والإدراك، وكل كينونة الإنسان في دوار التيه، في بحثه عن نقطة ما يحالو التوازن عندها إزاء انقلابات إدراكية وذهنية ولغوية تختلف علما عايشنا من قبل، نعم هناك تصدع لمفاهيم وأصطلاحات ومفردات، وطرائق تعبر عن الذات وعن الآخرين، وأساليب تعبير الآخرين عن نواتهم، نعم ثمة الهيارات في فيم اجتماعية وأخلاقية كانت منذ فترات زمنية وجيزة، تنظم تلكا وتدير هذا الكائن الملتزم السمي إنسانا.

أحيانا مسائل المرء ذات في شيا الفوضى، بحجم الاضطراب والركوب الرهيب، لماذا نعيد إنتاج إشكالياتنا، ونطرحنا على العالم وعلى حياتنا، هل هذا مرجعه الاضطراب الزمن في أنظمة تعليمنا؟ وهل التوفيق في الأفكار والقيم بين الحديث والتقليدي لم يود سوى إلى كل هذا التشوش والغموض والتناقض؟ هل هي النزعة التقنيية في استراتيجيات التعليم تاريخيا؟ هل الانتقال من نظام الكتاب الديني إلى النظام التعليمي المدني، وبوينا تصفية إرث الحفظ والتكرار وإعادة إنتاجه بين أجيال تعلمت قواعد القراءة والكتابة والحساب وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، هذا النظام التقنيي والتكراري الذي يعيد نسخ ذاته سادة ورؤية وأداة لم يكن مقصورا على المصري المسلم في القرية أو المدينة، وإنما المسيحي المصري أيضا... وأيضاً هل ارتحل نظام الكتاب إلى المدرسة والجامعة في بلدنا؟ هل مناوره كيار صناع الأفكار الحديثة المستمدة من منابع الثقافة الأوروبية، بين هذه الأفكار، وبين حضانات الفكر التقليدي، حتى تحوز الشرعية، انتجت هل فعلا انتهى هذا الدور منذ عقود عديدة، وكان آخر محاولة جسور في هذا الاتجاه هي تعريب جسور لخالد محمد خالد في «من هنا نبدأ» الذي وقف معه القضاء المصري الراسخ في دعمه لحرثيات الرأي والتعبير، هل السبب الكامن وراء هذه التراجعات عن المبادرات الفكرية أو الأفكار الجورقة، إنها مجرد تعريبات فكرية؟ أم أنها أسئلة وأفكار وروى مستعارة من عالم آخر من المرجعيات في الأدوات والأبنية الفكرية والاجتماعية والثقافية التي تختلف عنا جذريا، هل انسحاب التقنيين المصريين من مجال المبادرة الهادئة والجسور بالأفكار الحديثة، إنها لم تكن سوى تعريبات، محض تعريبات، أقولها للتأكيد على الفسرة والدلالة والحدود... أو صور كاريكاتورية غامضة حينا، وبها بعض الموضوع حينا آخر، عن أفكار ومفاهيم مستترجة من مفاصلها.

هل هي الطبيعة المتأخرة والمزبوجة في تكوين المثقف الحديث في مصر؟ هل المتأخرة لم تعد قادرة على الاستمرار كسياسة في التعامل مع ما يحدث حولنا من انقلابات في الأفكار والقيم والنظم الاجتماعية، وأساليب العايش البيومي هذا الويسن الذي يغشى العقل والذاكرة والإحساس وإدراك الأشياء، هل مرجعه أننا لم نعلم كما يجب في كتابتنا ومدارسنا وجامعاتنا؟ هل معرفتنا بعالم الأفكار التقليدي والديني عموما لم تكن صحيحة وبنيفة؟ عرفنا أنساقا غامضة، وغير كمتامة، ومشوشة؟ هل يرجع ذلك إلى الامتنال البليد إلى اللغة ومفردات عالم البلاغة التقليدي بكل زوأم، ونقل مفرداته وألفه، وسكون دلالاته الفنية والأدبية؟ هل ثقافتنا التقليدية تم إنتاج مسوخ شائنة لأنساقها الفكرية والدالية والبلاغية، بحيث لم تعد هي، وإنما صور باهتة ومشوشة وغامضة لها؟

القاص السوري إبراهيم صموئيل لم يخرج من السجن بعد:

# لست ظل يوسف إدريس!

حلما بلوطان جميلة وبعلاقات حميمة أكثر إنسانية، كما تموتوا مستقبلاً أفضل، وحاولوه عبر اللوحة والكتابة والعمل السياسي المباشر، كانت غرفة تشبه الرجم، ولذا فيها جميعاً، وقد أثرت شيئاً بالغ الجمال والأهمية في الحياة، وهو الإصغاء، وللخروج والحوار معه، والتعلم كيف نخشع، وليس كيف نتفك. أما اللحظة الأخيرة - وجديتها يطول - فهي محطة السجن فهو لم يكن بالنسبة لي - إطلاقاً - أسواراً وطعاماً قليلاً، وحركة مقيدة، ولا عذاباً جسدياً، برغم وجود هذا العذاب الجسدي الرهيب لكن الأساس كان في انكسار الروح الباطن، وهو أشد من العذاب الجسدي، فالأخير ينتهي بقليل من الأدوية بعد شهرين أو ثلاثة، أما العذاب الروحي فيمتد طوال الحياة، ولا يشفي منه أبداً حتى يبقى السجن في السجن أو يخرج منه، وهذا ما جعلني أكتب مرة مقالاً صغيراً عن «تيلسون مانديللا» عنوانه يدل عليه كيف كتبت تيلسون مانديللا لم يخرج من السجن» وفي محطة كبيرة في حياتي.

لاحظنا أنك ابتعدت تماماً عن سرد مشاهد التعذيب في السجن واكتفيت بتجليبه على أبطالها، هل هي محاولة للتيسير أم أنك رأيت كتاباً آخرين كتبوا ذلك؟

أدب السجن يركز بتركيز حول التعذيب الجسدي، الكهربي، الخنق، الأظفار، حرق الجسد بالسجائر، الضرب بالجلادين، والصصى وجميع وسائل التعذيب المخلطة معروفة، وعموماً أدب السجون يدور حول هذا المعنى أو بالنسبة لي فقد كان العذاب ليس في الجسد بل كان عذاب الروح، بالشوق إلى أمي، ولا أستطيع أن أراهم، بالشوق إلى راحة الحارة عندما يرونها بالأم، فتتصاعد روائح اقتراب منها، كنت أشتاق إلى هذه الروائح ولا أصل إليها، الشوق إلى الشمس وصوت صديق لأروح إليه بعد أيامي، الشوق إلى الحياة، كنت أشعر بأنني أن أخرج أبداً، هذه هي ذنوب الروح وثمة مفردات كثيرة داخل السجن تجعل الإنسان يجرح في أعماقه جرحاً بالغة، وهي التي جعلتني أركز على التفاصيل وليس على ما أشيع عامة في أدب السجون، أن السجون تأس وتغريز وله شوارع، وحيثي، وهو كذلك لأنه سجان، وسبكون كذلك، وسبكون وتغريز، وضرب، ولكن ماذا تفعل بجرح الروح؟ حتى بعد الخروج وبعد اقتضاء سنوات وسنوات طويلة على الخروج من السجن ماذا تفعل في الدنور والآخرى بكتابه في الداخل والحرز والانتظار والهلالة إلى رؤية الآخر، ماذا تفعل في كل هذا وقد اقتنض؟

من الواضح أن هذه المرحلة لها تأثير واضح في حياتك والسؤال هو: ما الذي خسره إبراهيم صموئيل من السببية وما الذي كسبه إن كانت هناك مكاسب؟

لم أخسر شيئاً بسبب السببية، حتى لو أنهدم العلم أو اكسرت، لأنني تعلمت أشياء أخرى أكثر أهمية، منها فهم الناس أكثر والاختلاف بهم، ومعرفتهم ومواجهتهم وأنهم وحالات الفقر والحصار التي يعيشونها. والعمل السياسي جعلني

بدأت نشر قصصك عام ١٩٨٦، وصدرت مجموعتك «الحة الخطو الثقيل» سنة ١٩٨٨، لماذا تأخرت في نشر إبداعك؟ تأخرت عملياً عشرين عاماً، فقد نشرت أولى قصصى عام ١٩٦٨ في الصحف السورية، ثم توقفت بعد ذلك عن النشر، لكنني لم أتوقف عن الكتابة، حتى نشرت مجموعتي الأولى عام ١٩٨٨ وكان السبب الجوهري هو الخوف من النشر، والكتابة أمر سهل وبسيط لمن يعرف تليف جملة، أو لن وقعت في حياته، حادثة، وهذا غير كاف لي لإطلاق كتابة القصة القصيرة من جهة، وفي ذلك الوقت كنت أقرأ لعمالة كبار في ميدان هذا الجنس الأدبي الذي أحبه، وأراه أدباً عظيماً، فترددت في أن أقدم على الكتابة مستهسلأ أمرها، وأخذت هذا الخوف شديداً من التدريب والفرار والعبثية.

الشخص في قصصك يحملون ملامح مقاربة، وأحياناً الاسم نفسه، هل يعنى هذا أن حياتك تتناسل كثيراً مع حياة شخصوك؟ طبعاً هناك تماس وإتصال في الآن نفسه، بقدر ما يشكل الجنين في الرحم النقطة الأولى، إلا أن - فيما بعد - يصبح كائنأ آخر، وفي حياتي شيء متقاطع مع أبطال قصصى، وشيء مفارق أيضاً، بهذا المعنى هناك حياة وتجارب آخرين، كما أن هناك أحداثاً متصورة، تقتضيها الضرورة الفنية - كل هذا شكل عالم قصصى - ولكنني اعتقد بأنه من دون تجربة حياتية من الصعب أن تصل القصة إلى القارئ، ويظهر بها، فقد يكون هناك تمثيل ثقافي أو قراءات، لكن اللم والصرارة والحياء والذلل، هي جميعاً الأمم في الكتابة والفن حتى يصعب التواصل لذ معنى.

كتبك عنك الشاعر شوقي بغدادى: «إن حياته الشخصية بعد ذاتها قصة معاناة إنسانية رائعة جدرة أن تكتب وتقدم بالإهمام طويلاً، ما المحطات الرئيسية في حياته التي يمكن أن نتوقف عندها؟ من أهم المحطات الرئيسية في حياتي، نشأت في أماكن ليست قروية بالكامل وليست مدينة بالكامل، بحيث أتيت لي في ضواحي دمشق وريفها أن أعيش مجتمعين ونمطين من العلاقات والمعرفة لدى كل الصور والمشاهد، والذكرا التي يعيشها أى إنسان في قرية، ولدى كل التفاصيل التي تعاش في اللبنة، وهذه كانت محطة مهمة، أما الأخرى فكانت غرفة «يوسف عبيكي» الفنان التشيكي السوري التي جمعت مجموعة اصفا، كرونا داخل تلك الغرفة وطناً من الأحلام، فقد

كثيرون في هذه الأيام من يكتبون أو لا ثم يعيشون، أما إبراهيم صموئيل فقد فضل أن يعيش أو لا ويعلمها يكتب، هل تكني هذه السطور لتقديم إبراهيم صموئيل؟ لا نعلم ذلك، فسنواته التي قضاه في السجن بسبب آرائه ومواقفه، تقول: لا... وحياته التي تفتحت وسط أسيرة قهيرة مكونة من أب وموظف وخمس بنات وأبناء، تقول: لا... والفقر الذي جعله يعمل مبكراً، يقول: لا... وأمه الصماء التي كانت تأخذه معها في زياراتها إلى البيوت التي يسكن لها ما يحكونه، تقول: لا... ونحن الذين عرفناه كاتباً مجيداً ومخلصاً لنن القصص القصيرة وحدها، وعرّفناه مناضلاً باحثاً عن

العدالة، تقول: لا... لم تكف بجعبنا له، بل سعينا إلى قتاله في، آتيليه القاهرة، في أثناء زيارته الأولى إلى مصر هو الذي كتب عنه شوقي بغدادى: «حين تعرفت إليه شخصياً فيما بعد، هوجئت بأنه سوري وليس مصرياً، كما ظننت أول الأمر، هذا الانبساط دفع إبراهيم صموئيل لأن يقول: «أنا سعيد بهذا الخط لأن مصر انتماء، يفترض أنه سعادة لكل إنسان، لأنها منطقة من الأرض بالغة، للعراق، عراقية الإنسان لا الجغرافيا فقط، ونحن أيضاً سعداء بأن نتجاوز، الأهرام العربي، إبراهيم صموئيل

■ حوان، عزمى عبد الوهاب، مهدى مصطفى  
■ تصوير، موسى محمود



## شاءت الأقدار أن تكون لي علاقة بأمرأة تفوق حلمي بها لو أراد الغرب أن يسحب منجزاته منا لعدنا إلى الصحراء!

تلقى ساكنون ميثاً.

نفسال كما سال أحد النقاد الذين كتبوا  
عنه: هل داخل المناضل الياس من جنوى  
نضاله؟

لم يدخلني اليأس أبداً، ولا أعني تلك التفاضل  
السطحي الهش القائم على البلاء، وعندما أيس  
سألتحز، وبن انتظار لحظة واحدة بين هذا اليأس  
والانتحار، أما وإني حي فناً ملي بالأمل، قد لا  
يحدث غداً أو بعد غد، وربما بعد مئة عام، فالبيشورية  
منذ فجر التاريخ عانت القمع والتسلط والطغيان، وكانت  
تاضل لردع هذا الكابوس عنها بشكل مختلف،  
ولأننا كنا نضالها مفعماً بالأمل.

وكيف رايت انهيار المنظومة الاشتراكية؟

رايت تجربة انهيار، محاولة فشلت،  
نظاماً لم ينجح، لكنني لم أشعر يوماً  
بأن البحث عن العدالة قد  
فشل، فقط فشلت المحاولة

في صنع عدالة لأسباب

يطول شرحها،

والعدالة فكرة

إنسانية عامة

وليست أبنة

الاتحاد

السوفيتي، وبعد

الاتحاد

السوفيتي وغيره

هناك مكانسون

من أجل تحقيق

العدالة، لذلك

الفكرة لم تغش

وأنا غير معني

بالانتهزام

والانكسار من

سقوط الاتحاد

اتواصل معهم، ليس عبر الكتب لكن عبر البشر  
انفسهم، قد يكن هذا التواصل عبر التحليلات في  
الصحف والمجلات والكتب، لكنني أختنه من مواقع  
البشر من يومهم ومصانعهم وأراضيهم، سواء أكانوا  
عمالاً أم فلاحين أم طلاباً أم يشرأ مساكن، وهذا ما  
أكسبني إياه السياسة، إضافة إلى ذلك أكسبني شيئاً  
آخر قد لا يخطر على البال، وهو أنني ما من طعام  
أصبحت أكرهه الآن أبداً فكم من مرة في السابق - قبل  
السجن والعمل السياسي - كنا نقول هذا مالح وذلك  
جلو، هذا أحبه وذلك أكرهه، لكن في السجن كسرة  
خبز يابسة في حجم علية السجائر كانت عظيمة جداً،  
وكنا نصحو وننسل بعضنا البعض عنها وكان  
الحصول عليها مكسباً كبيراً، وقد كنت أقول لنفسى: يا  
إلهي كم ضيعت من أرغفة خبز في حياتي!!

هل مازلت مصراً على أفكارك التي وضعتك

في هذا الموقف؟

طبعاً، فكرة العدالة سابقة على منذ أيام

مسيار تكابوس، منذ فجر اضطهاد الإنسان لإنسان

آخر، وإلى أن تغيب البشرية ستمتقي فكرة البحث عن

عدالة، لكن بعانين مختلفة، وتحت شعارات مغايرة،

وفي نظريات متعددة، فكرة العدالة فكرة إنسانية قديمة،

ولا يرى الإنسان نفسه قادراً على التخلص منها، حتى

في البيت وبين الأسرة الواحدة، إذا كان هناك تمييز بين

الأخوة، فكيف في وطن واحد، وكيف في عالم

بأكمله، لذلك بقيت هذه الفكرة

معمى، ولن تزول

بالسجون أو بدوى

لأنها وجودي

وعندما

السوفيتي، طبعاً كنت أمل ألا يسقط وأن يظهر ويتجاوز  
مسايبه وأخطاه، وهذا لم يحدث ولكن الفكرة باقية وإن  
تغيرت بسقوطه.

كيف تحابلت على الرقابة وعالجت امور  
السجن في قصصك؟

أكتب على ورق، فقط كتبت في لهنى، فلم تكن  
هناك في السجن أوراق أو أقلام أبداً لكن الفكرة  
واللمعة - وهو الشيء الذي فوجئت به - ظلت باقية وفي  
عام ١٩٨٠ عندما أدخل سبيلي عام ١٩٨٦، لم أكتب  
لكنني احتفظت بمعظم القصص في لهنى، وعموماً  
هناك طرائق عديدة لقول الحقيقة، وعشرات الاحتمالات  
التي يمكن أن يقوم بها الكاتب وفي رأيي توصيل أفكار  
الكاتب معركة مثلى للمعارك الحربية وحتى يصل  
مضمون رؤية الكاتب إلى القارئ، يجب أن يستخدم  
اللايعيون أن يقلى صدا من الرقيب، واعتقد أن هذا  
يحتاج إلى جهد عال.

أكتب منجموعتك الأخيرة إلى زوجتك

وتعرف أنكما خضتمنا نضالاً معاً، هل في

الإمكان إضاعة هذه العلاقة؟

هذا حديث يطول، فقد شاعت الأقوال أن تكون لي

علاقة مع امرأة تفوق حلمي بها، وهي علاقة لم

أصنعها أنا ولا هي بل صنعتها الأقدار، فنحن معاً

نعيش حالة حب تزداد عماداً بعد عام عكس ما هو

شائع بين الأزواج - خاصة اللبيين - والمرأة التي أكتب

عنها هي زوجتي، بجانب من تجربتي معها حينما

كنت في السجن، واستمرت بعد ذلك، وهي لم تق

قراراتي أو حالات إيداعى، بل ساهمت فيه معنى،

وأنكر مرة أن يوسف إدريس سئل: هل زوجتك هي

رفيقة دربك؟ فاجاب: ليس فقط بل هي الدرب نفسه،

وهذا ما يحدث معي فعلياً بمعنى الكلمة، وليس بمعنى

تقاسم المهام، فهي علاقة تداخل وتلاحم، حتى في

الكتابة والقراءة والحياة الأسرية وهذا لا يأتي على

حساب اضطهاد الألام مثلاً وخلق حالة من الصمت

المفعل لغير التقصيصات الصغيرة. ويحكم الكتابة

دائماً أشرف على عدد من الكتابات الصديقات ومع ذلك

ليس لديها شك أو نوع من الحصار، فهي تتق في أن

علاقتي بها راسخة كالأهرام على الأرض.

أشار الناقد فاروق عبد القادر إلى تافرك

بيوسف إدريس ما حقيقة ذلك؟

هذا شرف كبير إذا كنت على علاقة بابيه وكما قال

الناقد فاروق عبد القادر إنني ظل ليوسف إدريس، فهو

علاقتي القصة العربية الحديثة بدون شك، وأنا واحد من

عبيين نكروا به، وأقول إن كل من كتب القصة لابد أن

يكون قد قرأه، ولابد أن أنه تسرب إليه فهذا اليدع

الاستثنائي لم يتكرر في تاريخ القصة، فهو لم يكن

عادياً، ومن ثم كان لابد له من أن يعتد إلى الآخرين، وأنا

واحد منهم، ولكن كما عبد القادر أنني تأثرت به بقدر

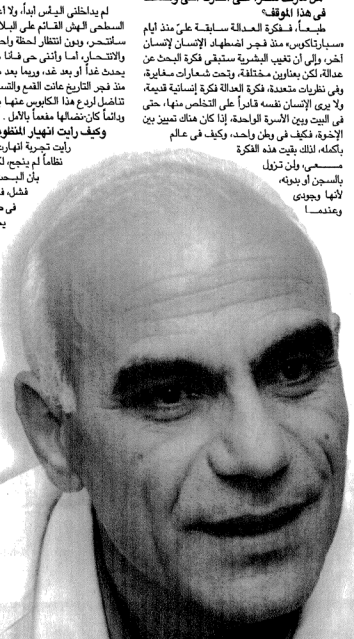
قال: إنني استلعت أن تجاوز ذلك وأتبنى أن

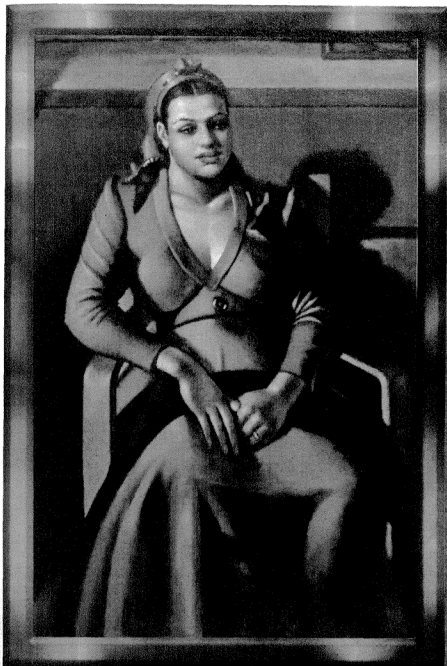
أكون قد نجحت في التجاوز،

فيوسف إدريس مازال حياً ولا

يستطيع أن يدعى أحد أنه

ميت أبداً. ■





■ من أعمال الفنان محمود سعيد

# «الموديل العارى» هل تدعى

بعد عشرين عاماً  
على منعها:

عادت اللوحات العارية للفنان الرائد  
محمود سعيد، لتتصدر واجهة القاعة  
الرئيسية في «متحف الفن الحديث»  
في نفس الوقت الذي شهدت فيه  
القاهرة أربعة معارض لفنانين من  
أجيال مختلفة كان موضوعها الأساسي  
هو الموديل العارى. المعرض الأول ضم  
أعمال ثمانية يصل عمرها إلى ٩٢ عاماً  
هى «كوكب العسل»، وذلك في مجمع  
الفنون ومعرض الفنان «فرغلى  
عبد الجفيظ»، في إحدى القاعات  
الخاصة.. وأخيراً معرض أعمال الفنان  
«رعوف»، «سمعان»، والفنان «ناشان دوس»  
الذي قدم أعمال نحت عارية للتعبير  
عن موضوعات سياسية. وهذه المعارض  
هى سوابق لم تشهد لها المعارض  
والقاعات منذ فترة طويلة تعود إلى  
تاريخ منع تدريس  
«الموديل العارى»، في  
كليات الفنون في أواخر  
السبعينيات والتحقيق التالى يتتبع  
القاهرة ويرصد تأثير الموديل العارى  
ثم اختفائه على الحركة الفنية في  
مصر.

فى أواخر السبعينيات تم منع استخدام  
الموديل العارى فى مراسم كليات الفنون  
الجميلة فى مصر، والذي كان مقدراً  
أساسياً لها منذ إنشاء الكلية عام ١٩٠٨.  
جاء هذا المنع استجابة لضغوط  
الجماعات المتطرفة التى شهدت مذبحة  
كبيرة فى ذلك الوقت، وبدأ فى كلية  
الفنون بالإسكندرية فى عهد د. ماهر  
رافى لم يحدث بدء القاهرة بعد فترة.

■ تحقيق: إبراهيم فرغلى

ثقافة







■ صلاح جاهين

## مطاردة بين عبد البديع وجاهين

يحكى الفنان عبد البديع عبدالمسي أنه كان يعمل في أحد الأيام وأمامه موبيل عار ولوجي، بالباب يفتح فجأة.. وكان القاتم هو صلاح جاهين.

■ وصرخ عبد البديع: إيه ده.. انت مين؟

■ أنا صلاح جاهين.

■ وإيه اللي جابك هنا؟

■ أهمل أنا بأحب شغلك جداً.

■ تنحب شغلي تقوم تيجي هنا وأنا واشتغل.

يضحك عم عبد البديع قائلاً: «واغلقت الباب.. وطلبت من الموبيل أن تنزل.. وأسرت أبحث عنه، ولم أجده.. وعرفت بعد ذلك أنه كان ينتظر قريباً من مرسى ليرى الموبيلات اللواتي يحفسرن إليّ وشاهدته مرة وجريت خلفه.. ورغم أنه كان ضحماً إلا أنه استطاع أن يهرب مني إلى إحدى الحدائق وكنت أصرخ فيه: لو شفتك ثاني هارميك في الليل.. ولكننا بعد ذلك أصبحنا صنفين.. فقد كان صلاح جاهين فناناً عبقرياً.

«انظر إلى جلاب معلق على حائط ثم بعد أن يرتديه الإنسان.. في الحالة الأولى ستجد أنه بلا قيمة جمالية.. ولكنه يكتسب قيمته الجمالية من ارتدائه الإنسان له، فإذا لم تكن تعرف القيم الجمالية الموجودة تحته فكيف سيعملك إبراز الجمال الخارجي؟»

الفنان فتحي عفيفي يشير أيضاً إلى أن الرواد مثل «حمود سعيد» و«ناجي» وغيرهما أخرجوا لنا أعمالاً رائعة لأن دراسة الموبيل العارز كانت أساسية بالنسبة لهم.. وصحيح أن هذه المناهج غريبة لكنها سليمة.. واستطاع الرواد أن يضفوا

المعروف أن رسم الموبيل هو جزء أساسي من مكونات الدراسة الأكاديمية والتي لها - حسب ما يؤكد الفنان عز الدين نجيب - نفس ضرورة تشريح الجثة لدى طالب الطب مع الفارق الكبير والجمهوري المختل في أن طلبة الفنون يدرسون الجسد الحي لإدراك النسب الحقيقية لأعضاء الجسم وإمكانات الحركة الموجودة في الجسم البشري والتكوين الدقيق للعضلات واختلاجات المشاعر على الوجه.

الفنان عادل السيوي يشير إلى أن هذا المنع هو جزء من أزمة تعليم الفنون بشكل خاص، وأزمة في منظومة التعليم بشكل عام، ويقول إنه عندما زار شيكاغو مؤخرًا وجد الطلبة هناك مازالوا يقومون برسم الموبيل العارز رغم أنهم سوف يتخصصون لاحقاً في فنون قد لا يحتاجون فيها إلى رسم الجسد البشري بل كثير منهم يستخدم الكمبيوتر في الرسم والتصميم.

ولاستكمال الصورة كان لابد من معرفة رأى أكاديمي متخصص في العملية التعليمية للفنون لتوضيح منهجي وهو ما يفعله.. «فتحي أحمد».. وكيل كلية الفنون الجميلة في جامعة المنيا - الذي يقول: «إن برنامج الدراسة بكلية الفنون الجميلة منذ إنشائها عام ١٩٠٨ كان قائماً على دراسة الجسد العارز للإنسان تشريحياً وليس إكلينيكيًا، وكانت تقوم على دراسة الهيكل العظمي أولاً إلى جانب الطبيعة الحية، ثم دراسة الموبيل العارز في كل أوضاعه، وبالبورتريه للإنسان.. وهي مناهج معترف بها، وتعد من أساسيات تعليم الفن في العالم، ولابد لدارس الفن أن يمر بهذه المراحل قبل أن يحدد اختياراته في مرحلة لاحقة.

هل هناك إذن فارق في المستوى بين فنان تلقى جميع البرامج الدراسية الأساسية بما فيها الموبيل العارز وبين آخر لم يلقى بعضها؟

الفنان عز الدين نجيب يؤكد لابد أن يكون هناك فارق في المستوى الفني «فالذي يتعلم بدون رؤية موبيل لا يستطيع إدراك النسب الحقيقية لأعضاء الجسد، ولا القدرة على حركة الأعضاء، أو الإحساس بملبس الجسم والاختلاجات النفسية على الوجه.

● الفنان بيكاره يرسم ببساطة فكرته قائلاً:

عليها روحاً مصرية اكتسبتها الأصالة، ولا شك كذلك في أن النسب بالغة البقة في أعمال الفنان الكبير «مفتاح» على سبيل المثال ترجع بشكل أساسي إلى دراسته في أوروبا..

وحول تجرئة الشخصية يضيف عفيفي «أنا درست دراسات حرة في أوائل السبعينيات، وكان هناك اهتمام في ذلك الوقت بدراسة الموبيل العارز.. وأنا أدعي أنني أجود في أعماله الفنية، ويرجع ذلك إلى دراستي للجسد العارز على يد أستاذي «البثاني» وعبد العزيز درويش.

وعلى يد درويش أيضاً كانت دراسة عادل السيوي الذي لم يدرس الفنون بشكل أكاديمي



■ عبد البديع عبد الحى



«حسن سليمان بدأ مسجده مع رسم «الزجاجات» التي استطاع أن يشكل بها علاقات جديدة وصنع مجتمعاً جمالياً جديداً.. هكذا يقول الفنان «بيكاره» لتأكيد فكرته على أن الجسم البشري ليس بالمشروعة أن يكون هو الموضوع الوحيد للعمل الفني.. ويشير أيضاً إلى «موبيلاني» باعتبار أن مجده قام على رسم المربعات فقط

«حسن سليمان بدأ مسجده مع رسم «الزجاجات» التي استطاع أن يشكل بها علاقات جديدة وصنع مجتمعاً جمالياً جديداً.. هكذا يقول الفنان «بيكاره» لتأكيد فكرته على أن الجسم البشري ليس بالمشروعة أن يكون هو الموضوع الوحيد للعمل الفني.. ويشير أيضاً إلى «موبيلاني» باعتبار أن مجده قام على رسم المربعات فقط

# ود إلى كليات الفنون؟!



■ من أعمال الفنان محمد صبري

مغم بأعمال الفنان صبري راغب.. فيورتريةاته رائعة.. وهو صاحب ضربة فرشاة هائلة.. فهو خريج مدرسة الرسم العاري بروما.. ونموذج آخر هو الفنان «أحمد رمضان» الذي لم يترك دراسة أكاديمية ويقول إنه يلجأ إلى موديل غير متخصص أو إلى أصدقائه «كنت أقوم برسم نراع صديقي مثلاً لساعات طويلة حتى أعرف التفاصيل الدقيقة لتشريح اليد والذراع».

وقد تمت الاستعانة أحياناً بموديل متخصص من الأجنيات.. كما يقول فتحي عفيفي.. وهذا يكلف الكثير وبالدولار لأن وضع الموديل في أوروبا مختلف تماماً.

السؤال الآن هو.. هل هذه المسألة شهوانية أو غريزية؟ على اعتبار أن هذا هو السبب الرئيسي للمتع مع مناخ عام ساد آنذاك وساعد على ذلك.

الفنان عز الدين نجيب يقول: «هذه عملية تعليمية علمية لا شأن لها بالأخلاق أو السلوكيات وإنما شأنها شأن التربية والقيم، والذي سيشتا على هذه القيم سيكبر وهو يحترمها.. لكن إذا

أي أنه من الجيل الذي لم يتعلم الموديل العاري، ولكن إيماناً منه بضرورته كان يلجأ هو وبعض زملائه إلى التحايل على الوضع من خلال موديلات غير متخصصة أو اللجوء إلى موديلات من خلال علاقة خاصة وهو لا يحقق «الحياة» المقترض في الموديل لأنها هنا إما ستكون في حالة رغبة، أو حالة رغبة، وكنتاهما لا تؤيدان الغرض».

ويضيف سوناي «هناك فنانين لا يعرفون كيفية رسم «يد» بشكل جيد، ولذلك ستجد أن رسم الموديل في أي عمل فني حديث لا يكون متقناً لعدم المعرفة وليس لسبب آخر، أنا مثلاً

لكنه في الوقت نفسه يشير إلى مسألتين مهمتين هما أن الإنسان احتل أهمية كبيرة في الفنون عامة باعتباره محور الوجود، وأن التخصص الدقيق هو محور خاص لجودة أي عمل مشيراً إلى أنه تم استدعاؤه مع مجموعة من الفنانين عند إنشاء المتحف الزراعي لعمل مياكل لمجموعة من الحيوانات وكانت النتيجة التي يقولها ضاحكاً: «فشلنا فشلاً ذريعاً.. لأنه لم يكن تخصصنا».

أما «د. فتحي أحمد» فيرى في غياب الموديل العاري أحد مؤشرات انهيار المستوى الفني للأجيال الجديدة على اعتبار أن «عملية تعليم الفنون أصبحت تعتمد على الزخرفة والتجريد دون وضع أي اعتبار للأبعاد الإنسانية التي هي جوهر الفن، وهو ما يلجأ إليه الفنانين الآن حيث إن أدواتهم قاصرة.. ويضيف «وليس غريباً أن ترى الحكومة المصرية مؤخرًا تنحج إلى الكوريين ليقيموا برسم وتصميم «بانوراما» حرب أكتوبر والمتحف الحربي».

**ما رؤية الفنانين الشباب هؤلاء الذين لم يمارسوا رسم الموديل العاري.. لهذه القضية؟**

الفنان «فرحات زكي» نموذج من الجيل الذي لم يدرس الموديل العاري وإن كان قد مارس رسم موديلات غير عارية، يوضح أن هناك أزمة في الموديل غير العاري.. بسبب انقراض الموديل العاري فإننا نلجأ إلى سيدات لا يتمتعن بالوصفات الخاصة التي يجب أن يتحلى بها الموديل الذكوري أو الأنثي، وأنا باشتغل «بورتريه» ولو لم أتعلم رسم الجسد فإن أعرف النسب الحقيقية للجسد، ودراستي للتشريح اتني شاهدة العظام.. ولكني لم أر العضلة التي تغطيها.. وبالتالي هناك نقص في منهج التدريس.. الفنان خالد السحاحي نموذج آخر لهذا التناقض، والمدمش أنه يمارس التشخيص وليس التجريد ويقول: «التصوير يتوقف على دراسة العاري.. وهو أساسي جداً.. وكنت أتمنى أن أدرس بشكل علمي حتى أستطيع أن أجود وارتفع بإمكاناتي الفنية».

هل يتحالي الطلبة إذن على هذا الوضع بشكل من الأشكال؟

«هشام سوناي».. فنان تشكيلي خريج ١٩٩٠ -

ثقافة



**عز الدين نجيب: مقدسة داخل الرسم.. ولا غنى عنها لدراسة الفن**  
**د. فتحي أحمد: منعها أدى إلى انهيار الفن في مصر**  
**هشام سوناي: نضطر إلى الرسم من موديل غير متخصص**

## موديلات في تاريخ الفن

■ «كيكي».. هي موديل أغلب الفنانين الفرنسيين في العشرينيات والثلاثينيات.. وقد كتبت قصة حياتها بعد أن انتهى بها الأمر في بيت للمسئين وقد رسمها.. براك وماتيس وبيكاسو.. وقد أحييت الفنان «مان راي» وكانت ترغب في الزواج منه.. وعاشت معه فترة طويلة.

■ «كاميل» هي الموديل الفرنسية التي رسمها الفنان كلود مونيه في كثير من أعماله، وقد تزوجها بالفعل عام ١٨٧٠.

■ النحات الفرنسي الكبير «موديل» كانت له موديل تعمل معه إيماناً منها به كفتان كبير.. وقد أقامت بعد موته متحفاً يحمل اسمه.

■ عبد الهادي الجزاري في لوحته «الرجل والقط» استخدم موديلاً غير محترف هو «رينيه غازر».

■ في الأربعينيات كان أوجر الموديل غير العاري ستة قروش في الساعة وسبعة قروش ونصف قرش للعارى.

■ الموديل الخاصة بالفنان «محمود سعيد» كانت إحدى العاملات في بيته وقد أشادت بمعاملته لها.. وكان يعاملها باحترام وقد انعكس هذا في لوحاته التي تجعل المتلقي يتعامل مع الجسد الإنساني بتقدير ومحبة على حد تعبير عز الدين نجيب.

■ بعض الموديلات خاصة في أوروبا كن يتحوان إلى فئاتهم بمرور الوقت وبعضهن صرن أكثر شهرة من الفنانين الذين قاموا برسمهن.

تعتبر من فرائد الأعمال الفنية في الفن المصري والتي يضم متحف الفن الحديث مجموعة منها تؤكد أن مستحواها الفني الراقي لا يبق إلا بالمناخ، بالإضافة إلى الفنانين اهتموا بالبورترتات عموماً مثل أحمد صبري ويوسف كامل وبيكار وصلاح طاهر وغيرهم.

كما ظهر هذا التأثير في الأعمال الأدبية مثل رواية «حافة الليل» لأمين ريان والتي تدور بين طلبة الفنون الجميلة بالقسم الحر في الأربعينيات ويطلتها موديل حظيت بحب الفنانين وأصبحت مهمة لهم جميعاً وعموماً مثل أحمد صبري نموذجاً إنسانياً يلهيهم عن نموذج في أي عمل إبداعي عالى.. على



بيكار



عادل السيوى

حده وصف الفنان عز الدين نجيب الذي يكتب بدوره قصة فستما مجموعة القصصية الأولى «أيام العز» اسمها «البا».. بطلتها موديل جديدة بين طلبة الفنون، والتي احتاجت إلى فترة طويلة حتى تألف التعامل مع عين الطلبة وهم يتخبرون إليها وهي تتصور أنهم سيتكهنونها بغيرهم.. إلا أنها بعد فترة بدأت تألف عيون الطلبة وأصبحت عيونهم عينا صديقة.. إلى أن فتح الباب في إحدى المرات يدخل طالب من قسم إخراج فاضباها حالة هيسترية وتشتت وهي تصرخ الباب.. الباب.. فهي قد اكتشفت أنها أصبحت مهيبة ومحتشرة داخل الرسم.. أسما في الخارج فالمر مختلف.. يقول عز الدين نجيب: أنا هنا أرمد منظمة الحساسية الدقيقة الرفعة عند الموديل أيضاً، أي أنها تكون اليفة جدا مع من يرسمها لكنها لا يمكن أن تكون اليفة من العين الغربية.

كما تبقى الإشارة إلى أن الموديل لابد أن تتمتع بمواصفات مثالية ونسب خاصة لأعضاء الجسد وطولها مع عرضها مثل «جليلة» التي يشير إليها عبد الباقع عبد الحى قائلا: «كانت شديدة الجمال وذات جسد فنان.. فرغم أنها قصيرة إلا أن جسدها كان يتعنى بنسب جمالية مثالية» ■

حرم منها فسيظل يتعامل مع الجسم البشري كحرم وكشي.. مبتذل.. وهذا ضد العملية الفنية.. الفنان «بيكار» يشير إلى مسافة مهمة وهي الاعراف والتقاليد الاجتماعية.. ويقول: «في الماضي كان عرى الإنسان شيئا طبيعيا وكانت غريزة التكاثر موسمية وليست دائمة كما هي الحال الآن، وحتى الآن نجد أن في إفريقيا قبائل تتعري فيها المرأة والرجل بشكل دائم ولا يشير هذا غريزة أي منهما، والحضارة الإغريقية التي سبقت معرفة عقيدة التوحيد لجأت إلى الأسطورة «الميثولوجيا» فصنعت من البشر الة.. ولم يكن عرى هذه الة مفعلا آنذاك لأنها كانت صفة من صفاتهم، الآن مع سيادة التقاليد الاحتشامية أصبح العرى مستهجنًا.. ولابد أن نحترم تقاليد المجتمعات السائدة.. وأنا شخصيا رسمت لوحات عارية كثيرة إلا أن زوجتي رفضت وجوبها في البيت وأضطررت إلى إبعادها لأصدقائي وزملائي.. وقد عرفت وأنفست أن أحدهم قد باع واحدة من هذه اللوحات مؤخرا بمبلغ ضخم».

عندما أسأل الفنان الثلاثي الكبير «عبد الباقع عبد الحى» وهو نحّات عبقري مازال يرثى الجباب الذي يهكم به بسايقته.. يتسهم وهو يحكى لى بصوته البالغ التأثير: «أنا سببت التعامل مع الموديل بلوقت ماليش في الستات.. رفضت منهم.. وضحك.. وأشاركه الضحك الذي لا يمنع ملامحي من الدهشة والتساؤل الذي لحه الفنان بسرعة رغم عساست نظارته السمكية فقال: «أصلك بتشوفها قدامك ٨ ساعات أو ١٢ ساعة.. لازم تزحم، صحيح أنها اتجوزت وخلفت.. بس هي في حالها وأنا في حالى».

وعندما يذكر «جليلة».. واحدة من أشهر الموديلات في مصر في الثلاثينيات والأربعينيات ورسمتها مجموعة من الفنانين منهم بيكار وصلاح طاهر.. يقول عنها الفنان وينيرة لا تخلو من احترام ومهابة «دى أمنا.. اللي اتعلمنا منها».

وعنها يقول الفنان بيكار «جليلة» هي أول موديل رأيتها.. وتعلمنا منها الكثير.. وكنا نهابهها هياقة لاساتنا ونحترم عملها لأنه بالنسبة عملية شديدة جدا.. ومعلمة جدا على عكس ما يتصور البعض، وأنا أذكر أننا ظننا نرسم لمدة عام كامل مجموعة من النماذج المصنوعة من الجبس في أثناء دراستنا إلى أن جاء واحد من أساتذتنا وأخبرنا بأننا سنرسم موديل عاريا في اليوم التالي، وأصابتنا أرق وقلق شديد أن حتى شاهدناها وكانت

**بيكار: في الماضي كان طبيعيا.. ولابد من مراعاة تقاليد المجتمع**  
**عادل السيوى: الموديل ليس الشكل الوحيد لتعلم الفن**  
**فتحي عفيفي: أم فوزى تنبأت بأننى سأكون فنانا!**



## «الرد» على المزاعم الإسرائيلية

الفرسان مدة عام قضيتهم بين ١٩٣٦ و ١٩٣٧ في إحدى المقاطعات النمساوية. وبعد أن اندمجت هذه الفرقة في مارس ١٩٣٨ في الجيش الألماني «بعد ضم النمسا إلى ألمانيا» استدعيت مرة أخرى في الخريف من العام نفسه إلى الخدمة العسكرية. ويستمر في سرد وقائع حياته العسكرية حتى عام ١٩٤١ حين شاركت فرقة في الحرب ضد روسيا حيث أصيب بشظية في ساقه. وسبب هذه الإصابة تقرر أن لم يعد يصلح للخدمة العسكرية فتم نقله إلى العمل في أعمال الترجمة وهو يشير إلى أنه منذ ذلك العام وحتى ١٩٤٥ لم يمارس دورا عسكريا وإن كان قد أضيف إليه منذ عام ١٩٤٢ مهمة «ضابط ارتباطه» والتي التسمية الأخرى لضابط مخابرات.

في الفصل الرابع من الكتاب وفي قصر هوف بورج يسرد «فالداهيم» تفاصيل الحملة الانتحارية التي اشتملت خلالها المعارك ضده إلى أن صرح «هيرك أنبل» أحد المستقلين في اتحاد العمال والذي أصبح فيما بعد وزيرا للصحة «إن كورت فالداهيم لا يمكن احتماله، لأن الفضل في نجاحه في الانتخابات يرجع إلى المستعقب النازي القائم في هذا البلد»

وخلال سنوات رئاسة «فالداهيم» الست التي عدا من الخطب لا يستطيع أن يخصصها، ولكنه ينكر جيدا خشيته التي القاها في مارس ١٩٨٠ بمناسبة مرور خمسين سنة على دخول القوات الألمانية إلى النمسا حيث قدم اعتذارا رسميا - بصفتة رئيسا للجمهورية - عن جرائم النازية يتحدث بصراحة عن الضحايا والمذبحة من النساويين. في ذلك الوقت وقال: نريد أن نعلم الانتفاخ بأنه ليست لنا علاقة بما حدث في الماضي.

ويشير المؤلف قضية وضعه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية على قائمة الأشخاص غير المرغوب فيهم، والتي تتضمن اعتبارات مختلفة من بينها الشك في الاشتراك بصورة مباشرة أو غير مباشرة في جرائم النازية خلال فترة الحكم الهتلري، وهو الأمر الذي جرى حسب ترتيب كل من إدوارد ميس - وزير العدل الأمريكي - وجورج شولتز - وزير الخارجية آنذاك - بناء على اقتراح «برونجمان» - رئيس المؤتمر اليهودي العالمي، وعندما زار المستشار فرانستكي الولايات المتحدة عام ١٩٨٧ أكد له وزير العدل الأمريكي «ميس» أن تهمة جرائم الحرب لم ترد مطلقا بل لم تكن موضوع بحث في هذه القضية، وأوضح له أن للبد الذي قام على القرار هو لم تكن من خدم في وحدة من قوات الدفاع التي كانت خاضعة للناظم النازي يمكن ادراج اسمه في قائمة الممنوعين حتى لو لم توجد أدلة على تورطه شخصيا. ويشير المؤلف من خلال هذا الموقف إلى ازواجية المعايير لدى الولايات المتحدة، التي تفتح زراعيها لاستقبال العديد من الحكام الديكتاتوريين الذين يجرون المذابح الجماعية ويتفككون حقوق الإنسان.

ويستعرض فالداهيم في الفصل السادس «ثروة السلام ونهايته» دوره في إقناع «صدام حسين» أثناء حرب الخليج الثانية بإطلاق سراح النساويين العراقيين آنذاك العراق، وهو ما أثار حفيظة أوروبا آنذاك باعتبار أن ما فعله فالداهيم بعد بمثابة لحظة لعودة الموقف الأوروبي، ولكنه يرى أن إخلاء سبيل جميع رعايا الدول الأجنبية في وقت لاحق يعد لموره الضخمي حسب تصريحات المسؤولين العراقيين آنذاك. ويخصص الفصلين السابع والثامن للحديث عن تفاصيل انهيار الاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية من تفاصيل دخول النمسا في الوحدة مع أوروبا وبسط مخابراتها أطراف أوروبية من سيطرة ألمانيا على النمسا بحكم الظروف التاريخية. ويورد المؤلف الفصل الأخير للحديث عن مستقبل النمسا، وفيه كتابه بكلمة يستشهد فيها بقوله أيتشين «إن الحق في البحث عن الحقيقة يتضمن أيضا الواجب ألا نخفي ما توصلنا إلى أنه الحقيقة» ■



■ كورت فالداهيم

الكتاب: الرد  
تأليف: كورت فالداهيم  
الناشر: دار الشروق  
يبدو أن اتهام أي شخص بأن له ميولا نازية هو أسهل ما تستطيع إسرائيل ودايعوها أن يفعلوا بمجرد وجود أية شبهة عدا، ليهود من قبل ذلك الشخص. السكرتير العام الأسبق للأمم المتحدة «كورت فالداهيم» هو أحد الذين وجهت إليه هذه التهمة ما جعله فيما يبدو يشعر في تأليف كتابه «الرد» لتقنين جميع ما وجه إليه من اتهامات بما فيها ميوله النازية.

وهو الكتاب الذي صدرت الطبعة العربية مؤخرا وتتضمن مقعدة خاصة كتبها المؤلف لهذه الطبعة وفيها يقول: «بعد أعوام طويلة من الضغط النفسي التي تخلفها الكثير من الحرج وإهانة الكرامة، وأيضا التأمل ومراجعة النفس أعود إلى طرح هذا السؤال: من الذي انتخبه النساويون يوم ٨ يونيو ١٩٨٦ بأغلبية ٥٤٪ من الأصوات؟ ومن الذي نخل إلى قصر هوف بورج «مقر الرئاسة» في فيينا بعد ذلك بشهر واحد كسائر رئيس للجمهورية الثانية؟

أكان هو الأمين العام السابق للأمم المتحدة الذي أكد الناخبون أنهم في قتره وخبرته كرجل دولة ما هو. كما يقول الذين جاؤوا من ليس سوى منازيل سابقين وجرم حرب من العارفين بخبايا النظام الإجرامي الذي كان قائما في العهد النازي بلانانيا؟

والكتاب قام بترجمته اثنتان من الأطباء العرب المقيمين بالنمسا وهما الدكتور عصام الخضراء، والدكتور نبيل الحيدري.

ويصدر الكتاب مقال للدكتور مصطفى الفقي سفير مصر في فيينا يقول فيها «إن التتقيب في السيرة الذاتية للدكتور «كورت فالداهيم» والتتقيب في تاريخه السياسي برهنا بوضوح على أننا أمام شخصية رفيعة القدر عالية المكانة تعرضت دائما إلى حملة افتراءات طالمة تنكروا بالجملة المشهورة «اشفقوه أولا ثم حاكموه بعد ذلك».

يشير «فالداهيم» إلى أن الشرارة الأولى للحملة ضده انطلقت من سكرتارية الحزب الاشتراكي النمساوي في أكتوبر ١٩٨٥ عندما أعلن عن ضرورة كشف النقاب عن «البقع البنية» وإشارة إلى اللان الذي كان يرمز إلى مزعم النازية، وكانت هذه مناورة حربية حيث كان المرشح المنافس لفالداهيم هو مرشح الحزب الاشتراكي، ثم يقول إن خطوط الحملة نسجت ما بين فيينا ونيويورك بتقني المؤتمر اليهودي العالمي الذي كان يتخذ مقره في نيويورك وله فروع في النمسا وألمانيا.

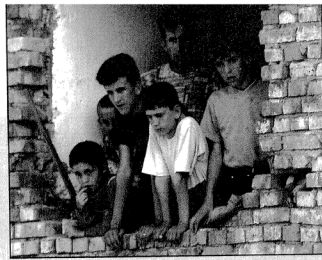
وفي هذا الشأن أشارت مصادر عديدة إلى أن دوافع المؤتمر اليهودي العالمي تجد تفسيرها في أن النمسا لم تسهم عمليا في تعويض ضحايا الهولوكوست «الحرقة» من اليهود، مثلا فعلت ألمانيا وإن محرر الحملة في الأساس يكن في محاولة ابتزاز حكومة النمسا.

وياء الفصل الثالث تحت عنوان «الخدمة العسكرية» ويقول في المؤلف إنه في بداية عام ١٩٨٦ وصلت إدارة مجلة «بريفر» بمكتبتي طالبة الحصول على إثني أرشيف بالاطلاع على الوثائق المتعلقة في شخصيا المحظوظ في أرشيف جامعة فيينا وكذلك في الأرشيف الحربي، ولأنه لم يكن هناك ما أخفيه في هذا الأرشيف فقد واقت بدون تردد على قيام مندوب المجلة بالاطلاع على ما يشاء، وما إن بلغ المندوب عتبة أرشيف الدولة حتى سبغته اللعير العذري مطروفا أعد مسبقا بجوهر في وثائق هوفني العسكرية. وأسرع مندوب المجلة إلى طلب الوثائق على عجل ووجد ضالته بسرعة. وفي عياره من حيوات تشير إلى أنني كنت عضوا في فرقة الفرسان التابعة لجهاز الأمن وقضوا في اتحاد الطلاب للنازي.

وأوضح المؤلف ذلك قائلا: «استغرقت خدمتي العسكرية كمتطوع في فرقة



■ عرض: حسن فؤاد



■ كوسوفا - مأساة عرقية وبيئية على السواء

## الأم «ألبانيا» ومستقبلها الفامض

■ كتيبت - رشا عامر

«كتاب الأم الألبانية لبريشينا في كوسوفا».

صدر هذا الكتاب في أواخر عام ٩٨ أي قبل عدة أشهر من بدء ضربات الناتو الجوية للصرب، وضع هذا الكتاب كل من الكاتب بيير كايان الذي يعد أول متخصص في التاريخ القديم خاصة في ألبانيا والكاتب الثاني هو ابنه «برونو كايان» الذي يقوم بتدريس مادة التاريخ القاري، والمؤلفان معا يوقعان على نوع من أنواع ما يسمى بالآلة عبر التاريخ في المجتمع الألباني ولعل ذلك هو شيء في غاية الأهمية في مجازقات الحرب. الكتاب يشير في افتتاحيته إلى محاولات الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في إثارة مواطنيه بأن بريشينا في حاجة إلى حرب وأن على كل المواطنين أن يشاهدوا محطة س. إن. إن. إيه. وأن يشتروا خريطة لكوسوفا.

الأمر في تلك الفترة جات ملامحة تماما للموقف، ولكن الأمريكيين ليسوا هم فقط في حاجة إلى دروس لاتقاعهم بقتضيتهم على البلقان خاصة الألبان، حيث إن الشعب الألباني مرتبط بالكثير من الصور السلبية، فالزعيم الشيوعي أنور خوجة قد عزل بلاده نهائيا عن العالم الخارجي فضلا عن المشكلات التي أحدثها مع جيرانه وبك الدولة التي تسمى ألبانيا بعد أن كانت غير معروفة للكثيرين أصبحت اليوم تلقى على خط النار في الصفوف الأولى للحرب.. مئات الملايين من اللاجئين ينتمون إلى نفس الشعب ويتكلمون نفس اللغة ويتشاركون في نفس التاريخ، لقد أصبحت دولتهم اليوم بلا منازع هي أوفر دولة في العالم فهي تحتفظ ما بين الأزمة الاقتصادية والأزمة السياسية، منذ أن انهار النظام الشيوعي وبذلك الكتاب على أهمية عدم الخلط أبدا بين الأمتين في ألبانيا نفسها وفي كوسوفا فالشيء المشترك بينهما هو اعتبارهما معا أم شيء في حياة الألبان في البلقان ولكن الشيء المشترك هنا والذي يثير المخاوف هو حالة عدم الاستقرار والتي تعد خطرا لا يستهان به على أمن أوروبا فالأزمة في ألبانيا حاليا هي أزمة اقتصادية ومالية، ومع الأزمة المالية لنهار في ١٩٩٧ نظام الرئيس صالح بريشه وعاد إلى الحكم الشيوعيين القدامى والاشتراكيين بعد أن تفجرت البلاد تحت تأثير الصراع العرقي، وفي عام ١٩٩٧ أيضا تحرك المجتمع الدولي ويتناقل شذيد من أجل الألبان، أما الاتحاد الأوروبي فلم يشارك بسبب معارضة كل من بريطانيا وألمانيا، ولكنه ترك لأحد التحالفات التي تقودها إيطاليا بالاشتراك مع فرنسا مهمة التوصل إلى حل مؤقت يعتمد على عودة النظام.

والشيء المؤكد للآسف كما يذكر الكتاب أن الألبان لا يتمتعون على الإطلاق بسمعة حسنة في البلاد التي يهاجرون إليها هرا من الجحيم، ويورد الكتابان عدة تفسيرات لكلمة جيرانهم المهجرة ففي البداية نرى أن للألبان الإيطالية والألبانية هي التي أخذت على عاتقها مهمة نقل المهاجرين وإرسالهم ليلا على الشواطئ الإيطالية ومقابل ذلك فالألبان لا يدفع الألبان ثمن غاليا ولكنهم يبيعون بضائعهم وتجارة الأطفال والسجائر والأسلحة فاحتلوا الصلابة هو أم شيء في حياة الإنسان الألباني فالتل والهياج الشعبي، الذي حدث عام ٩٧ ترجم في التل للكرى بلبانيا عن طريق نهب مخازن الجيش والاستيلاء على حوالي مليون قطعة سلاح أي أن هناك قطعة سلاح لكل أربعة ألبانيين، الغربان الذين يعض منهم قام ببيع سلاحه للأعداء الذين أفرغوه في روس المسلمين على سبيل التطهير العرقي.

الكتاب أيضا يلقى الضوء على تأثير أزمة كوسوفا على الصراع السياسي في «تيرانا» ولكن منذ بداية الحرب تغيرت هذه الزعة ورغم الفقر الذي تعيشه البلاد من جراء العرض وعدم التنظيم وبسبب قلة الموارد وعدم كفايتها فإن سكان ألبانيا إندوا تضامنا قويا مع إخوانهم في كوسوفا ولكن هناك ليلا على أن هذا التضامن جام عن طريق المنظمات الدولية وحلف شمال الأطلسي والنابيل الأكبر على أنها ليست مساعدات مادية جسيمة، إنها تدير في يدها محاولة لإعانة الثقة في النفس ولكنها في إطارها تهدف إلى محاولة سلخ سكان كوسوفا عن أسبوتهم الوطنية، لقد أشار الكتاب إلى هذا التغيير المفاجئ، وجذر المجتمع الدولي من إلقاء الألبان في دائرة الضمان بنفس السرعة التي تذكرهم بها. ■

■ صدر العدد الثاني من مجلة «الجسرة» الثقافية والتي تصدر عن «نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي»، بقطر، تضمن العدد دراسات لسماعي حنا ود. سعيد الياقطين ونصوصا نظرية وشعرية لحسن طلب وحلمى سالم وجمال الغيطاني وسعاد الكواري وحمدى البطران ورفقي بدوي وهدي الغيمي بالإضافة إلى دراسة عن الفن التشكيلي بقطر للنيلي علام.



■ جمال الغيطاني

■ عن البيئة العامة للكتاب صدرت مجموعة مختارات من أعمال الكاتب «أهداف سوف» القصصية، تضمنت المجموعة أيضا النص الجديد الذي قرأته خلال مؤتمر الداريا العام الماضي.



■ سيف الرجي

■ رواية لحكاية زهرة للكتانية اللبنانية «حضان الشيخ» والتي تعتبر واحدة من أشهر رواياتها.

■ صدر مؤخرا العدد الجديد من مجلة «نزوى» العمانية التي يشرف عليها الشاعر سيف الرجي، تضمن العدد مجموعة كبيرة من الدراسات والنصوص والترجمات لياقة من كتاب ومبدعي العالم العربي.

■ عن المكتبة العلمية للنشر والتوزيع صدرت المجموعة القصصية الجديدة للناقص زكريا عبد الفتى بعنوان «قرباني» وتتناول وجهة نظر خاصة جدا لانتكالية الموت والحياة، المجموعة هي العمل الإبداعي السابع من إبداعات القاص

# أهل المغنى فى ندوة «الأهرام العربى» (٢) الأصوات المصرية مرفوعة من الخدمة!

لم تكن نظف أن الحديث الودى الذى ساد بين المشاركين فى الندوة قبل أن تبدأ أسوف يتحول إلى نار مستعرة واتهامات متبادلة وأصوات غاضبة.

لا نضيفكم أننا لم نستبش خيراً فى أثناء الحديث الودى، وانصب تفكيرنا فى البحث عن أسئلة تثير الشبهة، والطفل، وكل أنواع البهات حتى نخرج بندوة مقروءة، لكننا لم نحتاج إلى كل ذلك، ويبدو أن أوجاع الأغنية المصرية تسكن فى قلب كل مصرى فما بالنا بأهل المغنى أنفسهم. ويرى يقول قائل إن الندوة عمرت بالمناوشات أكثر مما خلصت إلى نتائج، وهذا يبدو أقرب إلى الصحة، لكننا وضعنا فى اعتبارنا شئين.. الأول أن الخطوة الأولى فى المواجهة هى أصعب الصعاب، والثانى أن النتائج لا يمكن الوصول إليها بدون حوار حقيقى بين أطراف الأزمة.. ونزعم أننا حققنا الشئين، قطعنا الخطوة الأولى، ونظمتنا حواراً بين المغنيين بالأمر ومع ذلك لم ننس فى نهاية هذا الجزء الثانى، والأخير، من الندوة وضع عدد من التوصيات.

والآن تعاونوا بتتابع بقية ندوة أهل المغنى.

■ أدار الندوة : عاطف حزين ■ أعدوا للنشر : بشير حسن - جيهان الشعراوى  
■ تصوير : موسى محمود

واصل المنتج محسن جابر حديثه حول أزمة الأغنية رداً على سؤال عاطف حزين.. ماذا تلقى البومات انتصاف المطربين إقبالاً جماهيرياً يفوق البومات المطربين الحقيقيين؟ فيؤكد أن الهدف الأساسى لشركة الإنتاج هو تقديم الجيد من الأعمال، لكننا يجب ألا ننسى الجانب المادى.. لانا لسنا وزارة ثقافة، والمطرب الذى يتعامل مع أى شركة لابد أن يحصل على جميع حقوقه، حتى لا يحدث ما اكدته د. عفاف راضى ويضطر المطرب إلى الغناء اللامى والكباريهات، الأزمة يا جماعة تتمثل فى الصراع القوى بين اضلاع الأغنية، المطرب اصبح يقالى فى اجرة، والمؤلف ينظر إلى اجر المطرب، والمحن يترصب بالالتين، هذا الصراع انسان رسالة الفن الحقيقية، وأريد أن ألفت النظر إلى ارتفاع أسعار عملية الإنتاج، وأنا كمنتج امسك منتصف العصا، اطرح اغنية تتوفر فيها شروط النجاح واربع منها فى نفس الوقت، وهناك اغنيات أنتجتها ولو طرحتها فى الأسواق لحقت ارباحاً طائلة، خاصة أنها من تأليف سيد حجاب وتلحن عمار الشريعى وغناها مطرب نجم لا داعى لذلك اسمه، لكن هذه الاغاني بها كلمات تخدش الحياء، فاستمتعت عن طرحتها، إننى مؤمن برسالة الفن، وفيما يخص الاتهامات التى وجهها البعض للإذاعة والتلفزيون قال محسن: أنا كمنتج اقر واعترف بأننى لم أدفع أى نوع من الرتبة للمسؤولين فى ماسبيرو، واقسم بالله أن آمال عزت لم تأخذ منى أى شيء.. حتى لو كان من قبيل الهدايا، يجب أن تلقى بالعبء فى أزمة الأغنية على الإذاعة والتلفزيون، لأن

التليفزيون يسعى إلى نشر الأجود من الأعمال، لدينا على الجبار ومحمد الحلو وهانى شاكر ومدحت صالح.. لماذا توارى هؤلاء، وتركوا الساحة للانصاف يحتلون القصة؟ هؤلاء ليسوا أقل فكراً ولا موهبة، لكن أزمة الموهبين تكمن فى أنهم عاجزون عن عمل توازن بين الفن والعلاقات العامة، عبد الحليم حافظ لم تكن حنجرته فى قوة حنجرة على الجبار، لكن كان استاذاً فى العلاقات العامة، والاستاذ عبد الوهاب كان من اصحاب الإعلام والإعلان «الزنان» وكان يقول «الأغنية زنت» أى أنها تذاق أكثر من مرة، كان يطارد المسئولين والمطالبة ليس معناها أن اجلس وأقول أنا فلان وتعالوا لى، نحن كمنتجين نحاول تقديم الأصوات عن طريق العلاقات والاتصالات، وبذلك نكمل الجزء الذى يفقده المطرب وعندما اتصل بالمطرب ليشارك فى عمل شيء من هذا القبيل افاجأ به بقول.. أنا فى الغدقة.. باصطاد سبك، وأنا كمنتج.. لن أكرر التجربة مرة، ولابد أن أجنى من ورائه عائداً حتى استمر.

ويضيف محسن جابر.. كثيرون.. لا يعرفون بصوت عمرو دياب، لكننى كمنتج سوف استمر معه، لأننى أخرجت منه ما لم أستطع إخراجه من مطرب ذى حنجرة قوية، أعطى عمرو الفكرة فيضيف إليها ويردها لى مرة أخرى وبذلك الكى فى عمل متواصل طوال ٢٤ ساعة، وأنا كمنتج فى حاجة لذلك، كل فنان لابد أن يكون له خريطة، وهذا ما يفعله المطربون العرب، إذا جاء أحدهم إلى مصر تجده يللم كل شيء فى فترة لا تتعدى ٤٨ ساعة، يقابل الصحفيين ويجرى لقاءات فى الإذاعة والتلفزيون، ثم يعود إلى بلده



أحداث الترفيه والشراء والتسويق والمحتوى والتجارب، يعايد طويل انقفا على ضرورة إتقان اللغة العربية

معيار اختيار المطربين في الحفلات، الفستان الضيق والوقوف على المسرح والتسريحة الحديثة.

ويتدخل أمال عزت.. ما تقوله.. غير صحيح، معيارنا هو جودة العمل نفسه وليس التسريحة والفستان، والصوت الجيد الذي يهمل في مظهره.. نعيد صياغة أزيائه حتى يظهر بصورة مشرفة، أزياء الأصوات الجيدة أصبحت جزءاً من مهامنا، والأمل لكثرة، لكن لا داعي لذكر أسماء.

ويتدخل حلمي بكر.. أنا احترم المطرب كاظم الساهر، لأنه الوحيد الذي قرصنا في أذاننا وجعل جيل الشباب يستمع إلى الغناء الجميل، وهو الوحيد الذي قال.. لديمك أغان جميلة لكنها لا تدأع، وكلمات رائعة لكنها لا تغني، والحنان حلوة لكلكم تقتلونها، وعندما يلحن كاظم، تسمع فيه مزيجاً من عبد الوهاب والسنباطي وويلغ، فمازالت الريادة الحنيفة والكلامية والصوتية لنا، لكن.. كيف تعود؟ وترد أمال عزت.. نحن نعترف بأن على الحجار وعفاف راضي وإنغام وأمثالهم نجوم.. فلماذا تؤكدين دائماً إنهم نجوم؟

#### وكالات

ويتدخل على الحجار.. ليس لدينا وكالات تساندا مثلما يحدث مع كل مطربي العالم، وكالات الوحدة هي التلفزيون، لكن حالياً.. يكبل لأصناف المطربين المصريين، أو لمطربين عرب يسعون للنجومية من مصر، هذه هي شركائ الدائمة.

ليكمل الدعاية، أما في مصر، فالعملية تسير بالمصادفة، تصور المطربين أن التلفزيون بجوار مساكنهم وعليه أن يذهب إليهم، لا أن يذهبوا إليه، وأنا أؤكد أن التلفزيون يتحرى العدالة في إذاعة الأغاني، الفن في مصر يا سادة لابد أن يكون مدروساً، وأنا كنت أحد الذين شاركوا في خطة إعادة محدث صالحي ونصحتهم أن يحد من الكلام للصحافة وكل وسائل الإعلام، ولا يغني في البرامج.. وبالفعل اعتذر محدث عن الاشتراك في أكثر من حفل، وتحدثت مع المسئولين بنفسى ليلتسوا العذر له واستجابوا لطلبي لقلعتهم به.

#### الرفاء

تدخل حلمي بكر ليلتسأل.. كبار المحنيين أمثال الموجي والطويل قدموا أصواتاً جميلة، فلماذا لا يقدم للتلفزيون برنامجاً شهرياً يفرز الأصوات الجيدة، بدلاً من دفننا؟ وتبادر أمال عزت بالرد.. نحن في حاجة لهذه الأصوات أكثر من احتياج المحنيين لها، يتدخل حلمي.. غادة رجب حصلت على جائزة من مهرجان ثم وضعها التلفزيون «على الرف» ومثلها رحاب، لابد أن «أجمع» هؤلاء، وأعود ثانية لجعل عفاف راضي وعلى الحجار لأؤكد وجودهم، لابد أن ينظم التلفزيون ندوات يقول الحجار أن تعبان، ويقول التلفزيون.. أنا قرفان، صناعة النجم موضوع كبير جداً.

ويتدخل صلاح عرام موجهاً كلامه لحسن جابر.. لابد أن يكون ضمن ميثاق اتحاد المنتجين شيء، مكملاً لميثاق الإذاعة والتلفزيون، حتى لا يكون





لى ٦٠ عامًا مصرياً خلفه.. عندما أخطأ فى «القفلة» والصق بهم التهمة، هل يخطئها ٦٠ موسيقياً ويكون هذا المطرب على حق، لكن.. حتى لجمهور كان يعلم أن الخطأ منه وللأسف.. لم يحاسبه أحد!!

### مؤامرة

ويكشف حلمى بكر عن خيوط مؤامرة ضد الفن المصرى، فيؤكد أن القوات الفضائية العربية نجحت باقتناص المصرى، وعندما صنعت لها أسماً بدأت فى تقليص دوره، ثم استضافت المطرب المصرى «السكة» حتى تقول للعالم.. هذا هو الفنان المصرى الذى لا يستحق أن تبرزه وسائل الإعلام، ويضيف.. إنها مؤامرة ضد الفن المصرى، وقلت ذلك فى تلفزيون تونس والمغرب وغيرها، وبالرغم من أننى أعمل مع عرب ومتزوج منهم، إلا أن المطرب المصرى هو الأهم بالنسبة لى، لدينا أصوات كثيرة، الواحد منهم لو وضعناه أمام الأصوات التى تتناول على الفن المصرى ستعرف الفرق واضحاً.

وحول ما أثاره الشاعر الغنائى صلاح فايز عن حجم دور الإذاعة فى تلميع المطربين الذى تقلص فى الفترة الأخيرة قال إمام عمر.. نحن نتجت ونقيم الحفلات، لكننا نتفقد التنسيق بين قطاعات الاتحاد، وترد أمال عزت.. ولماذا لا تلجأ لوزير الإعلام لينسق بين هذه السلطات؟ ويتدخل محسن جابر.. لاشك أن مطربين حفلات أضواء المدينة ضحية صراع بين الإذاعة والتلفزيون، وهو ضيف.. ملموس، ويتدخل عمر مرة أخرى.. يجب أن تكون هناك إدارة للموسيقى والغناء على مستوى الإذاعة والتلفزيون حتى لا يحدث هذا الصراع وحتى لا أدفع وأنا فى الإذاعة أجراً لخرج فى التلفزيون حتى يخرج حفل أضواء المدينة.

ويتدخل على الحجار.. من المشاكل التى تعترضنا أيضاً ما تفعله لجنة النصوص مثلاً.. حيث رفضت إجازة أغنية «صليبا الفجر فيه» لسبب لا أعلمه، وعندما توجهت إلى فاروق شوشة رئيس اللجنة فى ذلك الوقت قال.. السبب هو المزج بين العامية والفصحى فى الأغنية، وكان سبباً غريباً، لأن الشاعر فؤاد حداد مكانته تؤهله لاختيار أعضاء لجنة النصوص باعتباره شيخ المؤلفين، وأغنيات أخرى كثيرة وجدنتى مطالباً بالمرور على مكاتب ماسبيرو لإذاعتها، ما يفعل هذا؟

### روشة

ويتدخل إمام عمر ليرد على ما قاله الحجار ويضع وروشة لمن يهمة أمر إذاعة أغانيه.. يقول.. كنت مطالباً بالمرور على مكاتب المستوطنين، فقط.. أرسل باقتنيات البوم الجديد لإعراض على لجنة النصوص، وإذا اعتمدتم سداً تلقائياً، تماماً.. كما فعل المنتج مجدى العمروسى، فهو حريص على إرسال نصوص الأغاني إلى لجنة النصوص وإذا رفضت اللجنة إحداها.. يستبعدوها

**إمام عمر: الإذاعة لا تفرق محسن جابر: لا تختلف دول**

**بمحمد فؤاد كمطرب عمرو دياب: لكنه يعطى أهل ٢٤ ساعة**



## على الحجار: أنا أؤدى ما على.. لكن تلفزيوني يحتفى بالوافدين وأنصاف الموهوبين

ويتدخل عاطف حزين موجهاً كلامه إلى على الحجار: وأنت مقصر فى حق نفسك.. وعملك فى التمثيل والمسرح أضربك، ولا يمكن أن يغامر منتج بطرح اليوم يضم ثمانى أغنيات لزاج على الحجار وحده، بدون حسبة الجمهور؟

ويرد الحجار: اليوم «تجيش نعيش» من أكثر الألبومات مبيعاً.. على الأقل بالنسبة لى، وكذلك البومات «مكتوبالى»، وفى قلب الليل ولم الشمل ورياحيات صلاح جاهين.. كل هذه الألبومات مازالت توزع، وهذا ما يؤكد أننى لا أغنى لنفسى، ولست مطالباً أن أسمى وراء أغنياتى فى طرقات الإذاعة والتلفزيون لتداع، كما أننى أتجه للتمثيل لأننى فنان ومطرب، وما دام الغناء أصبح صعباً فماذا أفعل؟

ويتدخل صلاح عرام ليسأل.. هل مساحة على الحجار وعفاف وأضى فى التلفزيون.. تعادل مساحة لطيفة وكاظم الساهر؟ وترد أمال عزت.. أرجو أن أتبه إلى أن مبنى ماسبيرو به قطاعات أخرى غير التلفزيون، به قطاعات الفضائيات والقنوات المتخصصة والإذاعة وغيرها، والتلفزيون أحد هذه القطاعات، وأكثت للجميع من قبل أننا نسعى وراء الأصوات المصرية الجيدة، حتى أنهم يرفضون المشاركة فى حفلات قطاع التلفزيون، فماذا نفعل إذن؟ ما يحدث فى كل القطاعات ليس مسؤولية قطاع التلفزيون.

### المهم.. القيمة

ويتدخل فاروق الشرشوبى ليؤكد على قيمة العمل، وليس مساحته على الشاشة.. يقول.. المجتمع المصرى كان يرفض العمل الهابط، وكل أسرة كانت تختار ما تسمعه والمكان الذى تسهر به، لكن.. المطرب حالياً اخترق كل الحواجز، ووصل إلى مصرى.. لكن.. لا بد أن نهتم بحجم القيمة، ويجب ألا نفر بمطرب يقول إنه وصل بالأغنية إلى العرب أو العالم، يجب أن نفكر.. هل هذا المطرب مدرك لقيمة ما يقدمه، وهل يصلح لتمثيل مصر.

ويتدخل أمال عزت.. المطرب العربى نجح بالكلمة الطولة للشعراء المصريين واللحن المميز لهم، وهذا معناه أن نجومية أى مطرب عربى جات من خلال تعامله مع المصريين.

ويتدخل الحجار: لأن التلفزيون المصرى يلعبهم ويذيع أعمالهم، فى الوقت الذى تمنع فيه تلفزيونات بلادهم إذاعة أغانيه، ويؤكد حلمى بكر على ضرورة وجود «الفترة» الشيك التى تعرض فيها أعمالنا، وهذا يقتضى إعطاء المطرب المصرى مكانة غير الموجودة حالياً، وعموماً العرب لم يعيدوا فى حاجة إلينا، لأن لديهم جيلاً جديداً من الموسيقيين قادراً على إحداث نوع من التواصل معهم.

ويتدخل فاروق الشرشوبى.. بالفعل.. أصبح لديهم جيل جديد من الموسيقيين والشعراء، يستخدمون الألحان المصرية ويكتبون باللهجة العامية المصرية وهم فى مصر، ورغم ذلك وجدنا أحدهم فى أحد الحفلات يتناول

فنون







## فاروق الشرنوبى: الطرب

الحلى عاكبة، هل يصلح تشييل مصر؟! الحجار وعفاف نساوى ساحة كاظم ولطيفة؟

رفضته اللجنة كمطرب لكنه نجح كملحن لأن له بقواعد التلحين، أما مطرب مثل محمد فؤاد فغير معتمد وأغانيه تذاغ بإذن مسبق من رئيس الإذاعة.

ويورد نصر محروس على سؤال عاطف حزين.. لماذا ينسى الجمهور أغاني الشباب بمجرد ظهور غيرهما؟ فيقول لا يمكن أن تجزم بأن «كامتنا» لا توزع حتى الآن رغم مبيعاتها الهائلة عندما طرحت في الأسواق، وكذلك «حيران». وإذا قارنت هذه الألبومات «بالحب الحقيقي» فأؤكد أن هذا الألبوم رسخ نجاح محمد فؤاد، واعتبره تطوراً في تاريخه الفني، وبحول هبوط مستوى الأغنية يتحدث مصطفى كامل ليؤكد أن هبوط مستوى بعض الأغاني ظاهرة صحية على مر السنين، وهناك أغنيات كثيرة لطربين كبار بها عيوب، فالكامل في مطلوب في كل عمل.

### القمع الباب

ويستطرد مصطفى كامل.. أغنية يامه القمر أو الباب أغنية ناجحة، لكن هل بها القمع ما يجعلنا نحكم على أغاني اليوم بالهبوط. إذا ما قارناها بها؟ الفن وجدان شعب والفن سلعة خاضعة للعرض والطب. الهبوط في الأغنية سوف يطفو على الساحة في الأيام القادمة.. مادمنا نضع وقتنا في قضية من تذاغ أغانيه ومن يبيى على أن أغانيه لم تذاغ، فالكلمة عطفية والفن الجيد يفرض نفسه بدون إذاعة وتليفزيون، وإذا كنتم تكمسون على أغاني الطربين الشباب بالهبوط فأريد أن أوضح أن هؤلاء هم مصدر رزقي، ولا يوجد أمامي بديل لهم، وبدونهم.. سوف أجلس في بيتي لا أجد ثمن الدواء إذا مرضت، ويتنقل الميكروفون إلى عفاف راضى التي تطلب من الدولة أن تشيى ابنها من خلال الأجهزة الإعلامية سواء إذاعة أو تليفزيون أو صحافة، فالصحافة زمان كانت ترفع المهرج وتأتي الإذاعة والتليفزيون ليؤكدوا وجوده وتشتمل عفاف راضى، هل يقلل أن أشارك في حفل واحد من ليالى التليفزيون من ٢٦ حفلاً قديمها التليفزيون؟ فى فعلى أى أساس تذاغ الأغاني، وعلى أى أساس يشارك الطربين في ليالى؟

### حق القول

وتتخلل آمال عزت في الحديث لئلا على تساؤلات عفاف راضى فتقول.. حفلات ليالى التليفزيون المشاركة فيها متاحة لكل الأصوات الجيدة، وإى مطرب لديه عمل جيد أم لا، نحن في حاجة إلى نجوم الأغنية، ويتدخل المخرج جلال شاهين.. كنت أخرج برنامجاً منوعاً، واتحدى من يقول إننى لم أسمع إذاعة الأعمال الجيدة لعلى الحجار ومحمد منير ومحمد الحلوى وعفاف راضى وأنغام ومحمد صالح وعفاني شاكر وغيرهم، لأننى صدرك أن أغاني هؤلاء بإمكانها أن تضفى نجاحاً على برنامجي، وتأكدى يا دكتورة عفاف أن الأغنية الجيدة تفرح نفسها على الجميع، ويتدخل المخرجان مجدى لاشين وأسامة البهنسى ليؤكدوا ما أكدهم جلال شاهين وضييفا.. إنهم ينتظرون إنتاج نجوم الأغنية المصرية ويتفانوا بلهفة شديدة تفوق لهفة الجمهور، ويحرصان على إذاعة عطف إجازته من لجنة الاستماع الموحدة. ■

## توصيات الأهرام العربى

اتفق المشاركون في ندوة «الأهرام العربى، إلتقاء الأغنية المصرية على هذه التوصيات:

- إنشاء إدارة عامة موحدة للموسيقى والغناء باتحاد الإذاعة والتليفزيون مهمتها تنظيم حفلات ليالى التليفزيون وأعضاء اللجنة ووضع خريطة يومية لإذاعة الأغاني على القنوات الرئيسية للتليفزيون.
- يكون لهذه الإدارة ميزانية خاصة تتفق منها على الحفلات وعلى تصوير أغاني الفيديو كليب للطربين والمطربات المصريين.
- إلغاء قرار رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون الخاص بمنح الصلاحية لرؤساء القطاعات باشتراك المطربين غير الجازمين من لجنة الاستماع الموحدة.
- تخصيص ساعة يومية في القنوات الأولى والثانية لتقديم أغاني الطربين والمطربات المصريات مثل علي الحجار وعفاني شاكر ومحمد منير ومحمد الحلوى وعفاف راضى وأنغام بالإضافة إلى المواهب الصاعدة.
- يقوم التليفزيون بتنظيم برنامج للمواهب يطول المحافظات ويختار منها ويقوم بعمل تصفيات فيما بين المتسابقين لتقديم ثلاثة أصوات رجالية وثلاثة أصوات نسائية سنوياً يصبحون من أبناء التليفزيون.
- تقوم القناة الفضائية المصرية الأولى والقناة الفضائية الثانية وقنوات النيل المتخصصة بإذاعة أغاني الطربين المصريين بنسبة ٨٠ بالمائة وتكون النسبة الباقية للمطربين والمطربات العرب أسوة بما يتم في القنوات الفضائية العربية.
- زيادة الرقابة على المسؤولين عن إذاعة الأغاني لضمان نزاهة العمل في ماسبيرو.
- يقوم اتحاد منتجي الكاسيت بوضع ميثاق شرف فيما بينهم لمنع تقديم أصوات وكلمات والحنان غير مجازة حافظاً على مستوى الأغنية.

فوراً من الألبوم، لأنه كمنتج.. يهيم إذاعة أغانيه، وأرجو أن تنتبهوا إلى أن رقابة أغاني الكاسيت تختلف عن لجان الإذاعة، ويجب أن تتحد شركات الكاسيت لوضع إطار عام للأغاني، خاصة بعد صدور قرار رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون بإعطاء رئيس كل قطاع حق إجازة أى عمل لم تجزه لجنة الاستماع، وهنا يتدخل المنتج لئلا يصحح محروس ليؤكد أنه من غير المعقول أن يتوقف تعامل مع ملحن جديد على عملية الاعتماد في الإذاعة، وعندما يذهب إلى اللجنة فجأاً بالسبب، فيعود منها مغدماً، وما ينطق على اللحن.. ينطق على المطرب، كيف أطلب من مطرب يحقق جماهيرية كبيرة أن يقف أمام لجنة واحتمال رسوبه قائم، ويرد إمام عمر.. لماذا تسبق الأحداث، إذا كان هذا المطرب أو اللحن ملماً بالقواعد الرئيسية للغناء أو التلحين سوف يتجح، حسن دنيا..

## حلمى بكر: يا جماعة كاظم

أمال عزت: صدفونى الأصوات

المصرية التى تشوى التى نطرب منا

الساهر قرصاً من ودانا





■ نيكول كيدمان

# سينما «الريفيرا» تودع القرن العشرين «كان».. وما أدراك ما كان!

١٠ أيام في الجنة.

ريما تريد يوماً أو يومين، المهم أن العالم كله سيتجه بأنظاره إلى شاطئ الريفيرا الفرنسي.. جنة الله على الأرض.. حيث تدور ماكينات دور العرض السينمائي في «كان»، وما أدراك ما «كان»، يبدأ المهرجان السنوي الأسطوري من ١٢ مايو الجاري وحتى ٢٢ مايو.

■ إعداد: ريم عزمى

الفرنسية بريجيت باردو، وفي العام التالي له كانت كل الأنظار متجهة لتابعة نجاحات النجم المصري الشاب عمر الشريف، وفي عام ٥٥ أصبحت السعفة الذهبية هي الجائزة الكبرى للمهرجان، وحصل عليها المخرج مارتن دى بيلبرت عن فيلم تليفزيوني وفي عام ٥٨ تم افتتاح المهرجان لأول مرة بدون رئيس له، بعد ما تعرضت فرنسا لتغيرات سياسية انعكست على السينما وهي وصول الجنرال ديغول للحكم، بعد أزمة فرنسا في الجزائر وإعلانه قيام الجمهورية الخامسة وفي العام التالي تم تسهيل العملية على الصحفيين بحيث يشاهدون العروض قبل الجماهير كما تم افتتاح سوق المهرجان رسمياً، كذلك بدأ التلفزيونيون الفرنسي في بث إرسال المهرجان على الهواء مباشرة.

## أول رئيسة للمهرجان

أول مرة عام ٦٥، تقدم سيدة برئاسة لجنة تحكيم المهرجان، وهي النجمة الأمريكية أليفاندي هافيلاند التي لعبت في الفيلم الأسطوري «ذهب مع الريح»، وفي ٦٨ يوزع المهرجان فريقين للبيئات الإنجليزى، هذا الفريق العجيب الذي أصاب العالم بالهوس عند ظهوره عام ٦٢، هذا الهوس الذي لم يعانله سوى بضعة الجماهير في نفس العام، أمام اغتيال الرئيس الأمريكى كينيدي، ولكن زيارة الفريق للمهرجان اتسمت بالهدوء دون تكتال المعجبين عليه.

## أول جائزة عربية

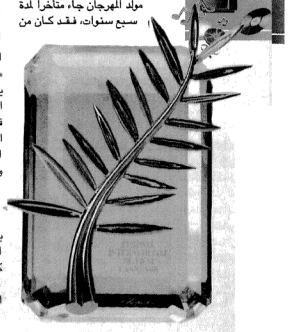
وتزامن بداية العقد الثامن مع الاحتفال بمرور ٧٥ عاماً على السينما الفرنسية وفي عام ٧٢ تحقق

المقرر استقباله عام ١٩٦٩، ولولا ظهور أحد العوامل العظيمة، وهو قيام الزعيم النازي الألماني «أدولف هتلر» بافتتاح مهرجان آخر يحمل اسم «الحرب العالمية الثانية» انتهى بدمار أوروبا ويقتل وتشريد الملايين في أنصاف العالم إلى أن انتهت الحرب بانتصار الحلفاء، واعتراف الرايخ الثالث بارتكابه جرائم ضد البشرية أمام محكمة نورمبرج. عندئذ تمكن المهرجان من استقبال زائريه في سلام في نفس العام، مما اعتبر أكبر تظاهرة ثقافية بعد الحرب، وقامت لجنة تحكيم المهرجان بمنح إحدى عشرة جائزة كبرى لكل الدول المشاركة في المسابقة الرسمية كنوع من الترحيب بها، وفي العام التالي وافقت ست عشرة دولة غربية على خطة «مارشال» لإعادة بناء أوروبا ولكن المهرجان لم يستكمل حتى نهاية هذه المرة وفي عام ٤٨ تم إلغاء المهرجان، في الوقت الذي كانت تعلن فيه إسرائيل قيام كيائها الصهيوني على الأراضي العربية الفلسطينية، تزامن ذلك أيضاً مع اختراع الولايات المتحدة الأمريكية «كاميرا بولارويد» للتصوير الفوري وتقديم شركة آي.بي.إم لأول كاسيت في التاريخ.

## خمسينيات مضطربة

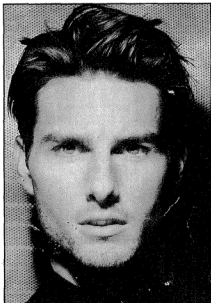
استمر إلغاء المهرجان حتى عام ١٩٥٠، ومع بداية هذا العقد أيضاً دخل العالم مرحلة «الحرب الباردة» واندلعت الحرب الكورية وتضاعف مطاردة كل الشيوعيين على الأراضي الأمريكية. ولأول مرة يتم تغيير تاريخ المهرجان ليصبح في الربيع اعتباراً من عام ٥٢. وفي العام التالي شهد مولد أسطورة الإغراء

من قبيل التكرار للمثل أن تقول إن نجوم العالم سيحضرون هذا المهرجان، فهذا كلام معروف، لكن غير المعروف هو الروح التي سيودع بها «كان» القرن العشرين ليخيل الألفية الثالثة. وبهذه المناسبة تعالوا نسترجع حكاية هذا «المولود» الذي أصبح عمره ٢٢ فجأة - ٥٨ عاماً. ولد المهرجان يوم ٢٢ سبتمبر عام ١٩٤٦ في كازينو البلدية بشاطئ الريفيرا الفرنسية، وبالتحديد في مدينة «كان» التي منحت اسمها، مولد المهرجان جاء متأخراً لمدة سبع سنوات، فقد كان من





■ إيزابيل ادجاني



■ توم كروز

اختيار نجمة فرنسا الجمعة كاترين دينيف ثالثة له، وسط دهشة الحاضرين وفي العام التالي تحتفل فرنسا بمئوية السينما فيها وبعد اقتصار شبكة الإنترنت في بدايتها على الاستخدام العسكري، أصبحت منذ التسعينيات أهم نجم في عالم الاتصالات الدوابة وللاحتفال بعيد ميلاد مهرجان كان السينمائي الخمسين، يتم اختيار لجنة شرفية عام ٩٧ مكونة من كبار المخرجين العالميين أمثال الأمريكيين وودي آلان وإليزا كازان وستيفن سيبيلج وستاين كوبريك وفرانيس كويولا والياباني أكيرا كوروساوا والسويدي إيجمار بريجمان وترأس إيزابيل ادجاني لجنة التحكيم الرسمية ويفوز بالسعفة الذهبية المخرج الياباني اونجادي شوهي عن فيلم «إيما مورا» مناصفة مع نظيره الإثرائى عباس كياروستامى عن فيلم «طعم الكرز» ويفوز المخرج المصري يوسف شاهين بجائزة العيد الخمسين للمهرجان عن مجموع أعماله، كذلك يجرى عرض فيلمه الأخير «المصري».

وفي العام الماضى فاز بالسعفة الذهبية الفيلم اليونانى «خروج يوم» للمخرج ثيو أنجيلوس الذى يشارك فى المهرجان منذ عام ٧٢، وقد حاول المخرج تكليف عدة عناصر مثل حرب بوجسلافيا

تغزو إسرائيل لبنان، وتضرب النجمة الأمريكية ميريل ستريب رقماً قياسياً عندما تدلى خلال المهرجان بـ ٤٨ حديقاً صحفياً فى يوم واحد! يحتفل المهرجان بعيد ميلاده الأربعين عام ٨٧ وفى العام التالى يزور المهرجان النجم الأمريكى روبرت ريد فورد، ويتسبب سحره الطاغى فى إصابة شاطئ «الكروازيت» الذى يستقبل المهرجان باللوثة، وفى عام ٨٩ تهتم أسرة النجم شارلى شابلن فى المهرجان للاحتفال بمرور ١٠٠ عام على مولد عبقري الكوميديا صغير الحجم، ومثأت السينمائيين العالميين يحضرون للاحتفال أيضا بالسينما والحرة بمناسبة العيد المئوى الثاني لقيام الثورة الفرنسية.

المخرجة النيوزيلاندية جين كامبيون هى اول سيدة تفوز بالسعفة الذهبية عن فيلمها «مدرس البيانو» ويرأس كلينت إيستوود النجم الأمريكى الذى اشتهر بأدوار رعاة البقر، لجنة تحكيم المهرجان ويتم

مصر وسوريا نصراً عظيماً على إسرائيل فى السادس من أكتوبر بعد تكسة ٦٧ وفى نفس العام يشهد العالم نهاية حرب فيتنام أيضاً كذلك يشهد «كان» عرض فيلم صارخ، يثير ضجة ضد المجتمع الاستهلاكي للمخرج ماركو فيرارى يحمل اسم «الكل العظيم» حول اثنين من البرجوازيين يقرران الموت بالأكل، وفى عام ٧٥ وبعد مرور ١٢ عاماً على توقيع اتفاقية «إيفيان» التى وضعت نهاية للوجود الفرنسى فى الجزائر يحصل المخرج الجزائرى الأخضر حامينا على جائزة السعفة الذهبية عن فيلمه «وقائع سنوات الجمر» الذى يروى معاناة شعب الجزائر فى ظل الاحتلال الفرنسى، مما يتسبب فى غضب المتعصبين الفرنسيين والجزائريين على حد سواء، نفس الأيام كانت شاهدة على رقص الشباب على أنغام الديسكو لتتطور حركة الهيبوز إلى حركة البانك، التى ستحمل شعار «لا مستقبل» ليبدأ العنف فى إنجلترا عام ١٩٧٧.

#### أدجاني تفوز مرتين

تحصل النجمة الفرنسية التى تتحدث من أصل جزائرى إيزابيل ادجاني عام ٨١ على جائزتين فى المهرجان: الأولى عن دورها فى فيلم «مقسمة إلى أربعة» والثانية فى «ملكىة خاصة» وفى العام التالى

أخيراً.. تكريم النجمة الأسطورة «فاى دونا واى»

فيلم يوسف شاهين خارج المنافسة.. أم خارج المسابقة؟!



■ يوسف شاهين



■ ستيفن سبيلبرج

بلغة السينما وسيقوم هو بتحكيم الجدل الفائر وفى نفس الوقت المحافظة على الهدوء فى المكان خلال هذه المناقشات الساخنة.

ويمكن التعرف على بقية هيئة لجنة التحكيم المكونة من الممثلة الفرنسية دوميك بلان والمخرجة الألمانية دوريس دورى، والمغنية السويدية باربرا هينديكس، والممثلة الأمريكية هولى هانتز، والكاتبة الفرنسية ياسمين رضا والممثل الأمريكى جيف جولدبلاد، والمخرج الأسترالى جورج ميلر والمخرج الإيطالى موريزيو نيشيتى والمخرج الفرنسى أندريه تشيمين وسيراس الممثل الفرنسى الكبير ميشيل بيكولى لجنة تحكيم جائزة الكاميرا الذهبية للعمل الأول. أما توماس فينتربير وجريتا سكاتشى وسيدريك كلايتشى وفيرجيني ليدوايان ولتر سيلز فستكون مهمتهم اختيار أفضل الأفلام القصيرة.

وسيكرم المهرجان النجمة الفرنسية الأسطورية لويز بروكس وسيعرض لها ثلاثة أفلام «جائزة الجمال» ولولو، و«مذكرات فتاة تانها» كذلك يكرم المهرجان النجمة الأمريكية فاي دونايان ويعرض لها فيلمها الشهير «بوني وكلايد» كما يكرم المخرج الكبير ستانلى كوبريك الذى رحل مؤخراً ويعرض له آخر أعماله «عشرون مغلفة بشدة» بطولة النجم الأمريكى توم كروز وزوجته النجمة الأسترالية نيكول كيدمان، هذا الفيلم الذى كان يتسبب فى وقوع طلاق بين النجمين بسبب طول مدة تصويره التى استمرت لأكثر من عامين والضغط العصبى الذى تعرضا له فى أثناءه، كذلك كان جدل مؤخراً حول مشاهد القتل الساخنة، وعلى هامش المهرجان يعرض فيلم «الأخر» ليوسف شاهين فى افتتاح قسم «منظر معينة» ضمن ٢٢ فيلماً يشارك فى المسابقة الرسمية بدون منافسة. ■

عشرة أعضاء يرأسها المخرج الكندى ديفيد كروينجر الذى اشتهر بجراته والذى أثار فوزه عام ٩٦ بجائزة المهرجان الخاصة جداً وأسهل عن فيلمه «تحمط طائرة» ويقول المخرج إنه سيطلب من لجنة التحكيم مشاهدة الأفلام دون أن يكون لديها أى حكم مسبق أو إحساس قويم فهو يرى أنه لابد من ترك الحرية للأفلام لكي تثير الانفعال ولكي تفرض التساؤلات، وهو يطلب منهم مشاهدة الأفلام أولاً ثم الحديث عنها

واللاجنين الألبان كما لو كان يتنبأ بما سيجرى بعدها يعام، ومرجعها بالذكريات والأساطير اليونانية القديمة لتظهر خلفية لهذه المشكلات السياسية وقد صرح المخرج يونها: «إن «خلود يوم» لم ينته بعد، ولكن على المشاهد استرجاع الألوان والأصوات».

كان ٩٩

أما هذا العام، فلجنة التحكيم المكونة من

## المسابقة الرئيسية

فيلم الافتتاح «حلاق سيبيريا» دينكيتا ميخالوف (أخارج المسابقة) إنتاج روسيا فرنسا إيطاليا

فيلم الختام زوج مثالى (أوليف باركر خارج المسابقة) إنتاج بريطانيا

## الأفلام المنافسة

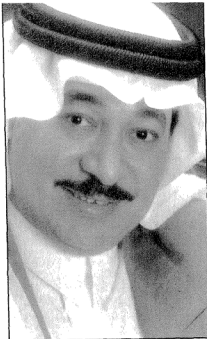
كل شيء عن أمى - بيدرو المودفار - إسبانيا  
لا باليا - ماريو بيللوتشى - إيطاليا  
بول إكس - ليوس كاراكس - فرنسا

الإمبراطور والسفاح - شين كيج - الصين  
روزيقا - لوك وجان بيير داردين - بلجيكا  
رحلة فيليبشيا - أتوم إجوايان - كندا  
كادوش - أموس جيتاى - إسرائيل  
مقاس ٨ و ٢/١ - جرمي - بيتر جرينواى - بريطانيا  
شنج الكلب: طريق الساموراي - جيم جاموش - أمريكا  
صيف كيكو جيرج - تاكيشي كيتانو - اليابان  
حياتنا السعيدة - جاك مايو - فرنسا (العمل الأول)  
قصاص كيش - محسن مخمانياف - أبو لغز جليلي -  
ناصر طاغاي - إيران  
نطاقة - مانويل دى أوليفيرا - البرتغال  
لا رسائل للكونونيل - أرتورو ريبشتاين - المكسيك  
المهد سينهز - تيم روبنز - أمريكا  
الزمن الموجود - راؤول رويس - فرنسا - شيلي  
إيجيو - جون سايل - أمريكا  
مولوك - اليكسندر سوكوروف - ألمانيا - روسيا  
أرض العجائب - مايكل وندرتوتوم - أمريكا  
لوعة الحب - يولييك واى - هونج كونج

فنون



■ محمد عمر



■ علي عبد الكريم



■ محمد عبده

بسبب «الإحساس» في الفناء:

## حرب «تصريحات» بين محمد عبده وعبد الكريم وعمر!

توزيع الكاسيت التي وضعت عبدالمجيد عبدالله ورashed الماجد وبخاله عبدالرحمن وعلي عبدالكريم ومحمد عمر وأبو بكر سالم بلغيتي على قمة الأغنية الخليجية. أما علي عبدالكريم فقد كان أشد قسوة وعنفاً في مواجهته مع محمد عبده ووجه سهام النقد إلى محمد عبده لاعتماده خلال حفلاته الغنائية على قراءة «كلمات الأغنية» من ورقة، وتسامل بسخرية خلال جلسة جمعت عدة فنانيين وصحفيين قائلاً:

هل المظهر الذي يقرأ من ورقة يعني بإحساس؟  
وأضاف: أسألو محمد عبده.. ولا أعتقد أنه سيحبني.

ولم ينس عبدالكريم أن يذكر محمد عبده بأنه صاحب أكبر رصيد من الجوائز في المهرجانات الغنائية الخليجية والعربية على حد سواء وأبرزها جائزة مهرجان القاهرة الدولي للأغنية، وقال بلهجة ثق إن الجوائز التي حصلت عليها خلال السنوات الأخيرة لم ينلها محمد عبده أو طلال مداح ولا أي مطرب سعودي منذ بداية مسيرة الأغنية السعودية حتى الآن، وهو ما يندر بتضاعف المواجهة بين الطرفين لأسباب أن الجميع - سواء عبده أو عبدالكريم أو عمر - يستعدين ل طرح البهواتهم الغنائية الجديدة خلال الأسابيع القادمة للتنافس على سوق الكاسيت في صيف الخليج الساخن جداً. ■

استعداداً لمحركة الكاسيت العنيفة والتي اعتاد نجوم الفناء الخليجي خوضها خلال فصل الصيف من كل عام، تفجرت مؤخراً مواجهة هتية جديدة على إيقاعات غنائية بين ثلاثة من أبرز المطربين السعوديين حيث تبادل الفنان الكبير محمد عبده الاتهامات و، التصريحات القارية، مع الفنانين علي عبدالكريم ومحمد عمر على صفحات الصحف وعبر أثير عدة إذاعات خليجية، بل في الجلسات والحفلات الفنية المختلفة.

### ■ جلة، مجلد الجلال

لقب «مطرب الشباب» مع الفنان خالد عبدالرحمن، لذا فقد كان رد الفعل أعنف من مبادرة محمد عبده بالهجوم، فعلى الهواء مباشرة وخلال برنامج «ليلة خميس» الذي يقدمه المذيع أحمد الحامد عبر محطة "M.B.C FM" فقد محمد عمر سيطرته على أصابعه حين سأله أحد المستمعين عن تعليقه على هجوم (عبده).

وقال (عمر) بلهجة حادة: إنه أصيب بصدمة عنيفة بسبب تصريحات فنان كبير مثل محمد عبده ملحقاً إلى أن الدافع وراء ذلك ربما يكون خوفه على مكانته الفنية على ساحة الغناء الخليجي بعد النجاحات التي حققها هو وأبناء جيله، إضافة إلى الأسماء الغنائية العديدة التي برزت مؤخراً وخطفت الأضواء والجمهور من الطرب الكبار أمثال محمد عبده وطلال مداح، عبدالكريم عبدالقادر وعبد الرب إدريس، وبلا على ذلك بأرقام

بدأت المواجهة على خلفية تصريحات عبدالكريم وعمر والتي ادعيا فيها أن أعمالهما الغنائية الأخيرة تفوقت على جميع المطربين السعوديين دون استثناء وحققت أرقام توزيع قياسية لم يصل إليها أحد من قبل، وهو ما لم يعجب محمد عبده الذي شن هجوماً عنيفاً عليهما خلال أحد البرامج التليفزيونية مؤكداً أن علي عبدالكريم ومحمد عمر أخفقا في إيجاد مكان لهما على خارطة الأغنية الخليجية لأنهما - حسب رأي محمد عبده - يغنيان بدون إحساس.

وكانت تصريحات محمد عبده هي البداية الحقيقية للارزعة إذ أقام عبدالكريم وعمر الدنيا ولم يقعداها باعتبار أن كلام عبده بطنهما في مقتل لأن كليهما اعتمد في علاقته بجمهور الأغنية الخليجية على الأغاني العاطفية ذات الكلمات والألحان الرقيقة حتى إنهما باتا يتنافسان على

## نقطة حبر

# كاظم.. بطل الادورى!

لا أحب كاظم الساهر، ولا أطيع صوته، لكنه - غصب عني - الأفضل. ولا أحب النادى الأهلى، ولا أتحمل اللحظة التي يفوز فيها، لكنه - غصب عنى - أحسن. الأعمى وأبصر العشرة على أقرأى. مملوثة قبل الدخول فى الموضوع: والله العظيم! إليه العلاقة بين واحد بينى وفريق يلعب كبيرة! العلاقة أن كاظم الساهر قاهر قلوب العذارى، وكايد العزال من أهل المغنى، أصبح يتربع على عرش الغناء العربى، ليس هذا فقط بل إن أقرب منافس له يبعد عنه بنصف عدد النقاط التي تفصل بين الأهلى والبطل وأسوان الهابط بسلامه الله إلى أرض المطالبين. العلاقة أن كاظم أصبح الأول رغم أن صوته ليس فى قوة صوت على الحجاز، وحالته ليس فى حلاوة صوت - وخدوش - هانى شاكر، وخفة نغمه ما أبعدنا عن خفة دم محدث صالحي، كما أنه ليس فى استثنائية محمد الحلو فى الغناء وأشياء أخرى. العلاقة أن الأهلى هو الأعمى رغم أن كرتة ليست أحلى من كرة مدرسة الفن والهندسة، وليست فى حلاوة سيرك الدراوش، بلاش حكاية الفن والهندسة حتى لا أكون «مملوكة حادثة...» خيلنا فى الدراوش، هل يلعب الأهلى أفضل من الإسماعيلى؟ وكأب لله لا يوجد أهلاوى يفهم فى الكرة يستطيع أن يقول نعم الأهلى يفوز، وكاظم الساهر «يؤتى» مثل ولد الكونتيسة لأنهما يمتلكان كلمة

السر التي تفتح الأبواب المغلقة: «الإدارة». بهذه الكلمة البسيطة، ومعها قليل من القبول وعليهم شوية تكاء استماع كاظم التربع على العرش، بالإدارة درس منافسيه جيداً وعرف عيوبهم، وإرتاح لتواكلهم وكسلهم، بالإدارة درس نوك الناس واكتشف أن شريحة كبيرة من المستمعين لا «يحبون» من يدغدغ مشاعرهم بالكلام الحلو الذي كانت تسمع فائن حمامة ومريم فخر الدين وابنى عبدالعزيز فى أفلام زمان، اكتشف كاظم أن مطربي مصر بعضهم مشغول بالعالمية، وبعضهم مصمم على التسلط وبعضهم يلعب حظه ويلعب «أبو خاش» التلفزيون، وبعضهم مشغول بالبحث عن المنتج الذي سيفعل أكثر، اكتشف كاظم الساهر أن الغناء السائد فى مصر عمره قصير تماماً رزى كلام الليل، غناء يصلح للحللات المدرسية والجامعية والأفراح، فإذا أخذت البيت من دول بنفسها فى غرفتها لا تجد من يهوس فى أذنها بمعمول الكلام ليوظف أحلام الفارس الذي سيأتى حتماً ليخطفها، وجاء كاظم الساهر ليهوس فوجد أذانا صاغية وقلوباً ترغف الرايات البيضاء ومشاعر جاهزة للتفصيل... «عنى» حيث سمعته أن أفضل من الأحرار، يا عيني على الكلام اللي يقطع القلب «شبيبي»، وقال الفنى العراني يسمّل فى هدوء إلى مخاض بناتنا وهو يحمل ناووين نزار قباني للملقة على أرفصة شوارع وسط القاهرة دون أن يلتفت إليها مطربونا ظنا منهم أن الغناء مثل «منايل» و«سانتوشتا» البيج ملك التي تؤكل وتهضم ع الوقت... «الف هنا وشفا يا جميل». لقد شاهدت بالصلافة حفلا كاظم الساهر فى ملعب رياضى بالمغرب... أما الجمهور فكان بالصلافة على التنبى حوالى ٢٠ ألف بنت مغربية تركن الحافى ويقفن على أطراف أصابعهن يرددن معه أغانيه، لدرجة أنه سكت عن الكلام لمبايح وحول إلى مستمع لبن وهن يرددن الأغنية ولا أحسن كورس فى أجود أوبرا: «زيدينى عشقا زيدينى يا أحلى نويات جوني... زيدينى غرقا يا سبتى إن البحر يناديني» يا عيني على الكلام المنتمى، الحكاية إن ليست مقصورة... والعباد بالله، على بناتنا، الرجال أقتحم بجيوشه قلوب العذارى - وغير العذارى - من بنات العرب دون أن يتطوع أحد الرجال لشجب وإدانة ورفض هذا الغزو العراني. إنها الإدارة أو التنظيم أو التخطيط قل ما شئت لكن لا تقل لى إن المسألة حلاوة صوت أو حلاوة شكل أو حلاوة قصة الشعر، فإنك حين تعرف لمن تغنى، ومتى تغنى، ومتى تخفى فائن مدير ناجح، وإذا عرفت كيف تختار أغانيك، وكيف تضعها فى برزخ موسيقى «مذهب» فائن رئيس مجلس إدارة وعقول، وإذا عرفت أن منافسك يكفون بالمنظرة والرثرة، وجمع «الأبيض» والتباعد أنت عن كل ذلك فائن بطل الادورى والكلاب بدون منازع. نعم لا أحب كاظم الساهر، لكننى على استعداد أن أحفظ كل أغانيه بالكلمة، واللحن، والنوتة، والوسيقى طالما ستمحلنى إلى سبتى وروح قلبى وتاج رأسى التي تسرح فى ملكوت الله بمجرد سماع صوت الأخ الساهر، وإن أمل من تريد أغانيه صباح مساء لأننى غرقنا لشبوتى فى حب تلك التي تحبه، كما أننى اشتريت، بالفعل، كل شرائط وأصديتها لها فى عيد ميلادها، وأنا أعلم أنها سبتتني إلى باقى الأشرطة. أرايتكم. لقد جعلنى كاظم الساهر من أسباب زيادة ترويع أسطرته. رغم أننى والله العظيم لا أحب... وهذه هى الإدارة التي أقصدها والتي أقفها. هكذا نجح عبد الحليم من قبل، عنى «صافيني مرة فى الوقت الذي كان الناس يسمعون فيه أن يغنى ما يتابع المستمعين حين يندهك من وحنأ محانا الفل، عبد الحليم أخذ المسألة أبعد وشكل مجلس إدارة لصوته فنجح بصوته الضعيف وقوامه الخليل القصير عن من يفوقونه صوتاً وجسداً ويقفون عنه تفكيراً وبعد تنلر. آخر الكلام: انكسر جواناً شيء «مع الاعتذار لعلى الحجاز».

فنون



عاطف حزين

# رابعة

## .. يا مسهرنى!

والمسألة طبعاً ليست مقصورة على الغرام والهيام، ولا الأفراح والليالي الملاح.. فهناك سهر «الشقيانين».. هؤلاء الذين تقضى طبيعة مهنتهم أن يعملوا ليلاً.. وهو سهر «إجبارى» لا يعنى عند أصحابه إلا ما يعنيه النهار لدى الآخرين.. لذا فهم لا يتذوقون ما فى الليل والسهر من «جمال» أو سحر يتغنى به الشعراء، ويصدق بمناجاته المغنون والمغنيات.. والسهر من مصرى.. من حيث إن السهر لدى المصريين ليس أرقاً وليس امتناعاً عن النوم ولكنه فن «الاستمتاع» بالليل.. رداً على اكتئاب النهار.. فالنهار فى مصر ساعات من السخونة والغباء والك والعانة.. ومع غياب الشمس تغيب «ذهنية» الإرهاق وتتجدد حالة المزاج.. حاشسهر فى الليلة؟ سؤال تقليدى يتبادله كل المصريين.. كل يوم. وكان هناك سؤال شهري يتم تبادله حتى ثيف وعشرين عاماً خلت.. حين يقبل أول خميس فى الشهر.. «حاشسهر تسع الست فىن؟».. والست طبعاً «هى» أم كلثوم.

ويصيح الكروان فى صوت عبقرى: وما أطال النوم عمراً ولا قصر فى الأعمار طول السهر وصلة، والانشقان.. وثلاث.. ولا يكاف الكروان إلا مع إبلاطة صبح الجمعة.. وبحين رحلت سيده السهر.. تضاعفت حكمة الليالي وخففت مصابيحها.. وشاع فى مذاق الليل طعم ماسخ ترابى.. ومع ذلك ظل المصرى يسهر.. لا أحد فى العالم يسهر مثل المصريين.. ولغد سافرت إلى العديد من بلاد الشرق والغرب.. بلاد عربية.. وأخرى أوروبية وآسيوية.. وإفريقية.. وغزت الليل هناك لا أعرف طعم السهر.. وفوجئت بأنهم قوم لا يسهرون.. ويتامون من «الغربة».. بكثرة قوى «بعد العشاء».. ليلة وحيدة يسهرون فيها فى بلاد الأعاجم هى ليلة الأحد «مساء السبت».. ودمتم.

على مصر وحدها تلك التى تسهر حتى الصباح.. وشوارع القاهرة والإسكندرية ومن أخرى تظل مفعمة بالحياة والحركة حتى الفجر.. فى أى ساعة من ساعات الليل يستطيع المصرى أو الضيف أن ينزل إلى الشارع ليلاكل أو يجلس على المقهى.. أو يذهب إلى مراح الليل وملايه.. نحن شعب سهر.. بتشديد الهاء.. نغشق الليل.. ونحن به أن يصبح فى النوم.. ونحب نوم القيلولة ليساعدنا على فقة الليل.. نقول فلان بنام القيلولة «ليربى» سهرة.. ونحن نغنى لليل والسهر أكثر من غنايتنا لأى شئ آخر.. فدانما يرتبط الحب بالسهر بالعدو وبالجمال.. وبين العدو وبالغضب قرابة حميمة.

ولا بأس.. فقط لو نعدو على السهر الهامس بلا ضجيج.. بلا صرخ.. بلا ميكروفونات.. وبلا اعتداء على أسماع الجاهلين! أم أن السهر مشروط لبيتا بأن يكون سهرأ فاضحاً ومفصوحاً؟ أسأنا نحن القائلين.. «ستار يا ليل»

.. سهران لوحدى أناجى طيفك السارى.. أسهر وانشغل أنا.. وانت ولا انت هنا.. و.. سهرت منه الليالى.. مال الغرام ومالى و.. عسرات.. بل مئات من الأغانى التى تشكو السهر والأرق وقلة النوم.. وترتبط هذا بالحبيب الهاجر الذى ينام هانثا قرير العين.. ينادى «عبدالمطلب» بصوت جهير.. يا نايمة الليل وأنا صاحى.. ويتسأل عبد الوهاب فى حيرة.. ليه يناموا وانت تصحى يا عيونى؟.. ليه؟

أما فريد الأطرش فيصيحها فى حوار: سألنى الليل بسهر ليه؟.. مادام قلبك صبح خالى.. كان هذا هو السؤال.. وسريعاً يرد على نفسه: سهرت ياللى أنادى عليه.. وأعيد التكرار على يالى!! يرتبط السهر فى حياتنا بأشياء كثيرة.. فهناك سهر التلامذة..

فى مطلع الصيف.. وكل الامتحانات تقرب وتطرق الأبواب.. ويصبح السهر على الكتاب المفتوح أشبه بالطقس الذى لابد من تايته.. وأيا كان الأمر.. مراجعة حقيقية وتحصيل مركز للمواد الدراسية.. أو شهود و«سرحان» بين السطروا ولا أكثر..

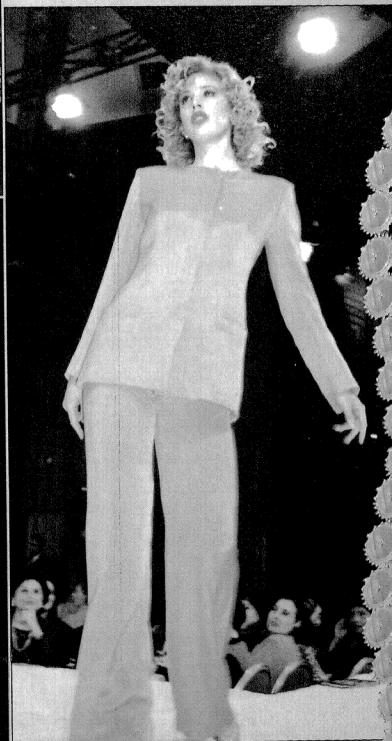
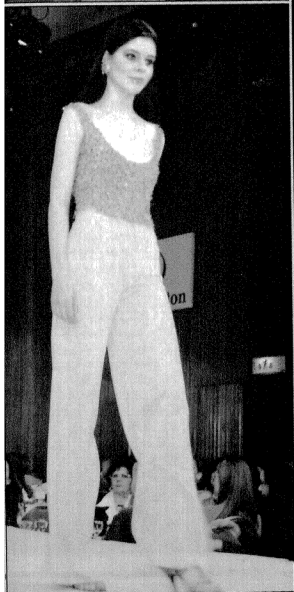
زمان.. حين كنت تلميذاً بالمرحلة الثانوية.. كان رمضان يأتى وأنا فى عز «اللمعة».. لأن الامتحانات آخر العام كانت تأتى بعد العيد الصغير مباشرة.. فكانت ليالى.. ورمضان تخطط بسهر «المذاكرة».. ومازلت أذكر حجتى فى منزل الأسرة فى فخر الشيخ.. مفتوحة نوافذها تستروح نسمات ليل مايو فى أواخر رمضان.. والكتب مفتوحة أمامى.. وديقات «طلبة» المسحراتى تنهائى من بعيد.. وملياع مفتوح فى منزل بنفس الشارع يجلجل منه صوت يقتحم هذه السكن.. «ياأما سهارى حيارى.. شافوا النجوم دى أمارة من مدامهم.. وأنا باشوفها نجوم.. أبة وقدره.. والكفن كتاب مفتوح يقولى اقرا.. كل الجمال ده ليه؟».. عيني على الناييمين فى ليل موامولى..

.. صوت نازك.. أتذكرونها؟.. لا أعرف لماذا بقي عالفا ذكراكتى.. هذا الصوت القوى الجميل الذى وفد من لبنان فى أواخر الخمسينيات ليقتضى فترة قصيرة فى منزل القاهرة لم فخرها كاشهاب.. وبلا مرور واضح.. عادت إلى الشام.. ولم تلبث بعد قليل أن رحلت عن الدنيا كلها.. بقى صوت نازك حتى الآن يذكرنى بالسهر وليالى المذاكرة فى رمضان ويغلف هذه الذكرى بلون من الشجن يستدعى تذكريات السهر الأخرى..

أطراف الليالى البيضاء.. المسربة بوشاحات السهد والنجوم.. وعذابات الحب الأول.. ودموع تراوح متماسكة لا تنفط.. فقط تنعكس عليها أضواء نجميات تفتت فى عملية العد الحسابى العيى.. يترادفان دائماً.. الحب والسهر.. وإليل الوصل كليل الهجر.. كلاهما لا يعرف النوم ولا يسمح حتى بغفوة.. فهى فى عرف أهل الهوى.. الساهرين أبداً.. نوع من الخيانة.. يا ناعس الطرف لا تفت الهوى أبداً!



بقلم: أسامة أنور عكاشة



موضة



## روكو باروكو. يرفع برقع الحياء

بعد أن أصبح ماركة مسجلة لدى نجوم الفن في العالم.

ويعد أن تعامل مع الفن والفنانين بكل ما فيهم من جنون «موسوي» حاد وحساسية مرهقة عالية المستوى.

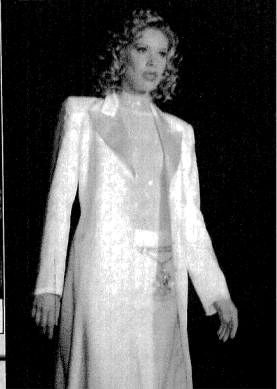
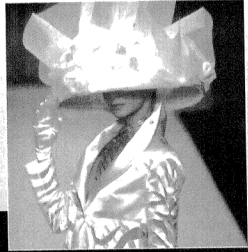
ويكلم التفاليع التي يلبسها ولا يلبسها أهل الفن، قرر السيد «روكو باروكو» أن يسجل جنونه في تعرية النساء.. لم يلتزم كثيرا بكونه قائما إلى عاصمة الشرق «للقاهرة»، فقدم معظم أزيائه العارية، وكان علينا ونحن نشاهد العرض أن نتخيل أزياء مصاحبة لها بالطبع «بطانة» خاصة بكل واحدة فينا، هذا بالطبع إذا فكرنا في ارتداء تلك الموديلات من أساسه. لكنه التزم قليلا وهو يتعامل معنا بخطوط التمير، للتوحش القادم من الأفغال على أساس أنه اعتبرنا جزءا من الغابات الإفريقية المتوحشة، وقد جعل الزولف

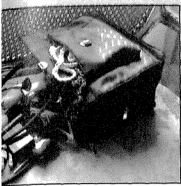
والشعابين بكل جلودها وأشكالها والوانها تلف حول أجساد النساء المتهورات تحت رعاية الوضة كثيرا، وبكتاتورية «روكو باروكو» أحيانا التي فرضت على المرأة ارتداء الجلد في عز الحر ويبدو أن فكرة «بقية الكناكيت» فوق رأس زينات صدفية قد وصلت إلى أفكاره الغريبة، فعرض علينا قبة مملوءة بكل ما لذ وطاب من الطيور والفلكو ولحداائق الغناء، النجدة بالثل الأبيض الجميل.

الترم قليلا ببعض الإحساس الأنثوي، فقام بعمل تنويعات على إيقاع الزمن، فرجل إلى بلة السموكج الرجالي، والرد نجوت، وانتقل إلى الأريميميات بنبيله المتقلية، أخذنا في نقلة واحدة إلى السبعينيات بالخطوط العريضة، والكثف الهابط بقوة وبلغ بنات السبعينيات وفي النهاية انتقل العرض إلى الدرابية على الجلد الناعم، وانتقل العرض إلى حديقة طور على حيوانات، مقتبسا من كل طائر ريشة، ومن كل حيوان لونا أو جلدا، أو شكلا، ولم يهدأ حتى سيطر على كل أنواع الأفعشة ووضعها في عرضه الصيفي الساخن لدرجة الاشتعال.

تصوير خالد همت

■ دينا ريان





## مه دولاب النجوم

فتحت «عبدالله الأنصاري» هذا الأسبوع دولاب منى زكي وإذ بها تقابلاً بشعار «سبني» كاجلواها بدءاً من الرأس حتى القدمين.. الإكسسوار ججري، والمكحلة بدوية، وحقيبة اليد ضخمة، وكأنها دولاب آخر متحرك.

أول شيء يجذب الانتباه في بلاكار منى زكي هو العدد الكبير من البنطلونات الجينز بكل درجات الأزرق، وصف طويل من التي شيرتات والباربيجات بكل الألوان، ولا وجود للفساتين في الصباح، تقول منى: آخر مرة نزلت للتسوق حاولت أن أشتري فستاناً من باب التفتيش، لكنني كالعادة فشلت وعدت إلى البيت بعد شراء «بنطلون جينز جديد وهذا رياضي وتي شيرت» إلى جانب الجينز أحب

■ إكسسوار منى زكي

شراء الملابس الرياضية، وأكون في أحسن حالاتي وأنا أرتدي التريننج والكاسكيت والصداء الرياضي، ركن السهرة به فساتين وتابورات تفصلها «منى» من الحصري أو الشيفون. في أحد أركان البلاكار وجدنا علبة متوسطة الحجم بها مجموعة كبيرة من الشفوفات الذهبية، ومنها خلخال من الفضة القديمة، تقول منى: أنا أحب الفضة صفة عامة، أرتديها دائماً في النهار، لكنني في الفترة الأخيرة اشتريت مجموعة كبيرة من الإكسسوارات الفضية من سوق الفضة في



■ تصفيف الشعر على الطريقة اللبنانية كما يرونها لنا «خالد العام» من بيروت، يؤكد على عودة «مشات» الشعر اللونة موضحة تستقبلين بها القرن الجديد، لكن مصففي الشعر في بيروت أشفقوا أخيراً على شعر المرأة العربية الذي يقع ضحية تحت أيدي الموضة، فقدموا نصيحتهم التي تؤكد على وجود «ماسكرا» للشعر مثل الرموش، وهي ملونة بكون الطيف، ويؤكد مصفف الشعر اللبناني «فادي جياخني» على ضرورة استئجارك مع الشامبو المختار شهرين على الأقل، وعن استخدام الزيوت السبعة يقول: إن جداتنا كن يستخدمن كل زيت بمفرده، وأهمها زيت جوز الهند، الذي يصلح لعمل حمامات الزيت، ولا مانع من زيت الزيتون، لكن لبعض أنواع الشعر، وينصح بعدم التعرض للشمس بعد وضعه، لأن شعرك سيصبح مثل البطاطا المقلية.

■ وفي مصر تؤكد «ريهام مازن» بعد أن ذهبت إلى مصفف الشعر المصري «كمال عبدالعزيز» أن موضحة ألوان الشعر هو «الهاي لايت»، لكن هنا نرى أن طريقة الاستخدام تكون بالصيغة الأفتح درجتين من لون الشعر نفسه، على أن يوضع في بعض الخصائص لإعطي في النهاية الإحساس بالانعكاس الضوء، ويشرح بعبارة التكرار: وأن أفضل وسيلة لتطرية الشعر ولطويته هي استخدام الكسولات وأو مرة واحدة في الأسبوع

## ■ تصوير عماد عبد الهادي

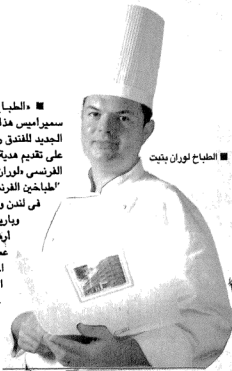
■ يرافو «دينا» لأول مرة في تاريخ نقابة الصحفيين الأردنية تفوز المرأة عضووية مجلس النقابة، وهذا ما حدث لـ «دينا زوربا» هذا الأسبوع، وهي رئيسة تحرير مجلة «شرقيات»، وحصلت على ١٨٨ صوتاً من أصل ٣٨٤ صحفياً حضروا الانتخابات.

■ تؤكد زميلتنا «شاعري» أن الغرب ويؤيد الأثنية يتجه إلى الإكسسوارات الضخمة خاصة في بيت فرسانتي الذي أثبتت مالكة الجديدة «دوناتيللا» بعد وفاة فرسانتي لم تكن نهاية للتقاليد الصاروخية الجنونية.

■ وأن الشيفون والملابس الفضفاضة لها جزء كبير من مساحة الموضة وأن كل ما هو مركزش بالورد والياسمين وكل ما يعطي شعوراً بالبهجة والسعادة هو القادم والسومو، وأن الصنادل من هذا اليوم لن تكون إلا «سيور» من أجل تنوية أفضل ومن أجل مستقبل مرفه!



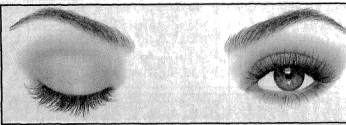
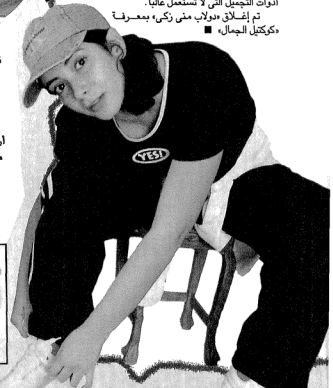
■ «الطباخ والمدير.. تخوم قدما إلى فندق سميراميس هذا الأسير.. والجميل أن المدير الجديد للفتق رفض الحضور بمفرده، وأصر على تقديم هدية قدومه إلى الفتق وهي الطباخ الفرنسي لوران بتيث، وهو في رأيه من أفضل «الطباخين الفرنسيين على الإطلاق، عمل من قبل في لندن وسيفافورة والريفيرا الفرنسية، وباريس والكاريبي، ولم تطأ قدماه أرض الوطن العربي من قبل، إلا في عمان، حيث عمل رئيسا لقسم المطبخ هناك، والجميل أيضا أن المدير أقام حفلا مشويا ساخنا على شرف حضور طباخه إلى الفتق، برافو مدير.. برافو طباخ.. فيفا لافرانس».



■ الطباخ لوران بتيث

الرباط لأن سوق الفضة القديمة هناك تحفة، والأسعار معقولة جدا، اشترت كل تلك لائتي ساكوم قريبا بدور غجيرة. أما مع السواربهات أفضل إكسسوار الفالصول الملون، الغريب هو أن من بين كل إكسسواراتي لا يوجد قرط واحد، فالأقراط تشعرنني بكتي أحملهما قليلا. حقيقة يد سواد شخصه في نموذج مصغر من دولا من زكي، الفرق الوحيد أنها دائما مزخمة، نبحث في داخلها طويلا، حتى تجد الشيء الذي تريد، تسميه متى محالة الأسية، فيها عطورها الفضلة، ESCada الأسيه، التي تشفان من Cerruti, XS pour Elle بنتها حسب حالتها المزاجية ومجموعة من الأدوات التجميل التي لا تستعمل غالبا. تم إغلاق «دولا من زكي» بمعرفة «دوكيتيل الجمال» ■

■ صدق أو لا تصدق.. ها هي زميلتنا «ميرفت فهد» تقدم لمن يريد الإنجاب نصائح لإنجاب طفل في الأول من يناير عام ٢٠٠٠! وهي تقول: على مسؤوليتها وبناء على دراسات قرأتها - إن توقيت الإنجاب في الألفية الجديدة يعتمد على التركيز على الأيام الأخيرة من شهر مارس والأيام الأولى من شهر إبريل، لكن ليس كل من حدد التوقيت أصاب، فلابد من مراعاة عدة عوامل أهمها الإقلاع عن التدخين وتجنب تناول الكافيين، بعد أن أظهرت إحدى الدراسات أن تناول كوبين من القهوة قد يضاعف من احتمال الإجهاض، ثم حاولي التمتع بوزن مثالي مع تغذية متوازنة، وبعض المشي الخفيف لمدة نصف ساعة يوميا. مع تناول الفيتامينات، والمواد الغنية ببعض الفوليك، وتجنبني تناول الكبد بكثرة، لأنها تحتوي على فيثامين «أ» الذي قد يتحول إلى سموم، وبالطبع تجنب التوتر واللجوء دائما إلى سماع الموسيقى من العوامل المهمة للإنجاب. ومبروك مقدما عليك وعلى عام ٢٠٠٠.



■ العين عليها محاجب، بالطبع.. تزك على تلك المغرلة «ميادة العفيفي» من خلال خبرة التجميل الأمريكية «رينا يازن» التي تقول إنه من حسن الحظ أن بإمكانك تصميم خطوط حواجبك للحصول على التأثير المطلوب إذا أردت مظهر المنهشة دائما، لكن لا تحارني أن تغيري شكل حواجبك مرة واحدة، بل يفضل قيامك بالتصيير التدريجية. أحملني قلما بشكل عمودي عند بداية غلطة الألف حتى يدرب مجازاة الداخلة للعين، وهنا يجب أن يبدأ المحاجب، وستستخدم الآن خبراء التجميل.. كما تقول ميادة العفيفي.. بعضا من مستحضرات تفتيح لون الشعر للصممة خصيصا للبشرة، لوضع لسات أخيرة على شكل المحاجب، خاصة لصاحبات الشعر الأسود، ولإضفاء لمسات مشرقة على منطقة العين وتزك ميادة على أن هناك مجل، مخصوص لتلوين الحواجب، وهو الأفضل في إعطاء المحاجب لمعة طبيعية والحفاظ على شكله النهائي.

■ ومن خراج الصدود انتقلت «ميرفت فهد» إلى مصففي الشعر في العالم لتزك على أن الفرشاة من أهم الأدوات المستخدمة الضرورية في تصفير الشعر، وأنه يمكن الحصول على شعر ناعم كالحرير أو مموج أو مجعد باستخدام الفرشاة، وعن تلك الفرش تقول: هناك أنواع منها المسطح والمستدير العريض والرفيع

# الليل ونهار

## الأميرة آن في ضيافة «الهاواي»

أقام وزير الثقافة المصري حفل تكريم للأميرة آن ابنة ملكة بريطانيا بمناسبة زيارتها إلى القاهرة، اختار الوزير الفنان أن يقام الحفل في أحد أجمل بيوت مصر الإسلامية، وهو بيت الهاواي.

عبرت الأميرة آن عن إعجابها بالآثار الإسلامية وبالأحياء القديمة، واستمتعت بأسسها حضرها عدد كبير من الشخصيات المهمة، من بينهم الدكتورة نادية مكرم عبيد ووزيرة البيئة والسيدة ليلى موسى حرم وزير الخارجية، والفنان حسين فهمي، والسفير البريطاني في القاهرة.

تصوير: خالد الهواري



■ وزير الثقافة وحفل استقبال عربي جداً للأميرة آن



■ السفير البريطاني مع حسين فهمي وجرمه

وصل إلى القاهرة الأسبوع الماضي الطبيب المصري العالمي مجدي يعقوب على رأس فريق طبي عالمي مكون من ١٤ جراحاً لإجراء ٢٦ عملية جراحية لمرضى القلب مجاناً. لحظة وصوله إلى قاعة كبار الزوار في مطار القاهرة قال الدكتور يعقوب إنه كان يتسنى زيارة المنيا مسقط رأسه، لكنه لن يستطيع بسبب ازدحام جدول أعماله..

## مجدي يعقوب كابتن فريق القلب

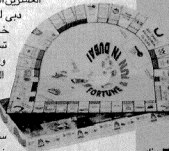


■ فريق القلب العالمي في مهمة إنسانية

## لعبة الثروة والرح في مهرجان دبي

تحت شعار «دبي أكبر تجمع عائلي في القرن العشرين»، جرت فعاليات مهرجان دبي للسوق هذا العام، وتم خلاله تقديم لعبة جديدة تسمى بلعبة الثروة والرح، والتي طرحتها الشركة الكورية الدولية للتجارة للعبة التي تشبه «بنك الحظ الأمريكي»، تعد بلعبة

ساحياً يعرف معالم دبي من خلال مجموعة من المجسمات الصغيرة، أكد باسم الكسم مخترع اللعبة أنه اتفق مع نادي دبي للمعاقين على المساهمة بنسبة ٥٠٪ من عائد بيع اللعبة لهم.



■ بنك الحظ  
إماراتي



## ميركات عليك يا معجاني يا غالي

يا رب جمع دائما الاحباب كما جمعت شحاتة محمد جاد بعروسة وانبا احمد القزاق.. واحتفلت الانستازان بزفافهما في حفل بهيج.. ألف ألف مبروك.



■ علمتيني احب

أكثر من ألف مدعو شاركوا رجل الأعمال اللبناني أنطوان شاعر - صاحب توكيلات العطور العالمية - فرحته بزفاف نجله نديم إلى الحامية إنجي كريمة المهندس المصري ماهر رمزي المقيم في فرنسا. جاء المطرب راقب علامة من لبنان خصيصا لإحياء الفرح، وحصل على ٢٠ ألف دولار في الساعة. كما قدمت دينا أحلى استعراضاتها. امتلات قاعة الزفاف بكوكيتل من أحدث العطور الراقية امتزجت في عطر واحد هو عطر الفرح.

**عطور الفرح**



## ياورد على قل وياسمين

مع نغمات أغنية ياورد على قل وياسمين سارت عرية عريسا د. جلال السعيد الحفناوي أستاذ اللغات الشرقية باداب القاهرة وعروستا سها عبدالله اخضائية مكاتب بكلية الآداب وألف مبروك وهدي السرعة في طريق الأفراح



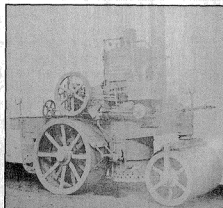
■ محمد الصغير وعمر إسلام شلبي مع رجل الأعمال محمد نصير ومجموعة من العارشات تزينهم دينا

## جمليات «ولفرد» في القاهرة

في فندق هيلتون رمسيس بالقاهرة أقام مصفف الشعر العالمي محمد الصغير عرضا لبيت أزياء «ولفرد» العالى خضره عند كبير من نجوم المجتمع من بينهم رجل الأعمال محمد نصير، وجرمه، والخبير السباحي عمر إسلام شلبي والفنانة دينا.



■ د. عبد الحليم يسلم جائزة نوبا



## مخترع «أمير» يفوز

### بجائزة «نوبا»

من بين ٤٩ علما وأستاذًا في الهندسة المدنية، حصل الدكتور عبدالحليم عمر المدرس في جامعة كارلنن الكندية على جائزة «نوبا» الأمريكية التي تعتبر بمثابة جائزة نوبل في العمارة. د. عبدالحليم الذي تخرج في هندسة الإسكندرية، وهاجر إلى كندا في منتصف السبعينيات، اخترع «وايبر» لطله أطلق عليه اسم «أمير» مع خلطة خرسانية لبناء الطرق تتحمل الحرارة والبرودة الشديتين.

■ «أمير» يتحدى الطرق الصعبة

«كوماندوز» اتحدى عظام بالكأس من اليابان

# زعيم الكرة الآسيوية .. سعودي

إذا كانت الأندية العربية في شمال إفريقيا مازالت تعاني الأمرين وهي تحاول فرض هيبتها وسيطرتها على قارة الأسود السمراء، فإن عرب آسيا بقيادة السعودية لا يستطيع أحد أن يقف في وجهها في أكبر قارات العالم.

وإن كان الهلال والنصر قد تبادلوا موقع الصدارة على عرش القارة المعمورة بالسكان على مدار الأعوام الثلاثة الماضية، فإن اتحاد جدة، أقدم الأندية السعودية، قد هب بقوة في الأيام الماضية ليجلس ويتربع على رأس القارة طوال عام ١٩٩٩م.

وجه «الكوماندوز» الاتحادي لطمة عنيفة إلى نور شرق آسيا، وحسم الصراع مع بطل العراق، الطلبة بالضربة القاضية، ليعود وهو يحمل أعلى الكؤوس السعودية وأهمها على الإطلاق في العام الحالي.

## ■ جدة على مسعود

مع إطالة الكؤوس الآسيوية في بلاد النور والنار - طوكيو - تعرض نجوم اتحاد جدة إلى مغامرات وشكايات طريفة، وعادوا محمولين على الاعتناق قبل أن يزفهم كبار المطربين السعوديين وتصل مكافآت النجم الواحد إلى ٨٠ ألف ريال وربما يزيد!

لا يمكن أن يمر الترويج الكبير لعهد الأندية السعودية وأحد أعرق الأندية العربية مرور الكرام، فهناك الكثير، والكثير الذي تلخصه السطور القادمة.

إذا كان المنتخب السعودي مازال يجلس ويتربع على عرش آسيا منذ كأس أمم آسيا عام ١٩٩٦م فإن الكرة السعودية كانت تحتاج - في هذه الفترة بالذات - إلى بطولة قارية كبرى بحجم كأس الكؤوس الآسيوية لتستعيد ذكرياتها ويعيدتها ومكانتها.

تداعيات الأحداث في القارة الحبيلى بنصف سكان العالم أعطت أهمية كبيرة جداً لهذه الكؤوس بالذات، فقد أضاع الهلال بصورة دراماتيكية كأس البطولة الآسيوية لبلدية أبطال الدوري التي لم يقدّم دورها النهائي حتى الآن، وخرج النصر هو الآخر من كأس الكؤوس الآسيوية في الدور الأول بعد أن شارك جنباً إلى جنب مع اتحاد جدة.

لم يكن أمام الفريق السعودي - الذي تأسس

وتملأ جرت العادة في البطولات الآسيوية بقاء دور الأندية بنظام التجميع في ضيافة أحد الفرق التي صعدت إلى هذا الدور، ولم يكن بمقدور الاتحاد أن يستضيف البطولة فقد استضافها فريق النصر في العام الماضي لتقام في اليابان بمشاركة أبطال كوريا والعراق واليابان بالإضافة إلى السعودية.

كانت الرحلة إلى طوكيو تعنى الطيران حوالي ١٧ ساعة من جدة إلى البحرين ثم إلى هونغ كونغ ليصل نجوم الاتحاد في نهاية المطاف إلى العاصمة اليابانية بعد إرهاق لا مثيل له، ولم يكن بمقدور الاتحاد أن يحتج على مبارياته المضغوطة في الدوري السعودي والتي زادت من إرهاقه، ف نظام الدوري في السعودية لابد أن يحترمه الجميع مهما كانت الظروف.

كانت المواجهة الأولى لمثل السعودية حساسة للغاية لأنها تأتي أمام فريق الطلبة العراقي الذي أعلن التحدي والغريب أن البعض أطلق على هذه المواجهة «أم المارك» على اعتبار أنها تستعيد خطوط الرياضة، لكن ما حدث على أرض الملعب كان شيئاً مختلفاً تماماً.

فرض اتحاد جدة ميمته على المباراة ولقّن «الطلبة» درساً قاسياً جداً، حيث أنهى المباراة لصالحه بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد، وتسابق السعودي محمد الصبحي والإنجليزى واليان والمغربي أحمد بهجا التسجيل في رمى الفريق العراقي، لكن الأجل في المباراة أنها انتهت باقتلات مثلاً بدأت بالخيبط.

الفوز في «أم المارك» دفع الاتحاديين مباشرة في اتجاه النهائي أمام فريق شونمان الكوري الذي كان قد هزم بدوره بطل اليابان، وكان يوم النهائي يوماً تاريخياً لا ينسى ومازال محفوراً في أذهان كل النجوم فهى البطولة القارية الأولى في تاريخهم، بل هي البطولة الأضخم في تاريخ النادي.

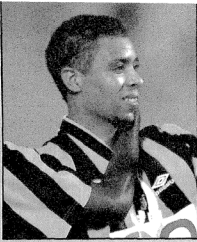
بحكى قائد الفريق الاتحادي أحمد جميل تفاصيل اليوم الربيعي، يقول: لم نسمع الفرحه بعد الفوز على الفريق العراقي في نصف النهائي، وقد كانتا المدرب البلجيكي يعمتر بجولة حرة في أسواق وشوارع طوكيو الجميلة، وبعد أن عدا مساء هذه الليلة اكتشفنا أن الذي يفصلنا عن المباراة النهائية ٢٤ ساعة فقط، حيث إنه لم يكن يفصل نصف النهائي عن النهائي سوى يوم واحد فقط.

بدأنا نشعر بالقلق والخوف بعد أن عرفنا أن الفريق الكوري تجاوز الياباني بأربعة أهداف، و زاد الخوف بعد أن حفر العرب الموجودون هناك من قوة الفريق الكوري الذي يضم عدداً كبيراً من اللاعبين المحترفين، لكن المدرب الذكى جمعنا وفهمنا أن الفوز في هذه المباراة وحدها كفيل بأن يدخل فريقنا التاريخ.

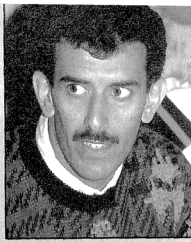
بدأت المباراة مثيرة جداً من أولها وتقدم الاتحاد بهدف سجله الهجاء من ضربة جزاء، لكن

درس قاس لـ «الطلبة» العراقي

لم يتعد الخطوط الحمراء



■ بهجا



■ بوجسيم



■ جيل



■ الخليوي

الفريق الكورى رد بعد أربع دقائق، بل وتقدم بعدها بهدف آخر عندما أخطأ المدافع الكبير محمد الخليوي في إعادة الكرة فمررها من غير قصد إلى أحد مدافعي كوريا قبل أن يعوقه الخليوي ليحتسب الحكم الإسرائيلى على بوجسيم ضربة جزاء تقدم بها الفريق الكورى بهدفين مقابل هدف، وجعلنا نشعر بمزيد من القلق.

ويواصل أحمد جميل كلامه فيقول: رعى الاتحاد بكل قوته في الشوط الثاني وشن هجمات مستمرة فلم يكن هناك شيء آخر يمكن أن نخسره، وجاء الفرج أخيراً من خلال محمد نور أحد نجوم الوسط الصاعدين الذى سجل هدف التعادل لتتبدد المباراة إلى وقت إضافي كان كفى لئلا يسجل هدف الفوز من خلال الهدف الذهبي بعد أن احتسب الحكم ضربة جزاء صحيحة سددها بهجا فاعادها الحارس، لكنه تدارك الأمر وأعادها في المرمى.

لا يمكن لكل نجوم فريق اتحاد جدة السعودي أن ينسوا هذه المباراة مثملاً لقل قائد الفريق، ولن يستطيعوا أبداً أن ينسوا التهاني التي انهلث عليهم من السعودية ومن العرب الموجودين هناك. وكالعادة، أطلق الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب بالسعودية ورئيس الاتحادين العربي والسعودي لكرة القدم الشراشة الأولى في الأفراس الاتحادية، فقد أعلن عقب نهاية المباراة بساعة واحدة عن تبرعه بعشرة آلاف دولار أمريكي (٣٧.٥ ألف ريال) لكل لاعب وعضو في البعثة الاتحادية.

وعبر أمير الشباب السعودي عن فرحته بالإنجاز الاتحادي الذي جاء في الوقت المناسب ليشهد على هيمنة الكرة السعودية على البطولات الآسيوية على صعيدي المنتخبات والأندية، والفرقة نفسها عمت الشوارع الكورى السعودي الذي اعتبرها أهم بطولات الموسم. وعندما أطل نجوم الاتحاد بروسهم من مطار الملك عبدالعزيز الدولي في جدة كان في انتظارهم أكثر من عشرة آلاف مشجع يغنون في صوت واحد «أوه يا إتي يا موج البحر... أوه يا إتي يا موج ظهر، وعسل عسل... كاس آسيا وصل»، وزفت الجماهير الكبيرة نجوم العميد إلى مقر ناديهم بشوارع الصحافة في قلب جدة، حيث تواصلت الأفراس بالكاس حتى الصباح.

وتوات المكافآت على نجوم الفريق من عشاق ومحبي الاتحاد ليصل مجموع ما حصل عليه كل لاعب إلى ما يزيد على ٨٠ ألف ريال سعودي، وحسب تأكيدات مصدر في داخل النادي فإن كل نجم في الفريق نفسه حصل على ١٢٠ ألف ريال في بطراني الخليج وكأس الاتحاد، أي أن كل لاعب حصل هذا الموسم فقط على ٢٠٠ ألف ريال.

ولم تغير «الفراس» وجهنا عن الفرقة الاتحادية، فقد أقام النادي حفلاً فنياً كبيراً غنى فيه عدد من نجوم الطرب كان أبرزهم عبدالله رشاد الذي شدا بأغنية «هذا زمانك يا اتحاد» ولم تكف إدارة النادي

الفريق بالإضافة إلى النجوم الشباب الذين كان لهم دور بارز.

وتعرض الفريق الاتحادي إلى موقف غريب في المباراة النهائية حسمه الحكم الإسرائيلى على بوجسيم.

حيث أصر الفريق مع الفريق الكورى على اللعب بشعاريهما الأصفر والأسود في نهائي البطولة ما دعا ممثلي الاتحاد الآسيوي إلى إجراء فرقة كانت من نصيب الكوريين، إلا أن الاتحاديين قدّموا مبرر عدم وجود «طقم» بلون آخر لديهم، فاقترح الاتحاد الآسيوي شراء طقم «أبيض» من الأسواق لكن قابلته عتبة إجازة السبيت في البيان.

وظل الاجتماع يتواصل في مقارنة في القدرة على التقريب بين ملابس الفريقين. فقصان أصفر وأسود مقلمة مع سراويل وجوارب بيضاء للاتحاديين - وقمصان أصفر مع أطراف سوداء وسراويل وجوارب سوداء للكوريين - فاقترح أحدهم إحضار الحكم الإسرائيلى الدولي للمباراة بوجسيم لأخذ رأيه، فوافق بوجسيم على بقاء الفريق الاتحادي بزيه المعروف. ولم يعد نجوم الفريق البطل من اليابان بلد التكنولوجيا وأيديهم فارغة فقد اشتغلوا جميعاً عقب الفوز في شراء عدد كبير من الأجهزة الكهربائية وكان لنجم المغربي أحمد بهجا التصيب الأكبر ■

بذلك بل إنها وعدت لاعبيها بإقامة حفل فني كبير لهم في هذا الصيف يشترك فيه كبير الفنانين الخليجيين محمد عبده.

وتناثرت كلمات الفرح في كل مكان، حيث أكد رئيس النادي أحمد مسعود أن فريقه وعد في بداية الموسم بتكرار إنجاز «الثلاثة» الذي حققه قبل عامين، وهو ما يعنى الفوز بكأس الاتحاد وكأس الخليج وكأس آسيا، وربما تكون الرابعة كسب دوري خادم الحرمين الشريفين.

والسبب في هذه الإنجازات الاتحادية حسب رئيس النادي يعود إلى تكاتف الجميع إدارة ولعابين وجهازاً فنياً، حيث أثمر التعاون المثمر في النهاية عن عودة أمجاد الفريق الذهبية، وكان للمدرب الناجح ديمتري دور كبير في ذلك، ويكفى أنه صار من أشهر المدربين بالخليج.

أما المدرب نفسه فهو يؤكد أن الاتحاد به لاعبين رائعون يتميزون بالمهارة والروح القتالية، وبينهم عناصر خيرة متنازعة تتمثل في أحمد جميل والخليوي وهما مدافعان كبيران لهما ثقل كبير في

**الاتحاد مرشح لتمثيل آسيا**

**في بطولة أندية العالم!**



# نهاية أغرب مسابقة لكرة المصرية وداعاً دورى «الهرم المقلوب»!

لم تشهد جماهير الكرة المصرية أغرب من مسابقة الدورى الممتاز لهذا الموسم، والتي انتهت منذ أيام قليلة حيث حسم الأهلى البطولة فى نهاية الدور الأول، تقريباً، بعد فوزه على الزمالك وانتهاء الفريق الأبيض وتفرغ الجميع لمتابعة دورى القاع الساخن جداً، والذي لم تجسم نتيجته النهائية إلا فى الأسبوع الأخير بل أقيمت مباراة فاصلة بين فريق غزل الجيلة والكروم يوم الأحد الماضى لتحديد الفريق الثالث الذى سيهبط مع بلدية الجيلة وأسوان.. وفاز الكروم فى اللقاء الحاسم ٢/٠، باستاد القاهرة ليبقى فى دورى الهرم المقلوب، بينما هبط غزل الجيلة العريق مع شقيقه بلدية الجيلة إلى دورى المخاليم.

## تقرير - حمادى الحسينى

غير عادت تماماً.. وكان ينظر إلى جماهير الزمالك التى عانتها طويلاً فى أثناء وبعد المباراة ولسان حاله يقول: "نحن نخسر من أجل أحمد رفعت" لكن يبدو أن لعبة هذه المباراة طاردت وجعفر وتسببت فى إقالتها من تدريب الزمالك بعد انسحابه فى المباراة التالية لها أمام الأهلى يوم ٩ إبريل بل تعرض لوقف لمدة عامين من اتحاد الكرة!

أما الأهلى بطل الدورى للمرة السادسة على التوالي فذهب إلى الشرقية فى المرحلة الأخيرة من الدورى يوم الأحد قبل الماضى واضعاً فى اعتباره أن الفوز لا يعنيه لكنه أراد أن ينهى البطولة بدون هزيمة ويحافظ على سلامة لاعبيه قبل لقاءهم الإفرى المهم أمام «ريون سبورت» بطل رواندا فى دور الـ ١٦ لبطولة الأندية الإفريقية الذى أقدم بعد مباراة الشرقية بخمسة أيام فقط.. لكن الأهلى أدى مباراة فائرة كانت أضبه بتمثيلية «متفق عليها» ليهدى فريق الشرقية نقطة البقاء فى الدورى الممتاز ويحصل على رضا كل الجماهير الشرقية العريضة التى تعشق الشرقية والأهلى بنفس الدرجة، وتزدت شائعات قوية.. ربما تكون معلومات حقيقية حسب مصادرنا - بعد المباراة تؤكد أن المستثمر الذى يرعى فريق الشرقية سوف يتبرع ب مبلغ ضخم على سبيل المكافآت للاعبى الأهلى بمناسبة فوزهم بالدورى هذا الموسم، بل سيحصل أيضاً كل تكاليف صفقة

سخونة المنافسة فى القاع وصلت إلى حد صراع عشيرة أندية من ١٦ فريقاً للبقاء والإبتعاد عن شبح الهبوط منذ بداية الدورى، ورغم عدم وجود دليل قاطع على اتفاق بعض الفرق مع بعضها البعض على الخروج بنتائج معينة كالتعادل للهروب من شبح الهبوط فإن راحة بعض المباريات كانت تفوح وتزكم أنوف كل الجماهير والنقاد.

الفريق أن كلاً من الأهلى والزمالك كان طرفاً فى بعض هذه المباريات التى لاحظ الجميع أنها لا تمت للروح الرياضية والمنافسة الشرقية بصلة.. فقد لعب الزمالك أمام ديناً بمنتهى الاسترخاء عندما كان فاروق جعفر مديراً فنياً للزمالك وأحمد رفعت - أحد أبناء الزمالك ومديره الفنى السابق - مديراً فنياً لدينا.. وكانت كل الترشيدات لصالح الزمالك لأن المباراة كانت فى المرحلة الرابعة والعشرين من الدورى أى أن الزمالك كان يستعد بهذه المباراة للقاء الأهلى فى المرحلة الخامسة والعشرين وبهذه الفوز ليكون دفعة معنوية للاعبين.. لكن فوز الجميع بفريق ديناً يتلاعب بالزمالك ويفوز عليه ١/٢ يحصل على ثلاث نقاط كانت سبباً رئيسياً فى بقاءه بالدورى، والفريق أن فاروق جعفر كان يتنسم طوال المباراة ولم يفعل على الإطلاق.. وعلى

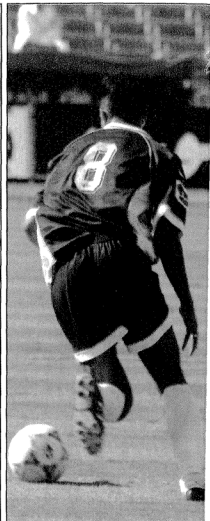


انتقال عبد الظاهر السقا نجم المنتخب الوطنى والمنصورة للأهلى بداية من الموسم المقبل، والتي تصل إلى مليون ومائة ألف جنيه، وهذا ليس غريباً على مستثمر الشرقية الذى دفع من قبل ٤٥٠ ألف جنيه لشراء محمد عمارة لاعب البلدية السابق للأهلى قبل احترافه فى ألمانيا لأن هذا المستثمر يذوب شعباً فى الأهلى ولاعبيه ومجلس إدارته. وفى المرحلة الخامسة والعشرين كانت الشبهات تصوم حول مباراة الشرقية مع «المقاولين» بالجبل الأخضر التى انتهت بالتعادل ٢/٢ ورغم الأهداف الأربعة إلا أن أداء الفريقين كان غريباً للغاية، وبدأ بعض اللاعبين وكأنهم لا يريدون إحراز أهداف أخرى لتحقيق الفوز وبعد المباراة نفى الجهازان الفنيان للفريقين حدوث أى





■ دينا فاز على الزمالك في مباراة غريبة



■ غزل المحلة رفض هدية البلدية وهبط للطفاليم

الهبوط.. لكن مسئولى ناديين لاجتماعا وقررا تصفية الأجواء المتوتر قبل الأسبوع الأخير في الدوري، وفتح مسئولو غزل المحلة الأستاذ ليلعب عليه فريق البلدية مع الكروم وسمحوا للجماهير بدخول المباراة مجاناً حتى يقال لاعبو البلدية في المباراة لختمه فريق الغزل الذي كان عليه أن يلعب مباراة صعبة مع الاتحاد السكندري بلعب الأخير... وتعاليل الغزل مع الاتحاد ١/١ وقدم البلدية مباراة قوية مع الكروم وتعادلا ١/١.. فقدم لاعبو البلدية هدية لمصلحة لاعبي الغزل لكنهم لم يحسنوا استغلالها في المباراة الفاصلة التي أقيمت بينهم وبين فريق الكروم بعد تساويهما في رصيد ٢٩ نقطة.. تلك المباراة التي فاز فيها الكروم ٢/٢ وبقي في الأضواء بينما هبط غزل المحلة مع أسوان وبلدية المحلة. ■

متعلقاً بأمل البقاء في الدوري وبدلاً من الاتفاق على نتيجة معينة تساهم في فوز أحدهما بالنقاط الثلاث ودفعه نحو البقاء في الدوري لعبا مباراة أشبه بالمعركة وتعادلا (١/١) وتسبب ذلك في هبوط البلدية فاقسم لاعبوها أن ينهزموا من الكروم في مباراة المرحلة الأخيرة لإغراق غزل المحلة معهم في بحر

## مسرحية المباريات التعاونه

## «نشلت» الفلاحين والصاعدين

## لعنة «دينا» أصابت فاروق جعفرا!

اتفاقات للخروج بنتيجة التعادل لكن بعض لاعبي المقاولون أكادوا للمقربين منهم أنهم تلقوا تعليمات بنقل الكرة في منتصف الملعب فقط خلال الشوط الثاني وعدم القيام بأي هجوم قوى ومكتف على مرعى الشرقية!

وفي المرحلة الأخيرة من عمر الدوري المصرى أيضا كان لقاء فريقى دينا والقناة أشبه بتقسيمه ودية هائلة هدفها الخروج بنتيجة التعادل التى خدمت الفريقين وأبعدتهما عن منطقة الصراع تماماً.

ويبدو أن فريقى غزل المحلة وبلدية المحلة لا يعرفان لعبة الاتفاقات ولا يجيدانها مما دفع بالفريقين إلى دورى اللطاليم، فقد لعبا معاً في المرحلة الرابعة والعشرين مباراة قوية وحاسمة وكان كلاهما مازال

## من أفضل ١٠ لاعبين في العالم

# «بيركامب» أعظم أهداف في تاريخ هولندا!

من يسمع غزل نجوم كرة القدم السابقين والحاليين في «دينيس بيركامب» نجم الفريق الهولندي، منتخب هولندا، يتعجب من طريقة اللاعب الفذا في الحديث عن نفسه بكل بساطة وتواضع. ويكفي أن تعرف أنه للمرة الثانية على التوالي يفقار، أيضا، بيركامب ضمن أفضل عشرة لاعبين في العالم، وهو ما يطمئن أسرته على مستقبله.

■ تقرير: ريم عزمى

لا يت بصلة للنجوم المصنوعين الذين يقعون فريسة للزوات، فذلك الهولندي يحتفظ بتواضعه.

وهم بصفتهم أيضا بالحياة والمهارة التقنية، ويذكرون أنه لا يفتقد سوى إلى الكاريزما، وربما يكون شديد التحفظ، لو لم يكن ذلك سلاحا من نوع آخر، وهو شرس إذا كان يبحث عن تسجيل هدف، ويشهد العذوبة فيهما يتصلح بأسرته الصغيرة، فهو يتحدث عن زوجته هنريتا وابنته إيسيتيل قائلا: أسرتي هي أغلى شيء لدى في الوجود، ويذكر بيركامب بدايته الكروية عندما كان في السادسة من عمره، وأهم ما أثر فيه أن بدأ اللعب مع نادي إياكس أمستردام، الذي يطلق عليه «مخزن المواهب»، فقد قال له مدربه في أولى مبارياته عام ١٩٨٦: استرخ، واستمتع وأعمل ما تجيد عمله، وهو مازال يعتبر هذه الجملة نصيحة ممتازة، كذلك ينصح اللاعبين المبتدئين بالإكثار من التدريب، وأن يخرجوا باكرا استقامة من المباراة.

وعندما لا يمارس بيركامب كرة القدم، فهو يفضل لعب القنص أو الجولف أو القرانة أو الاستماع إلى جميع أنواع الموسيقى، أو قضاء وقته مع أسرته.

ويعد مضى أكثر من ثلاثة أعوام على احترافه في نادي الأرسنال الذي كان يعيشه منذ طفولته، بدأ يفكر في تركه، وهو يتحدث عن مدربه أرسين ونجر قائلا إنه منحه الثقة في نفسه وأعطاه حرية في اللعب، وهو يؤكد له أنه يرغب في أداء واجباته على أكمل وجه، أما عن زميله نجم الأرسنال الإنجليزي توني أدامز، فيصفه بأنه قائد يتصرف بطريقة طبيعية، وهو يدعشه بأدائه، ويضيف أنه لا يجد أمثاله في هولندا، وإن كانا في إيطاليا، وهو سعيد بوجوده في فريق ناجح مثله، ويؤكد أنه لولا رفقاء اللاعبين لما استطاع تحقيق أى نجاح، ومن المؤسف أنه لم يفلح حتى الآن بكأس العالم، رغم وصوله إلى النهائي مرتين في عامي ١٩٧٤، ١٩٧٨، وقد كان الأمل معلقا على بيركامب في تحقيق النصر، بفضل قدرته كزعيم على تدوير الخلافات العنصرية التي ظهرت عام ١٩٩٤، بسبب اللاعبين الذين يتحذرون من صل سورييالي.

والطريف أن هذا النجم الطائر يخشى ركوب الطائرات منذ الإعلان عام ١٩٩٤ عن وجود قنبلة يهدد الطائرة في ولاية أوريغون الأمريكية، لذلك فهو يفضل النقل عن طريق القطار أو السيارات. ■

هدف لهداف حقيقي، أما نجم هولندا المعتزل رونالد كومان، فقد قال إنه لاعب استثنائي، والنسبة لنجم فرنسا المعتزل جان تيجانا، فأفسر قائلا: إنه يجود عمل كل شيء، ويمتلك موهبة كاملة ومقدرة، يمكننا أيضا أن نعرف رأي بيركامب في هدفه بمرمي الأرسنال، حيث قال: «إنه ليس أجمل أهدافي خلال مشواري الكروي»، إلا أنه ربما يكن الأهم، كما ذكر في أحد أحاديثه الصحفية أن هذا الهدف من النوع الذي يأتي هكذا.. ولا يمكن لأحد توقعه وعندما ظهرت الكرة في اتجاهه قال لنفسه: «ربما لدى الفرصة»، وهو يعتبر هذه المباراة من الذكريات الطيبة، كذلك فوز الأرسنال في موسم ٩٨/٩٧، لكن الصحافة الفرنسية لم تتركه انذاك، فوصفته قائلا: إنه يعلم أنه موجود هنا لتسجيل الأهداف، وهو لا يجسه أنه جزء من «أكبر المهاجمين»، وأعظم اللاعبين في هذا المونديال، لكنه يحاول في جميع الظروف الإبقاء على تهذيبه وجاذبيته وشعبيته وتربيته العالية.. وهو

في بداية مشواره الكروي خاف والده أنه من هذا المجال الصعب الذي تحكم فيه النجومية، ورغم تشجيع اللاعب الهولندي الأسطوري «يوهان كرويف» له عند دخوله نادي إياكس وهو في السابعة عشرة من عمره، فقد ظل والده بيركامب يحذره على استكمال دراسته ليستفيد بشهادته إذا لم يوفق في كرة القدم، وبالفعل درس بيركامب العلاج الطبيعي لعاملي، فكان يتدرب في الصباح ويذهب إلى المعهد في المساء، لكن بعد تجديده عقده بدأ يركز اهتمامه على كرة القدم، ولأنه أن اختياره كان سليما، فسرعا ما شاركت المدرجات في توجيه أحد أبرز نجوم كرة القدم في هذا القرن، فبعد تسجيله لهدفه التاريخي في مرمرى الأرسنال، خلال كأس العالم الماضية بفرنسا، تم اختياره أفضل هدف في هولندا.

ليس ذلك فقط، بل فضله مدربه الفرنسي «أرسين ونجر» في نادي الأرسنال على نجم هولندا السابق «يوهان كرويف» الملقب بـ «الهولندي الطائر» - نسبة إلى الأسطورة الإفريقية الشهيرة - قائلا: إنه أفضل من كرويف، معبودي في شبابه، ويكمل المدرب وصفه قائلا: إنه الآن في قمة تألقه، ومازال أمامه عامان ليقدّم نفس الأداء، ويعد الجماهير بمشاهدة اللاعب الرائعة في كأس أوروبا عام ٢٠٠٠، الذي تنفذه هولندا مناصبة مع بلجيكا، ولا يكف المدرب عن وصف محاسن بيركامب، فيقول إنه فنان مزدوج وشخص راق وفعال وقوي، ويتمتع بشخصية متميزة، ومزاج عال، برغم مظهره الجاف، وهو عنصر استثنائي من حيث اللعب والشخصية والتعامل، هناك لاعب آخر لم ينجح على بيركامب بالمديح، وهو زميله باتريك كلوفرير، الذي يشكل معه ثنائيا ممتازا في المنتخب الهولندي، والذي وصف هدفه في الأرسنال قائلا:





# مساحة الحوار

## بعد التجهية

■ الصديقة إيناس عبدالمعزم محمد:

أسعدتنا رسالتك وسوف ننشرها العدد المقبل إن شاء الله ولكن في الحقيقة أجهدنا الرسالة لمساحتها الهائلة ونرجو منك الالتزام بالمساحات المخصصة للرسائل في هذا الباب.

■ إلى الصديق «مواطن عراقى مقيم فى ليبيا»:

ناسف لآلنا لا ننشر الرسائل بدون توقيع، على الأقل يجب أن تكشف لنا عن هويتك ثم نتفق معا على التوقيع بالأحرف الأولى.

■ الصديقة رحاب محمد حسن - مصر:

من رسالتك طبق الأصل: بعدما قرأته عن راغب علامة فى العدد ١٠٨ من الأهرام العربى توقفت لتقييم هذا الطرب، وأقول إن ما جرى على لسانه هو «تكرار للجميل» نحو جمهور احتضنه وكان السبب فى شهرته.

■ الصديق إيمان حسام - دمشق: أين هى الصور التى وعدت بها؟ لم نلق شيئا حتى الآن

## ■ المحرر

لننشر رسالتكم فى هذا الباب بريدنيا: القاهرة. شارع الجلاء. مؤسسة

الأهرام -  
الأهرام العربى  
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

السيد الأستاذ/ رئيس تحرير مجلة «الأهرام العربى»

إيمانًا لما نشر بمجلتكم الموقرة فى العدد (١٠٤) تحت عنوان (شعراء المصريين) والذى أورد به الزميل محمد بركة مقطع مما أكتب ويكتب زملائى من شعراء الموجة الجديدة أرجو أن تستعملوا لي بالتعبير.

لقد كانت معظم الآراء معادية للموجة الجديدة وهو أمر معروف فى تاريخ الثقافة والإبداع، وعلى مستوى الجمهور فقد شاعت الأقدار أن يكون بعيداً عن مجريات الحياة الثقافية عموماً بسبب نظام التعليم ووسائل الإعلام واتحدى أن

يعرف طلبة الجامعات مجرد أسماء ثلاثة شعراء بعد جيل الستينيات. وبمشكلة الجمهور أكبر من أن يضمونها رد مقتضب كهذا أما عن المبلين من الأسماء الالزمة فإننى سأكثفى

بالتعقيب على الشاعرين أحمد عبدالمعظم حجازى وفاروق جويبة.

وإدابة أذكر الشاعر عبدالمعظم حجازى بموقف العقاد منه عندما بدأ مع الراحل العظيم صلاح عبدالصور فى تطوير بناء القصيدة وإبداعاً للتفعيلة بدلاً عن العروض الذى استقر عبر عشرات القرون وكيف أن العقاد تصدى لهذه الموجة التى كانت وقتها ثورة على شكل القصيدة تتوافق مع المضامين الجديدة التى عجز الشكل القديم عن استيعابها ولكننا يعلم الجهاد الكبير للشاعر عبدالمعظم حجازى وقتها والدفاع عن قصيدته التى ما لبث أن كسبها وكان ذلك فى الستينيات، والآن بعد مرور ما يزيد على ٣٠ سنة وسبحان مغير الأحوال بعد أن أصبح عبدالمعظم حجازى اسماً كبيراً فإذ به يريد أن يوقف مسيرة الإبداع والتطوير عند حدود إنجازاته التى بلغ من العمر أركانه وأصبح من الكلاسيكيات وكان هذا الموقف الذى ملا الدنيا بكتائبه وتضخم من كثرة قراءاته - عاجز عن فهم القانون الأول والأبسط للوجود وهو قانون الحركة وأنتى أسسه:

لماذا قمت بتطوير شكل القصيدة فى الستينيات؟ وهل توقفت نواحي التطوير عند جيلكم؟ على العموم نحن لسنا بحاجة إلى صكوك اعتراف من أحد وكما رحل العقاد بفكره وهو من هو؟ وانتصر التطور فإن مسيرة جيلنا سوف تستمر ولما لجب أننا فى عصر ثرائنا نتحدث عن مشروعية تصديق النثر وعن الفردانية الشعرية وغير الشعرية فى الوقت الذى حسمت فيه هذه القضايا قبل عشرات السنين فى العالم كله وفى بعض البلدان العربية والسبب هذه الثقافة الميمانية التى تتعاطاها ولنا الله.

أما المحترم الأستاذ فاروق جويبة صاحب الكلمات المنقطة الناعمة والذى يتوعدنا شاعراً سيفه الخشبي ياته (سوف) ينهض لمحاربتنا إذا راجعت بشاعتنا كما راج المسرح الهابط) فإننى أقول له: إنه فعلاً أن الأوان لن ينهض وإن يتعرف على مسيرة الشعر الحقيقى، لكن أن يحاربنا فهو أمر لا أظنه قادراً عليه لأن ساعته لن تكون المعركة بين جيل أفل وجيل يسلم ولكنها ستكون بين الشعر الحقيقى برموزه الحقيقية وبين هذه الأسماء التى رسخت لها أطراف استثنائية وأذكره ياته الشاعر الوحيد الذى يريح من شعره لأن بضاعته راجعة على حد تعبيره السوقي (نسبة إلى السوق) وأبست (السوقي) وهى راجعة لأنها وجدت فى هذا العصر مناحاً مثاليها وهو نفس المناخ الذى راج فيه المسرح الهابط والأغنية الهابطة ولحسن حظ فريسان هذا العصر أن الإعلام فى غلظة عن شعراء حقيقيين منهم رفعت سلام وجمال القصاص وفريد ابوسعدة وحلمى سالم وآخرين لا يتسع المجال لذكرهم لكنهم مع الأسف ليسوا فريسان هذا العصر (الهابط). أما عن مفردات تصانيف فلا أظن أن واحداً ممن تحدثوا كلف نفسه أداء الخروج عن حدود ذاته القصيدة ليعرف ما حدث فى الدنيا من حوله.

■ رشيد شمري

## وثيقة الدولة الفلسطينية

تتصارع الدول الغربية بكل قوة لعدم قيام الرئيس عرفات بإعلان قيام الدولة الفلسطينية خاصة إنجلترا

اليس هذه الورقة للالفة للرفق صورتها بدلاً على أن الدولة الفلسطينية قائمة وكان لها كيان حقيقى خاصة أن هذه

الورقة مطبوعة فى لندن فى عام ١٩٢٠. البست هذه الورقة المالية وثيقة دافعة لكيان الدولة الفلسطينية على بأن هذه الورقة موجودة متى منذ ٢٧ عاماً ووثقتها

عن جتى بعد أن ترك والدنا فلسطين وباع منزله بوبرقته من هذه العملة تبقت معنا هذه الورقة وكذلك الجنيه العثمانى الصادر فى ١٩٢٢م وهى أول ورقة مالية إسلامية أى عمرها ٦٢٧ عاماً وهى ميراث الأسرة الباقي.

■ السيد مصطفى سري  
بنك التنمية/الزراعي

## القدس إسلامية

## أصل حكاية كوسوفا!

ما يجري في كوسوفا الآن ليس مقطوعاً عن تاريخ الإسلام في أوروبا وتحديدًا منذ عام ١٢٨٩م حينما دخل العثمانيون بقيادة مراد باشا كوسوفا عاصمة «الصبور» أن ذاك وقت ملكهم «الزار» في موقعة الطيور السوداء، ثم تدخل الأتراك إلى الجبل عام ١٥٢١ في عهد السلطان سليمان القانوني وخرجهم منها عام ١٨٦٨م. ولما كان الحكم العثماني في بدايته حكماً إصلاحيًا ومتطوراً إلى حد بعيد فقد كانت العلاقات الدينية جيدة إذ حافظ العثمانيون على حقوق الديانات الأخرى لكن الأكران المعروفين بأنهم محاربون أشداء عملوا تحت راية الحكم العثماني بإخلاص متزايد في الجيش ليقيموا بنعم ثورات شعوب البلقان وإخضاعها من حين إلى آخر مما جعلهم يحصلون على امتيازات متعددة عند العثمانيين، وهذه هي بادرة التراكم الأسود في قلب الصرب «الأرثوذكس» الذين رفضوا التدخل في الدين الإسلامي فيما عدا القليل الذي اعتبر فيما بعد أنه خان المسيحية.

وعندما جاء ملك صربيا «الكسندر الأول» وهو أول ملك وحد جميع أجزاء يوغسلافيا بشكها الجغرافي المعروف كان قد اعترف بقوميات ثلاث فقط هي الصربية والكرواتية والسلوفينية أما المقدونيون والمسلمون البشناق في البوسنة والألبان والأقليات الأخرى فلم تعترف الدولة آنذاك بأية حقوق لها، وقلت هكذا حتى جاء «بيتو» بعد أن حرر يوغسلافيا من الاحتلال «النازي» الذي فرض الشعور القنبرالي المشترك لدى أبناء القوميات والأقليات بأنهم يوغسلاف جميعاً بهدف نيل الشعور العرقي والديني والتعصب القومي من خلال وضع أثر ثقافي واقتصادي وسياسية مشتركة.

أما عن «سلوويان الجبار» فكانت يد مرموقة دائماً في وجه الإقليم منذ أن كان زعيماً للحزب الشيوعي عندما وجه اللوم الشديد إلى الزعماء المحليين في كوسوفا متهماً إياهم بأنهم لا يتحركوا بقايعاً بالمواجاة الاقتصادية للإنجليز. هذا بالإضافة إلى وضع الإقليم الذي يعتبر بمثابة الزجاجاة التي تكسر للتفتيش عن العنصر الأتراك والمسلمين جميعاً تحت راية اقتصادية تقصم في أسفل الخارطة الاقتصادية لنحل الضرر في يوغسلافيا ولكن لكل بداية نهاية القهاية كما نشاهد بدأت بها هو سلوويان قسرت شهوة عن بلوغ أميتها!

وثيقة الكاثيب الإسرائيلية التي نشرتها «الأمرام العربي» في العدد ١٠٨، تؤكد هذا الذي يصل إليه الإسرائيليون في الخداع وتشويه الحقيقة، فاهتمام المسلمين بالقدس كان دائماً ومتصلاً، ولم يتقطع عبر المصهور الإسلامية المختلفة، فمدينة القدس أنشأها الكتبايون العرب في أوائل الألف الثاني قبل الميلاد، يعني منذ ٣٥٠٠ سنة ق.م، وإنذاك لم يكن اليهود قد ظهروا في العالم الجود أصلاً، وقال ذلك العالم برنارد أستاذ التاريخ في شتون القدس بجامعة ويز: فهي مدينة عربية قبل أن يحلها داود عليه السلام بكثير من ألفي سنة، وياشوت الأتار اليهود وعلازمهم من اليهود مثل نوت، والباحة الأمريكية بلفاستني تقبوا حتى في القبور وقالوا لم نجد أثراً حتى لعملة تنل على أنه كانت توجد دولة عربية، وقلت فلسطين عربية إسلامية ١٣ قرناً من الزمان، ثم كان سقوط القدس على أيدي الصليبيين سنة ١٠٩٩، وأليس اليهود أي مكان عندنا، لا حتى حائط المبكى كما يقولون، فهناك وثيقة صدرت سنة ١٩٢٠ من لجنة ثلاثية تضم السويد، سويسرا، فنلندا، وكذلك حكومة ملك بريطانيا كونتها عصبة الأمم المتحدة للنظر في ادعاءات المسلمين واليهود... ماذا قالوا؟

١ - المسلمون وجدعم الذين يملكون حائط المبكى، أي الجدار الغربي للمسجد، لأنه جزء لا يتفصل عن الحرم الشريف، وهو ملك للأتراك.

٢ - حائط المبكى وطريقه إلى حي المغاربة ملك للمسلمين وجدعم، فضلاً عن المسجد الأقصى ثالث الحرم الشريفين.

إنهم قوم زحل يعملون خدماً إن مرتزقة، ليس لهم وطن ولا مبادئ، ولا قيم ولا مثلاً، يقولون في برويتكهم رقم ١٠٤ لا

يهما، ما فيه الخير، بغير ما يهما مصالحةً فقط. وإذا كانت أمريكا تساند إسرائيل بكل ما أوتيت من قوة مال وسلاح وتكنولوجيا متقدمة فميشية لله هدم أمريكا وتحطيمها سيديون على يد إسرائيل، وليس أبل على ذلك من كلام رئيس أمريكا السابق فرانكلين، الذي حذر الشعب الأمريكي من خطر اليهود في إحتلالهم بعيد الدستور سنة ١٧٨٩م، وقال: أيها السادة، نحن نذكركم بأن هناك شخص كبيراً يهدد أنهم اليهود الذين إذا استقروا في بلد يوهتون من عرسيتهم،

ويزعون عن الخلق الشريف، ويفيقون حكومة داخل الحكومة، ويعملون على خلق الأمة مالياً، كما حدث في البرتغال وأسبانيا، فإذا لم نمنعهم من الهجرة إلينا بموجب الدستور، فسوف يحكمونا ويمرونا ويغريون حكومتنا التي بلنا إقامتها ماعاً وحجياتاً وأموالاً ولا يستقر ذلك كله ١٠٠ سنة، حتى يصعب إبانها عمالاً في السفول لتأمين الغذاء لليهود، وسوف يلعننا إبانها وأحساناً، وصمدت توقعات الرجل، ونحن الآن في الفصل الأخير، فإن أكبر قضية جاسوسية عالية حدثت في الأونة الأخيرة كانت من إسرائيل ضد أمريكا، ولعباً نحن لا ننسى الجاسوس جوناثان بولارد الذي باع وثائق مخبرات البحرية إلى إسرائيل، وأدين ١٩٧٨ وحكم عليه بالسجن مدى الحياة، وفي ١٩٨٧/٩/٧ اتهمت أمريكا إسرائيل بالتجسس عليها، وكان الجاسوس مستولاً أمريكا كبيراً اسمه «ميجا»، ويتم كل ذلك تحت رعاية السفارة الإسرائيلية، ما دفع الرئيس الأمريكي كلينتون أن يقول إن إسرائيل واليونان يدفعان أموالاً طائلة كي يكتن لها نفوذ «لوبي» للتأثير في سياسة أمريكا، صمخ اللوم يا رجل! لا مسيطرين على بورصة المال في نيويورك وعلى معظم وسائل الإعلام الأمريكية، ولا يتحركون مستولاً لا ويهندون بفضيحة، وسلم لي على نفسك.

إن إسرائيل لها اليد الطولى في كل ما يصدر من قرارات أمريكية، ولا تملك الإدارات الأمريكية إلا أن تصفق وتهلل، بل ندم وتقر كل ما تريد إسرائيل، وليس أبل على ذلك من القرار الأخير ١٠ يونيو ١٩٩٧ بأن القدس عاصمة موحدة وأبينة إسرائيل، ورصد مبلغ ١٠٠ مليون دولار لتعمل على بناء السفارة الأمريكية للغة في القدس في موعد غايته ٢٦ مايو ١٩٩٩ «شوف الجباجة»، وعلى فكرة الموضوع مطبوع من سنة ٩٥ «مش» سنة ١٩٩٩.

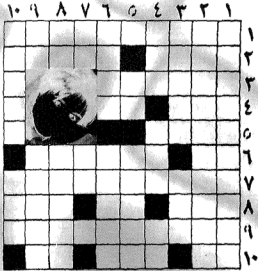
د. صلاح الجهم

محمد سيد عبد السلام



# الواحة

## كلمات متقاطعة



### رأسي

- ١ - قائد المائي لقب يعلقب الصحراء
- ٢ - حصن مصري قديم
- ٣ - مكان الحركة - أزال الصدا (معكوسة)
- ٤ - في السفينة - كسر - حدث بشر
- ٥ - حب - من الحلويات (معكوسة)
- ٦ - عاصمة آسيوية (معكوسة) - صك لتحويل المال
- ٧ - نهر في إيطاليا - في الخفاء
- ٨ - حرف موسيقى (معكوسة) - يلتزم
- ٩ - من الزهور (معكوسة) - مادة صناعية لتصنيع الثياب (معكوسة)
- ١٠ - فيلم تليفزيوني (الطريق إلى.....) تغير لون الماء وطعمه (معكوسة)

### أفقي

- ١ - أول رئيس جزائري بعد الاستقلال
- ٢ - جنب الطريق - من المبالغ
- ٣ - عاصمة ناميبيا
- ٤ - امتنع (معكوسة) - حيوان قطبي
- ٥ - الاسم الأول من صاحبة الصورة (معكوسة)
- ٦ - شاطئ (معكوسة) - عميد الأدب العربي
- ٧ - ادخل التخدير في العمليات الجراحية
- ٨ - لقياس المسافات - للذء - خط من المعدن لنقل الطاقة (معكوسة)
- ٩ - عاصمتها بلجراد
- ١٠ - للنفى - شتمه - أداة نصب ونفى

## التخدين والقلق يضعفان الذاكرة

أثبتت مجموعة من العلماء الإيطاليين أن هناك عوامل كثيرة تؤثر سلباً على قدرة وطلاقة المخ، مثل القلق والتخدين والإفراط في تناول الكحوليات والمهينات، والمستنكات، ومرض السكر، وارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين، وذلك فضلاً عن تأثير القدرة الذهنية بتقدم السن والدخول في مرحلة الشيخوخة.

ومن الثابت علمياً أن أعراض نقص كفاءة المخ وعمل الخلايا المخية تظهر على هيئة أمراض عضوية، مثل الصداع والدوخة والزغلة وطنين الأذن.. كما تتمثل أعراض نقص القدرات الذهنية في نقص التركيز وضعف الذاكرة، وعدم الدراية الكافية بالزمن والمكان.

ومن ثم توصلت هذه المجموعة من العلماء إلى برنامج متكامل لتنشيط خلايا المخ والذاكرة خاصة لدى المسنين يشتمل على علاج دوائي بالإضافة إلى التدريبات الذهنية لتنشيط المخ والذاكرة وتتمثل في ممارسة بعض الألعاب الذهنية، كمحاولة حفظ الأرقام والعناوين، وتستهدف هذه المحاولات إخراج المخ من حالة الكسل والركود وجعله دائماً في وضع مستعد ومتحفز.. وبعد الانتهاء من التدريبات يجب الحفاظ على الحيوية المكتسبة من خلال بعض الأنشطة مثل المشي في الهواء الطلق، وتناول الفواكه الطازجة، مع محاولة أن يقوم الشخص المتدرب باستحضار رمز أو شفرة خاصة مما يساعده على استدعاء التفاصيل.

معلومة  
تذكر

## أرقام متقاطعة

٧	=		-	+	
-		÷	-		-
٦	=		+	٣	÷
+		x	+		x
١	=		x		-
=		=	=	=	=
٢	=	٢	÷	٥	- ٩

ضع في المربعات الفراغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية:

س١ - من الممثلة التي قامت ببطولة فيلم «ثيثانك»  
أ. كيت وينسليت ب. سوزانا يورك ج. جين راسل  
س٢ - من الكاتبات الأمريكيات الشهيرات الذي تزوج مارلين مونرو

في خلال الخمسينيات

س٣ - من الذي ابتلعه حوت القرش القاتل في فيلم (Jaws)  
١ - أوجين أونيل ب. إنيوارد البى ج. آرثر ميلر

س٤ - وبرت شو  
ب. فرح فاوست  
ج. جولي كريستى

## الحلول العدد القادم

إعداد - يوسف الغرايلي



الثور

# برج الحظ

هو: الأزرق لونه المحبب وأسعد أيامه الجمعة  
هي: الأخضر لونها وأوقات نحسها مع حركة القمر.

س١ - يميل مواليد برج الثور إلى التغيير والتبديل، فما الأماكن التي تبرع فيها مواليد هذا البرج؟  
ج١ - الأماكن التي تبرع فيها مواليد هذا البرج هي كل الأماكن الهادئة واليلاخ المناسبة لهم هي أسيا الصغرى - إيطاليا - فنلندا - الأرجنتين - القوقاز - سويسرا.

س٢ - لماذا يفضل مواليد برج الثور اللون الأزرق والسيدات اللون الأخضر بدرجاته، وأسعد أيامهم الجمعة وهل هناك وقت محدد لنحوس هذا البرج وهل هذا يتغير من سنة إلى أخرى أم هي صفات ثابتة ومستمرة؟

ج٢ - يفضل رجال برج الثور اللون الأزرق بدرجاته لأن كوكب الزهرة هو الذي يحكم هذا البرج، والزهرة لها ألوان كثيرة ولكنهم يفضلون هذا اللون. أما النساء فيفضلن اللون الأخضر بدرجاته لأنه يمثل الطبيعة والنساء في هذا البرج يعشقن جمال الطبيعة.

أسعد أيامهم هو يوم الجمعة لأن هذا اليوم هو اليوم المنسوب لكوكب الزهرة كما قسمت الكواكب السبعة لكل يوم معين من الكواكب السيارة.

وقت نحوس برج الثور هو وقت نحوس القمر واتصاله بكوكب الزهرة فصار هذه الأيام نحسها على مواليد هذا البرج ولكن هذا ما لا يعرفه إلا الفلكيون الذين يدرسون أحكام النجوم.  
هذا النحوس يتغير وضعه من وقت إلى آخر حسب مسيرة القمر لأنه أقرب الكواكب لابن آدم

س٣ - ما أسعد الأبراج التي تناسب رجل وامرأة برج الثور؟  
ج٣ - أسعد الأبراج التي تناسب رجل وامرأة برج الثور ما كان من مواليد برج الثور - الغدراء، الجدى الخوت أو السرطان وذلك لتشابههما في كل النواحي.



يقدمه الفلكي - حسين أبو زيد

حلول  
العدد السابق

كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	ث	ي	س	ف	ي	ث	س	ث	ش
٢	ب	ي	م	و	ج	ي	د	ب	ث
٣	أ	ث	م	ي	أ	ل	ك	ل	ك
٤	و	ر	و	أ	ر	ع	س	ي	ن
٥	د	ع	أ	ي	ب	س	أ	س	د
٦	ن	ر	د	ع	ر	أ	ر	أ	ر
٧	ر	س	ي	أ	ر	ع	س	ف	ي
٨	ب	ي	م	و	ج	ي	د	ب	ث
٩	ب	ي	م	و	ج	ي	د	ب	ث
١٠	ع	ث	م	ي	أ	ل	ك	ل	ك

سؤال وجواب

١. دالاس
٢. البحر الميت
٣. الملك إدوارد الثاني

أرقام متقاطعة

٩	=	٤	÷	٦	×	٦
×		+		-		+
٢	=	٦	÷	٣	+	٩
÷		-		+		-
٦	=	٥	-	٤	+	٧
=		=		=		=
٣	=	٥	÷	٧	+	٨

## نهارك سعيد

### فرحة الطفل!

يجرى القلم في يدي على الصفحات، فتظهر العبارات التي أخطأها، وأقرأ هذه العبارات واحدة واحدة بعد أن اكتملتها، «أأكل فيها بالحذف والإضافة»، وبعد وقت طويل، أو طويل نسبياً، أو قصير، أعود إلى قراءة ما كتبت فأدخل عليه تعديلاً طفيفاً وأعود مرة أخرى إلى القراءة بعد وقت طويل، أو طويل نسبياً، أو قصير، فأجد أن ما كتبت له معنى، فأفرح فرحة الطفل الذي أعادوه إلى أبيه. ومع ذلك يبقى أن أعرف: هل لأرحتي أساساً! سوف أتركك يا عزيزي القارئ - كما بناديك أهل الكتابة - تجيب عن هذا السؤال وأنت تقرأ، أو بعد أن تقرأ هذه الكتابات القديمة بعض الشيء، وقد خطتها قلمي على بعض صفحات هذا الزمان...

### ضياح

هذا الرجل كث الشعر أشبيهه ولكن شبيه يخفى تحت طبقات من التراب القاتم المتصقق بشعره والرجل غزير اللحية، طويل الشارب وشعر لحيته وشعر شاربه على هيئة شعر رأسه.. يخفى تحت طبقات من التراب القاتم. والرجل أسود الوجه، ومن شدة أسوداد وجهه لا يستبين له أنف من ذقن حتى العينان تستبينهما بصعوبة من شدة غوريهما ولا يظهر في وجهه أثر لحاجبين وتبدو رقبته كإسطوانة قصيرة من الخشب المتفحم. والثوب الذي يرتديه خرقة سوداء لم تعرف الماء منذ شهور، بل ربما منذ سنين! هائم هو على وجهه يقات من سلال المهملات، ومما تلقيه نحو أيدي المحسنين. يدركه طبعاً من يراه، ويبدو أنه لا يدرك من يراه، أو ما تقع عليه عيناه. هو مخبول جامد الشعور فيما يراه عليه الناس؟ من أنت؟ ولماذا أنت هكذا؟ لا تنتظر منه جواباً إذا سألته بلسانك أو ناظريك،



محمد عبد الله

بل تنتظر منه عتاباً صامتاً: ما لك أنت؟ وكان يهرول ذات يوم بين السيارات كما اعتاد، وكادت سيارة مسرعة تصدمه فسقط. من شدة الخوف - على الأرض. ثم نهض مسرعاً مذعوراً وصاح في قائد السيارة في غضب: «كنت حاضياً!» فارتسمت على وجه السائق علامات ذهول وفصول..

### تعارف

تشكلت الإدارة التي أعمل بها منذ سنين ومنذ تشكيلها إلى اليوم لم يتركها أحد، ولم ينضم إليها أحد وذات صباح وجد كل منا على مكتبه ورقة مكتوب فيها: أعضاء الإدارة مدعوون إلى اجتماع مع رئيسها في الساعة الواحدة بعد الظهر.

سألني الزملاء:

هل تعرف هدف الاجتماع؟

أجبت:

أن أعرف كل منا إلى الآخر!

### تعلق

قال لحبيبتة يديها أشواقه ويصف شدة تعلقه بها:

حين أشعر بأنني في نصف ملابسي تكونين أنت في النصف الآخر.

قالت:

قلبي سيظل مطويا على قلبك أبداً.



في المقطوعات الثلاث - لو دقت - سرُّه اتصال بعناوينها، وقد اكتشفت هذا السر وأنا أعيد القراءة في إحدى المرات... متأسلاً كمادتي.

فهل تريد أن تعرف؟

إنه ببساطة: إن العناوين تمثل المراحل الجوهرية الثلاث لكل قصة حب، فقبل أن تحب أنت في ضياح كبير أو صغير، حسب الأحوال، وفي طريقك إلى الحب تتعرف إلى من تحب وتتعرف إليه، حين تحب تتعلق بالمحبيب وسوف يكون نهارك سعيداً، وليك أسعد، أو تعلق المحبوب بك.





# قفزة في سباق التفوق ...



الأهرام  
الحريك  
AL AHRAM AL ARABI  
مجلة لكل العرب  
السبت من كل أسبوع

الآن ٥٠٠ ألف عربي  
يقرأون الأهرام العربي

## ... وما زال السباق مستمر

رئيس مجلس الإدارة  
إبراهيم نافع

رئيس التحرير  
أسامة سراج

شعارنا الأداء المتميز  
هدفنا خدمة عملائنا  
ودائماً نحن معكم  
ونتمنى أن تكون معنا



# البنك العقاري العربي

أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية  
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية  
والاقتصادية المتميزة... والتطورة من خلال فروع المنتشرة

في مصر.. والأردن.. وفلسطين  
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي: ٧٨ ش جامعة الدول العربية - المهندسين  
ت ٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٢ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩